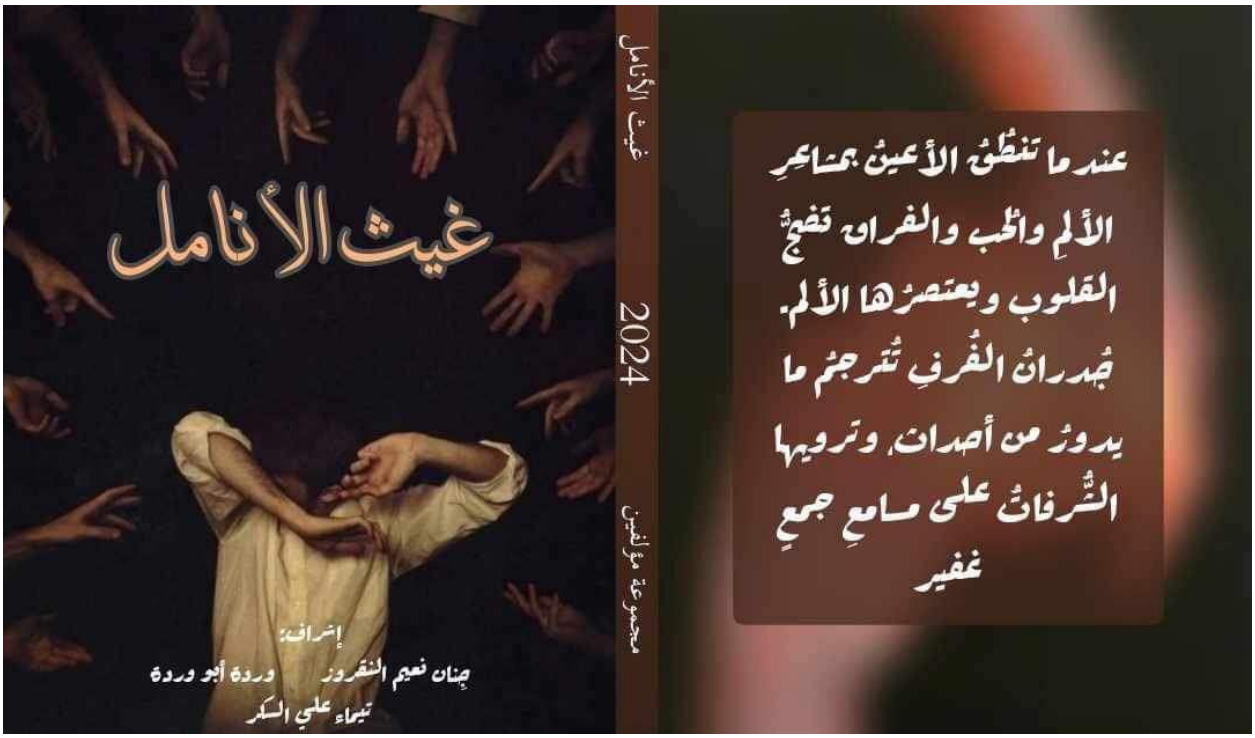
غيث الأنامل
إشراف:
ضِنان نعيم الشقروز
وردة أبو وردة
تيماء علي السكر
غيث الأنامل
2024
مجموعة مؤلفين
عندما تنطقُ الأعينُ بمشاعرِ
الألمِ والطّربِ والفراقِ تضجُّ
القلوبُ ويعتصرُها الألمُ.
جُدرانُ الغُرفِ تُترجمُ ما
يدورُ من أصداءٍ، وتَرويها
الشُّرفاتُ على مسامعِ جمعٍ
غفيرٍ

غيث الأنامل

كتاب جامع

إشراف:

جنان نعيم النقروز

تدقيق:

نيروز عبد الحميد القطراني

رندة السيد البحيري

سارا فاروق

شريف حوراني

تنسيق:

نيروز عبد الحميد القطراني

المُقدّمة

تتروى الصفحات واحدة تلوى الآخرى، وهي تحمل في طياتها مشاعر مختلفة بمشاعر محببة ،حزينة، وبعض الوقت مؤذية تتجسد على هيئة كتلة مشوشة من المشاعر بانتحال ملامح طفولية بعض مِنا يخبرنا بها عند لمس صفحات كُتبه والبعض الآخر يخبرنا بها عند قراءة حروف أقلام وإيصالها إلى فؤاد قارئها بكل معانيها، نحن الكُتَّاب نكتب كل ما نريد من كل نواحي المشاعر؛ حتى نعبر عنا بداخلنا قبل أن نصل إليكم، أترككم مع صفحاتنا الهادئة وأرجو لكم قراءة ممتعة أعزائي.

محبينكم مشرفين الكِتَاب

جنان نعيم النقروز

تيماء علي السكر

الإهداء

تتنفض حروف أقلامكم أمل لكل شخص يقرأ حروفكم

أهدي الكلمات وسوف نهدي حروف أقلامنا لكل محب ولكل عاشق وحتى لكل شخص لا يشعر بالأمان في حروف كلماتنا ستكون لكم الأمن والأمان لكم أحبتي

أرجو لكم قراءة ممتعة يا رفقاء الفكر والروح

الكاتبة: تيماء علي السكر

ذكريات

لم يبقَ لي سِوى

كِتابٌ مِنسي عِلى رفٍ مُهتري

شَريطٌ قَديم، يَعجعُ بَأوجاعِ العَندَليب

وردةٌ حَمراءٌ أَصبَحت يابسةٌ جِدًا، تَتوسَّطُ كِتابي

بعضُ هَمساتِكَ

قنينةُ عِطر، داخلَ جَوفِها رائحتكَ

فنجانٌ بهِ بَقايا قهوتكَ، رسمةٌ لَم أُكملُ رسمَها بها شيء مِن ملامِحكَ

قنينةُ ماء نِصفِ ممتلئةٌ، تَرويني من ظمأ غِيابِكَ

في غيابِكَ أصبَحتُ بَقايا جُروحِ

مَدينةٌ تَسكُنها أَشباحُ الذَّكريات

أُفتشُ بينَ أزقةِ الشوراع أَن منزلًا يشبهُ

دِفئكَ، وأنا أَعلَمُ بأنني لَن أَجِد

غادرتَ وتَركتَني عَالقةً بينَ طَياتِ الحَياة، أَتساقَطُ مثلَ أَوراقِ الخَريف

في غِيابكَ تَجرأتُ الأفلام، والموسيقى، والفَراشات

أسنِدُ رَأسي على هَوامِشِ الذَّكرَيات

أَراكَ دائمًا في الأمُسِيات

تُحدثني أنَّ نجمةً تَعشَقُ الحِكايات

ابتسِمُ مِن فَرطِ ما تخيلتكَ

تَختفى أَنت، وَيُغادِرُني طَيفكَ

أرتَشِفُ دُموعي، تحتَ الوِسادات

أغفو قَليلًا، بينَ جُفونكَ

ربما نصحى يومًا معًا

الكاتبة : وجدان عبدة قاسم - جمهورية اليمنية

حَتّى نَلتَقي

تَتنابُني فِكرةُ لُقياكَ

عندَ حافَةِ ذلكَ الشارِعِ القَديم. أُقَبّلُ يَدك

أهمِسُ بِعشقٍ بأنني أُحِبكَ، وبأَنّكَ تلكَ الإنارةُ التي تَبعَثُ النورَ في الحَيّ، الذي أقطنُ بِه.

أُلقي قَصيدةً على مسامعكَ، فَتبدو وَكأنَّك إغريقيّ في طَلَتكَ، أَرسُمُ بِأحدِ أَنامِلي، خَريطةُ وَجهكَ، أُقسِمُ في داخِلي بأنَّك قمرُ الأَرض

أَشتُمُ عُلماءِ الفَلَكِ على عَدمِ كَشفهم لِهذه الحَقيقةِ الظاهرة.

انظُرُ داخِلَ بؤبؤِ عَينيكَ أرِني هُناك.

تتجردُ مِن عُيوبِكَ أَمامي لكي أُحبكَ أَكثر، وأَنتَ لا تَعلَمُ بَأنني أُحبُ عُيوبَكَ قَبلَ مَحاسِنِكَ يا وَجعي!

في ذلِكَ الشارِعِ الطَّويل أنتَ وأنا

يَدُكَ تُشابِكُ يَدي، تُغنّي لي بِصوتِكَ الشاز، الذي كانَ أفضَلَ مِن صوتِ مِلحِم بَركات بالنسبةِ لي.

تَتعالى أَصواتُ الضَحِكاتِ الممتلئةِ بالحبّ

تَتَساقَطُ قَطراتِ المَطر، تَصرُخُ بسعادةٍ تُمسِكُ يَدي نَركضُ، قَلوبُنا تَعُجُ بِسعادة.

نَكتُبُ قِصّتنا عَلى كُل أوراقِ الشَّجَر، وَكُلِّ حَباتِ الرمال، على شاطىء البَحر، وَداخِلَ الغابات، على القمرِ وباقي النَّجمات، لِيعلَمَ بِقصتنِا كُل أنسٍ وجان.

الكاتبة: وجدان عبدة قاسم ـ الجمهورية اليمنية ـ

قارئةُ الفِنجان

كَذبتُ يَومَها، وَأخبَرتُكَ بأنني اِقرأُ الفِنجان.

أَعطيتَني كوبكَ الفارِغ، وأَصبَحَ القَلَقُ مُرافقَ وَجهكَ، برغمِ أنكَ لَم تُصدِّق يَومًا هذه الخُرافة.

في مُنتَصَفِ أيلول ستَكونُ مَعكَ، في يومِ تاريخِ ميلادِكَ، تَأتي لتثبتَ لَكَ بأنَها هي بدايتكَ، ونهايتكَ أيضًا.

أَغمضتَ مُقليتكَ حينَها، وكأنَّكَ تَذكرتَ لِقاؤنا.

أثبتَّ لي تلكَ الابتسامة التي زيّنَت ثَغرَكَ الجَميل.

الكاتبة: وجدان عبدة قاسم ـالجمهورية اليمنيةـ

لكِ أيتُها الغربية

- سَلامٌ عَليكِ!

- أَمّا بَعد.

هَل تَبكينَ سِرًا مِثل عادتكِ دائِمًا؟

هَل تَمكُثينَ بينَ أربَعَةِ جُدرانٍ، تُندبينَ، حظكِ العاثر؟

تَعالي أُخبركِ بشيءٍ قَد يَروقُ لكِ عزيزتي!

أقُتُلي أحزانكِ بأحدِ سُيوفِ جنودِ سيف ابن ذي يَزن، حارِبي بِكل قوتكِ، إن لَم تَنتَصِري تَأكدي بأنكِ أنتِ المهزومة بينَ طَيّاتِ حياتكِ.

أطفِ على شَواطِئ الذِكرَيات، لَعلَّ روحكِ تَرسى على ضِفافِ الأملِ، بَعدَ مجادفتكِ في قاربِ اليَأس.

صافِحي النُّجومَ والمجرّات، أثبتِ بأن روزنامةَ أيامكِ السابقة تَلاشَت في السرابِ.

اقرئي الكتبَ والرِّوايات، أَلقِ الشعرَ وتَشبّهي بالأديبات.

حافِظي على صَلاتكِ، لا تَنسي منادةَ ربكِ، كوني على يَقينٍ بأنهُ يَسمعُ دعواتكِ، فَقط يُهيءُ الوقتَ للاستجابة.

عزيزَتي الصَبرُ هو نَجاتكِ، لا يَكون التشاؤمُ هو صفاتكِ

أَعلَمُ بأنكِ تستطيعين ذلك، وأَعلَمُ بأنكِ شامخةٌ وقويةٌ مثل الجِبال، أنتِ حواء عزيزتي.

الكاتبة: وجدان عبدة قاسم -الجمهورية اليمنية-

بوحُ الوِجدان

قَررتُ أَن اكتُبَ عَنكَ، لَعلّي أنساكَ، أو رُبَّما كَي أُشفى مِنكَ.

فَأنا يا عَزيزي اكتبُ لأُشفَى مِن جُروحٍ لا تَلتئِمُ إلا بالكتابة، فأنتَ جرحٌ قَديم، يَنزِفَ دونَ تَوقُّف، لا أَظنُّ بأنني يَومًا سأُشفى منه.

لكنني يا وَجعَي كُلما كَتبتُ عَنكَ، تَعمقتُ بِحبكَ أكثَر، كَما لو كنتَ كائِنٌ بَحري، مُمسكٌ بَيدي، يَسحبُني لِقاعِ البحرِ دونَ تَوقّف، تَمامًا كهذا وأكثَر.

جَميعنا نَعلمُ بأنَّ الفُراقُ مُؤلِم، لكنَّ فُراقكَ يا وَجَعي يَكادُ يُقتلُني، وأنا على رِضا تامٍ بهذا، أفتخرُ بِمَقتَلي مِن رَصاصِ حُبكَ.

ذاتَ مرةٍ قُلتَ لي!

أُريدُ أَن أُتقنَ الكِتابةَ مِثلك، أَودُّ أِن اكتبَ عَنكِ بماءِ الذَّهَب، وَليسَ بِهذا الحِبر، اكتبَ لكِ قَصائِدي على الزَّهور، وَليسَ على الوَرَق.

دَعني أُخبركَ يا عزيزي فالكتابةُ ليستَ بالأمرِ السَّهل، إنَّها شاقةٌ على القَلب، بالكتابةِ نَموتُ ونَحيا يا وجعي.

ها أَنا الآن أكملتُ بعضَ كِتاباتي عَنكَ، ثُمَّ تَوقفتُ فَجأة، أنا أُريدُ التَّخلصِ مِنكَ بالكتابة، لا بتعلقي بِكَ أكثر، أُمزقُ أوراقي مُستسلمة لِحبِّك.

الكاتبة: وجدان عبدة قاسم ـالجمهورية اليمنيةـ

فَلسطينُنا

فَلسطينُنا الحُرّةُ الأبِيَّة، نعم هِيَ لنا ولَيست لِمجموعةِ كلابٍ لا يَعرفُونَ سِوىٰ القتل والتَّدمِير طمعًا في أراضٍ لَيست لَهُم!

فَلسطينُنا أرضُ العِزَّةِ، القُوَّة، الجِهادُ والنَّصرُ بإذنِ الله

أرضُ السَّلامِ التي لَمْ يَتْرُكوا بِهَا سَلام، هَدمُوا ودمَّرُوا وقَصفوا، بينَ صَواريخ وأسلحةٍ فتَّاكة، ورَصاصات تَتَطايرُ هُنَا وهُناك، ونِيرانٍ تَتَأجَّجُ في الأرجَاء، لَمْ يرحمون طفلًا ولا مُسنًّا، ولكن... أظَنُّوا أنَّهُم سَيُخيفُونَهم؟ حقًّا يَا لَهُم مِن كيانٍ أحمق!

لا قُوةَ كَقُوة الفلسطينيين، ولا شجاعةَ كشجاعتهم، هُم صامِدُونَ مُنْتصرونَ مُجاهدونَ -بإذن الله- فالجريحُ منهم مُجَاهد، والمَيِّتُ منهم شَهيد؛ ومَا أجملَ مرتبةِ الشُّهداء!

ولا ننسَ المَدْعُو أَبُو عُبَيدة الذي جعلَ الرُّعْبَ يسكُنُ قُلوبَ الاحتلال؛ هَذا وإن كَانت لديهِم قُلوب!

ولا ننسَ الطِّفل يُوسُف، "شعره كيرلي أبيض حلواني" ولا الفتاة "هذه أمي، بعرفها من شعرها"

الكثيرُ مِنَ العِباراتِ التي تَتَرَدَّدُ دَاخلنا، لم نَستطِع نِسْيانِها، ولا إخرَاجِها مِن عُقُولِنا، وكيفَ لا، أَوَ لَيْسُوا إخْوَاننا؟

الكاتبة: رحمة رمضان الفرد -دولة ليبيا-.

عاشِقةِ المُستَحيلات

فَتاةٌ جَميلة ذاتَ شَعرٍ بُنيّ، عَينيها جَميلَتين، يَشعُّ مِنهما نُورًا، تُريدُ أَن تَفعل كُل الذي تُريدُه لأنَّها تَستطيعُ أَن تَمنَحَ لحَياتِها كُلّ الذي تُريده.

تَعشَقُ اللَّيل؛ لأَنّهُ يُشبِهُها في الهُدوء، حَياتها عِبارة عَن مُغامَرات، وَمُستَحيلات تُحلِّقُ في سَماءِ أَحلامِها كَطيرٍ أَطلقوا سَراحَهُ مِن سِجنٍ مُظلِم.

تَذهَبُ إلى أيِّ مَكانٍ في مُخيّلتِها، تَذهَبُ في مُنتصَفِ الليلِ لتَسيرَ في طُرقاتِ المَدينةِ المُظلِمة، تُحِبُّ القَمر كَما تُحبُّ خيالَها.

تُؤمنُ بِمقولةِ: "لا شيءَ مُستحيل" وَ "لا مُستحيلَ تحت الشَّمس"

الكاتبة: هاديه حسن خضر -الجمهورية السودانية-.

بَعد الظّلامِ نور

عَائِشِينَ في حياةٍ لا نورَ فيها مِن كَثرةِ الظُلمَة، امتلأ المكان بِالظلام وحَياتنا أيضًا فَقدنَا الرَّغبة في واقعٍ مُحزِن مُمتلئ بالحُطام أحَلامُنا تَلاشَت مِن كَثرةِ الأَلم، جَالِسِينَ فِي ظُلمة الليلِ نَنظُر لِضوءِ القَمر؛ لأنَنا نفتقدُ لِضوءِ الحَياة.

لمَاذا إسَودّتَ حياتنا؟

أشدُّ الظَلامُ على أنَفُسنا مِن كَثرةِ الظُلم، تَفرقَت الإِنسانية، وتَقيدت الحُرية، أصبحنا في سِجنٍ مُظلم لا ضَوءَ فيه لأن السَوادَ قد مَلأ واقعنا.

تَحطَّمت َقُلوبنا مِن الواقع الذي نَعيشُه.

"ثَم حلَّ ظلام الليلِ بأطيافٍ تَبدو سوداء".

عالَم مُظِلم وواقعٌ يُؤلم، وتَلاشيِ أَحلام لأنَّ الحَياة سَطّرت سُطور الظَلام ولكن لا تَخاف لَن بعدِ الظَلام نُور، وبعد بُذوقِ الفَجرِ سَتشرق الشَمسَ لتَملأ الحَياةِ نُور، لذلك لا تيَأس.

الكاتبة: هاديه حسن خضر -الجمهورية السودانية-.

سَجينُ الظُّلم

وَبعدَ مُرورِ عِشرينَ سَنةٍ مِنَ الأَلَم لا بَأس

لا بأس، وكُلِ البأسِ فِي قَلبي تَلاشت الحُرَية بَل تَقيّد مَظلومٌ وَقُصّت أجنِحتهُ وعَدم تَركهُ يطيرُ في وَطَنِ حُريته.

كُتِبَ على لَوحةٍ أَمسكتُها بيدي مئتيّ وأربعين يَومًا تحت المادة من الإجرام.

تَغيرتْ مَلامحي مِنَ التَّعذيب، بَل مِنَ الحُطامِ الذي كُنتُ أَعيشُ فيه لأنَّ العالَمَ لا يَسمَعُ صَوت المَظلوم.

أدركتُ إنني سَأموتُ مِنَ الوَحدةِ بينَ جِدارٍ مُغلقٍ بالحديد، ولكنّي تَذكرتُ قَولَ صَديقٍ لي خَرجَ مِنَ هذه الزنزانة (لا يَأسَ مَع الحَياة وَلا حَياةَ مَع اليَأس).

وَبعدَ مُرورِ كُل الأيامِ والسَنوات، اخرج فقد ثَبتت إدانتك وأنتَ حُر ...

- أنا حُر؟

- بعدَ كُلِّ هذا الوَقت؟

- نَعم، لَقد ثَبتَت الأدلَّة أنكَ غَيرَ مُذنِب.

- يَخرُجُ مُبتسمًا، وَيقول: (لا بَأس) لأنني وأخيرًا رأيتُ ضوءَ الشَمسِ، وكذلك ضوء حُرّيتي.

الكاتبة: هاديه حسن خضر -الجمهورية السودانية-.

لا تَنطَفي

صِناعَةُ الأَملِ هيَ أَن تَبحثَ عَن ضوءٍ بَسيطٍ في غُرفَةٍ مُعتِمة يَملؤها الظَّلام، الحياةُ بِدونِ أَملٍ لا مَعنى لَها كالسَّفينةِ في الأَرضِ اليابِسة...

القَليلُ مِنَ الأَمَلِ يَكفي لأَنَّهُ سَيكبَر مَع الوَقت أجعَل نَفسكَ ناشرًا للأَمل، املأ الحَياةَ عَمل لأنَّ العَمَلَ وَالجهدَ ستَكون نِهايتهم ما تُريد.

وَلا تَضعَف لِخَيباتِ الأَمَل لأنَّ بَعدَ كُلِّ خَيبة أَمل جديد يَنتظرُك، كُن على يَقينٍ دائِم بِأنَّ الحياةَ سَتُشرِقُ شَمسها لَكَ ذاتَ يَوم وإنَّ الحَياةَ بِلا أَمَل سَتَجلِبُ لَكَ الكثير مِنَ المُعاناة.

سَيكون الأَمل ضوء لِعَتمةِ طَريقِنا، سَيجلِبُ النّور لِحياتِنا وحتّى إذا اليَأس خَيّم خَيمته عَلينا سَنضعُ الأَملَ فيه.

الكاتبة: هادية حسن خضر -الجمهورية السودانية-.

الوعدُ المَنسِيّ

في زَمَنٍ عُرِفَ بِزَمَنِ الأَحزان، وَفي مَكانٍ عادِيّ كَأيِّ مَكان، وُلِدَت فَتاةٌ جَميلةُ المَحيا خضراءَ العُيون، بِوجهٍ مَلائكيّ مُشرِقٍ وابتسامَةٍ تَسحِرُ القُلوب، وَلِشدَّةِ جَمالِها قَررَت والِدتُها أَن تُسميها "زينة".

مُنذُ نُعومَةِ أَظافِرِها كانَت زينة مُميّزة، سَريعَةُ الحَركَة، حَيثُ أَنها بَدأت تَمشي خَطواتِها الأولى في سِنّ مُبكّرة قَبلَ العديدِ مِن أترابِها، كانَ حبُها للدُمى شَديد وخاصةً " باربي" لكنَ الفقرَ حالَ دونَ أَن تَحصُلَ على لُعبةٍ تُسلّيها.

والِدها كانَ شَيخٌ مُسِنّ يَعملُ في مَجالِ البِناء إلى أَن أُغلِقَت جَميعُ الأَبوابِ في وَجهِهِ فأكتَفى بالمكوثِ في البَيت، ووالدُتها كانَت أَم طَيّبة، كَريمة، ذاقَت الأمرّين مِن تِلك الظروف لكنّها تَحمّلَت رَغمَ بَشاعةِ تِلكَ الحَياةِ بِقلبٍ مؤمِنٍ وَروحٍ راضِية، عاشَت زينة تَفتَقِرُ لأَبسَطِ ضَروريّاتٍ الحَياة، لكنّها رَغمَ ذَلكَ أَحبّت الكتابَةَ والقِراءة وَالقِصَص.

مَرتِ الأيّام وَالسنين فكَبرت وَكَبرت مَعها أَحلامُها في أَن تُغيّرَ مِن ذَلكَ الواقِعِ الأَليم، فقد كانَت الأولى في الصَّف، ولِلأسف حتى هذا الحُلُمَ تَلاشى بسببِ الظروفِ التي مَنَعَتها من إكمالِ مِشوارِها الدِراسيّ، تَألّمَت كَثيرًا لكن شَغفها بالكتابةِ وَموهِبتها لَم تنطفئ، كُل يَومٍ كانَت تَهرُب إلى حَديقةِ المَنزلِ حامِلةً كُراسٍ وَقلمٍ تَخط عليهِ كُل مَشاعرها وأُمنياتها، ثُمَّ تَعودُ أدراجِها إلى المَنزِل لِتعيشَ نَفسَ الظروف، عَذَّبَها كَثيرًا رُؤيَةِ العَجزِ والقَهَرِ في عُيونِ أُمِها وَتمنّت لَو خَففت الحِملَ عَليها وَلو قَليلًا لكن هَيهات، بالنسبةِ لَها كانَ الحُبُّ ما تَسمو إليهِ نَظرًا لِقساوةِ قَلبِ والِدها، وهي تُدرِكُ أنَّ الشارِعَ مليءٌ بالوحوشِ والذِئاب البشريّة لكنها ما لَبثت تَبحثُ عَن شَخصٍ يَمنحُها الحُبَّ وَيعوضُها عَن ذلكَ النَّقص الدفينِ بداخِلها شاءَت الأقدارُ أَن تَلتقي زينة بِشابٍ تَعرفت عليه

بِمحضِ الصُدفَةِ لِتتعلقَ بهِ دونَ سابقِ إنذارٍ وَيستحوِذ بينَ ليلةٍ وضُحاها على قَلبِها ومشاعِرِها، رَأت فيهِ الفارِسَ والمنقِذ الذي سينتشِلُها من ذلك الفَقر والخَصاصة، أدمَنَت وجوده بَل أَصبحَ أَقربُ إليها مِن روحِها، فَقَد وَعدَها بالبقاءِ إلى جانِبِها وبأن لا يتخلّى عنها فَصدّقَت واطمأَنت.

نَعم صَدّقَت أَنه لا يَزالُ في الحَياةِ قُلوبُ صادِقةُ نَقية لَم تُلوثها الحياة رَغمَ كُل المُغريات، أَصبحَت تَفتقِدُهُ إن غابَ عَنها وَتهتَمُ لأَدقِ تَفاصيله، مُعتقدةُ أن مَفهومِ الحُب عِندَه مُشابهٍ لِمفهومِه عندَها فَقَد أَعمى الحُبّ بَصيرتَها وَجردَها مِنَ التَفكيرِ بِعَقلانية، لَم تَكُن تَعي أَنّ الحُبّ في زَمَنِها مُجرد كَلمتينِ كاذبتينِ في أُغنية مَجونية، كُل صباحاتها كانَت مُشرقة بِرسائِله وَكلامِهِ الذي أَنارَ عَتمةَ أيَامِها، وانتَشلَها مِن وِحدةٍ مُحققَة، تَعافَت وَدَبّت فيها الروح مَعَهُ وبِهُ.

مرت الأيامُ سَريعة وهي تَحلُمُ بلقائِه لأن بُعدَ المَسافةِ بينَهما كانَ كبيرًا ، فَجأة وبِدونِ مُقدمات تَغيّرَ مَعها أَصبحَ بَليدَ المَشاعر، لا يُبالي بَها وكَأنه شَخصٌ آخَر قَسى وطَغى، وَتمادى في هَجرهِ لَها، لَم يُراعي قَلبَها الصَّغيرَ المُرهَف نسِيَ كُلَّ الُوعودِ والأَحلامِ التي رَسَمها لها، واستَطاعَ أَن يَهوي بِها هَويًا، وأَغلَقَ هاتِفَهُ وكَأنَّ شَيئاَ لَم يَكن لَم تستطَيع زينة أَن تَستوعِبَ ما حَصل، فالصدمَة كانَت كَبيرةٌ والجَرحُ عَميق، اكتَفت بالصُّراخِ والبُكاء، وَهيَ تتساءلُ في قَرارةِ نَفسِها كيفَ استطاعَ أَن يَكتُبَ اسمهَا ضِمنَ الأَمواتِ بَعدَ أَن أَعادَ إليها الروح؟!

كَيف وَكَيف وَكَيف؟ أَسئلةٌ كَثيرة راودَتها لكنها لَم تَجِد لها إجابَة.

بَدأَت تَسترجِعُ شَريطَ ذِكرياتِها مَعهُ باحِثةً عَن سَبَبٍ مُقنعٍ يَجعلُها تَستوعِبُ هجرانه لَها لكنها عَجِزَت عَن ذلك رَكَضت مُسرعةً نَحوَ هاتِفها تُقلّبُ في الَرسائِلَ لِتجدَ رِسالةً فيها وَعدُ بِالبقاءِ مُنذُ أشهر، ابتَسَمَت ابتسامَةً بارِدة فقد أَدركَت الآن أَنه لَم يُحبُها يَومًا، بل كانَ يَتعافى بِها مِن جَرحٍ قَديم لَملمَت زينة نَفسها وَمَسحَت دُموعَها وَقررت أن تَتقبَلَ هذا الإخفاقِ بِقلبٍ صَبور، مؤمنة

بالقضاءِ والقَدَر، وما هيَ إلا لَحظات حَتى سَمِعَت صوتُ الأذان، نَهَضت زينة مِن سَريرِها مُتثاقلةِ الخُطى تَجُرّ جِسمَها جَرًا، تَوضأت وَصلّت وعندَ الانتهاءِ رفَعت يَديها إلى السَماءِ دَاعيةً اللهَ أن يَجبُرَ كَسر قلبِها، وَيمنحُها القوةَ على النِسيان، فهيَ تُؤمِنُ أنَّ اللهَ لهُ حِكمةٌ مِن كُل شَيء وبأنَّ -كل مُرٍ سِيمر- كانَت هذهِ إحدى المَقولاتِ التي تُؤمِنُ بِها، شَعَرَت بِعينيها مُثقلتانِ وَبِرغبةٍ جامِحَةٍ في النُعاس فاتجَهت إلى سَريرها، وَراحت في سُباتٍ عَميق

الكاتبة: بعداش مريم -الجمهورية الجزائرية-.

مَجموعَةُ إنسان

لَيتَ العُمُرَ يُعدُّ بِلحظاتِ الفَرَحِ التي يَعيشُها الإنسان لَقلتُ أَنَّ عُمري فَرحَةٌ أو فَرحَتان

لا تَسألوني مَن أنا أنا مَجموعَةُ إنسان

أَملُكُ مَن كُلّ شيءٍ ضِدان، أنا الفَرحَة أنا الأَحزان

أنا الغُربة أنا الأَمان، أنا مَن دَارَ عَليها الزَمان

وحاصَرَتها الهُمومُ مِن كُل مَكان، لا تَستخِفوا بِوجعي فالقَلبُ مُنَفطِرٌ تَأكلُهُ النيران

قمةُ الوَجَعِ أَن تَجعَلَ سَفينةَ أحلامِكَ وَجهَ مَن تُحِبّ، فَتغرَقُ السَفينةُ وَمَعها الرُّبان

دونَ سابِقِ إنذارٍ تُصبِحُ بِلا هَويةٍ وَلا عُنوان

كلاجيءٍ نِفوهُ مِن وَطَنِه ذَليلًا مُهان

أتساءلُ هَل كانَ العَيبُ فينا حينَ أَطلقنا؟ لمشاعِرَنا العَنان هَل كُنا أَغبياءَ لِدرجةِ أن لا نَرى الحقيقةَ كالعُميان؟

لا أَجِدُ إجابة أَو بالأَحرى لَم يَعُد يُجدي نَفعًا فَقَد فاتَ الأَوان، في زَمني أستُبيحت الخِيانة وأَصبحت لُغة على كُل بَيان، أَصبحَ الغَدرُ شِعارَ الصاحب الوفاءُ يُستهان ما عُدنا نُفرِقُ بينَ الصَدوقِ والخائِن وجوههم كالحِرباءِ تَتلونُ بِعدّةِ أَلوان، غَريبٌ حالُكَ يا ابن آدَمَ تَبيعُ قُلوبًا وَفية مَلأى بالحَنان وَتركُضُ وراءَ قُلوبٍ مُتقلبة قابِلة للطَعنِ في كُل آن، كيفَ تَنامُ ملء جفونِكَ وَغيرك يُسطرُ لَكَ أَدعيةً مَع كُل صَلاةٍ وبعد كل أَذان

الكاتبة: بعداش مريم -الجمهورية الجزائرية-.

شُهداء فِلَسطين

أَعضاءُ أَطفالُكَ تَتطاير

وَالعالَمُ يَشهَدُ وَيُناظِر

غالِيَتي اقبَلي مِني السَماح

لَم يَبقى لِلعرَبِ ضَمائر

أَشلاءٌ في الشارِع تَتَعرّى

لا تَملِكُ أَن تَسكُنَ مَقابِر

بِكَ يا قُدسي ظُلْمٌ لا يَرضاهُ كافِر

أَبكيكَ مَع كُلِ فَجرٍ يا قُدسُ لَكِ رَبٌ قادِر

أَن يَمحي عَنكِ كَلامَ الليل وَيَزِفَ النصرَ لَكِ بَشائِر، يا قُدسي صَبرًا وَسَلامًا لِروحِ شَهيدِكَ الثائِر،

ما هُنتِ أنتِ بَل هانوا وَغدٍ بِكفاحِكِ نَتفاخَر، يَكفينا إراقَةً للدَمِ يَكفينا حُروبًا وَمجازِر

وَبعونِ اللهِ فيكِ نُصلّي، وَنُخاطِبُ مِنكِ وَنجاهِر

وَبمحرابِكِ نَتلو القرآنَ ونُودعُ مُستعمركِ الغادِر.

الكاتبة: بعداش مريم -الجمهورية الجزائرية-.

جنَّةٌ في كفن

يُنضحُ كأسُ النَّدمِ في هذهِ البلادِ بشتَّى ألوانِ الأسى، فتارةً يُغلقُ جفونهُ على حربٍ رفيعة المستوى، وتارةً أُخرى تُفلتُ من بينِ يديهِ إحدى الملائكة.

أَما أنَ للجَلدةِ الأخيرةِ أن تَهوي على آخرِ عمودٍ من روح، أم أنَّها أُصيبتْ بجنونِ العظمةِ مؤخَّرًا وباتت تتعطَّشُ للمزيد؟

ولا تزالُ في مرحلةٍ ما مِن اليقظةِ رُغمَ كُلِّ النَّدمِ الممزوجِ بأنينِ الألم، حتَّى أنَّني أكادُ لا أسمعُ لها تذمُّرًا أو شكوى، بل باتَ ذاكَ مرئيًّا على وجوهِ جميعِ المارَّة، وإن كانتْ هيَ من لقَّنتهُم درسَ الصَّبرِ فتفوُّقُ التَّلاميذِ على أُستاذهِم ليسَ بالأمرِ المُحال.

ثمَّ تأتي وتسألُها ما بالُكِ راقدةً مُتئهِّبَةً للموتِ في كفن أيُّ الأثوابِ تبغيها أن ترتدي، ثوبَ الدِّماءِ أم ثوبَ الرَّماد؟ أيُّهما يليقُ بحجمِ الفاجعةِ أكثر، وأيُّهما نستطيعُ بهِ تشييعَ جنَّةٍ إلى مثواها الأخير!

الكاتبة: بتول كامل كلّيّة ـالجمهورية السوريةـ.

ضحكاتٌ مبلولة

حجارةُ منازلنا تبكي الطُّفولةَ قبلَ الشَّباب، تبكي أيَّامًا لم نستطع أن نوصدَ دونها كُلَّ الأبواب.

نتقلَّبُ بينَ براءةٍ لم ننهل منها حصَّتَنا المعهودة وبينَ خُبثٍ أجبرتنا الأيَّامُ على ارتداؤهِ.

أمِنَ العدلِ أن يُسلَبَ إنسانٌ دُميتَهُ ويُعطى وجهًا آخرَ بدلًا منها ليكونَ هوَ الدُّمية؟

وأيُّ القوالبِ هذهِ الَتي تَقَولَبَت بها أحلامُنا الطُّفوليَّةُ منذُ اللّحظةِ التي نِلنا فيها أوّلَ شهيق

ليتَ الحجارةَ توقِفُ انتظارَ ضحكاتِنا المنشورةِ على حبلِ غسيلِ السَّنوات، ليتَها تُدرِكُ أنَّ هذهِ الضَّحكات محكومةٌ بالبللِ مدى الحياة

وليتَنا نستطيعُ تجفيفَ أوراقِ أعمارِنا دونَ أن تُمحى منها الذِّكريات!

الكاتبة: بتول كامل كلّيّة -الجمهورية السورية-.

ثلجٌ وجمرة

شوقٌ دافقٌ يتغلغلُ بينَ نياطِ قلبي ويُحيطُ عقلي علمًا باحتماليَّةِ فُقدانِ السَّيطرة، فتارةً يكونُ بحجمِ كواكِبِ المجرَّة، وتارةً أخرى يكونُ أكبرَ من أنْ يُحكى وأكثرَ من مجرَّدِ أحاسيس عابرة.

كيفَ يتجرَّدُ الإنسانُ من لباسِ المنطقيَّةِ؟

كيفَ لجسدٍ لا يشغل حيزًا أكثرَ من مترين على هذهِ الأرضِ؟

أن يحملَ في أحشاؤهِ وطنًا من الشَّوق ويكونَ هذا الشُّعورُ هو الثَّلجُ والجمرة، رُبَّما يكونُ ضربًا من الجنونِ فهمُ هذا الكمِّ الهائلِ من التَّناقُضِ الكامِنِ في عضلةٍ واحدةٍ مُبهرة، لكنَّ المؤكَّدَ وما يستحيلُ عصيانُهُ أنَّ ما يستعمرهُ الشَّوقُ فلا سبيلَ لتحريرهِ مهما ثقلَ العتادُ وتوافَرَت البدائلُ بكثرة.

الكاتبة: بتول كامل كلّيّة ـالجمهورية السوريةـ.

رصاصةُ الألم

نحتاجُ للصَّمتِ أكثرَ من ذي قبل، نحتاجُ لأنْ يسكُتَ العالمُ لمُدَّةِ ثانيتينِ ويتوقَّفَ الازدحامُ عن الحركة.

رُبَّما حينَها تتوقَّفُ آلامُ الأطفال ويعودُ المأوى لضمِّ المُشرَّدين، ربَّما نكونُ حينَها أكثرَ إنسانيَّةً وأكثرَ حُبًّا لأنفسِنا قبلَ الآخرين، نحتاجُ لأن يُصبحَ الكونُ كأفلامِ ديزني لساعةٍ واحدةٍ تُنسينا سنوات الحربِ وأصواتِ الطَّائراتِ حتَّى ولو كانَ ساعة، تخيَّل كم أصبحنا مُنهكين لنتمنَّى ساعةً من حُلم!

تخيَّل حجمَ رصاصةِ الألمِ الّتي نزعت أحلامنا وجعلتْ سعادتنا تنزف!

الكاتبة: بتول كامل كلّيّة -الجمهورية السورية-.

أوهامٌ إبليسيَّة

قيلَ اذكروا محاسنَ موتاكُم فذكرتُ فيكَ أنتَ الحيُّ ما لم يكُن يومًا فيك.

يا ضاربًا بالودِّ عرضَ الحائطِ أما كانَ الودُّ يكفيك، استطاعَتْ أوهامٌ إبليسيَّةٌ أن تُعميك

أم نطقَ حجرٌ أسودٌ بينَ أضلاعِكَ باللُّطفِ فخفتَ أن يَشيك، تمهَّل في خطواتِك تَاللّهِ لن تغفلَ عينٌ قبلَ أن ترى أنصافَ الأقدارِ فيك، ولن يكلَّ لسانٌ عن طلبِ علقَمٍ يَسقيك.

وتظنُّ أنَّكَ سيِّدُ السَّاحاتِ وما أنتَ إلَّا بمالِكٍ لأفعالٍ تُدنيكَ أكثرَ مِمَّا تُنجيك.

الكاتبة: بتول كامل كلّيّة -الجمهورية السورية-.

غِيابٌ

يتيمٌ أنا في حضرةِ الحُبِّ بلا وجودكِ، أرثي قلبي وشيئًا من ذاتي لن أستطيعَ إبصارَهُ إلَّا من خلالِكِ، وغيابُكِ علقَمٌ يطغى على أيَّامي.

أذكرُ أنَّ السَّماءَ كانتْ أصغرُ من أن تتّسعَ لأحلامي، كيفَ استطعتِ أن تختصريها بسلامٍ ونظرة؟

تُحيينَ صحراءَ إن أقبلتِ، وتُميتينَ قبيلةً بمُجرَّدِ الغياب، ليتَكِ تعلَمينَ حجمَ المأساةِ المحيكَةِ داخِلَ رأسي، لكنَّني رغمًا عن ذلكَ لن أطلبَ الغفران، لن أطلبَ من قتيلٍ أن يرثي القاتل.

الكاتبة: بتول كامل كلّية -الجمهورية السورية-.

غزة

غَزةَ يا أرضَ العِزة

استسلمت لِروحِ الهزِيمة

اندثرت رِماحَ قوتكِ

واشعلت دباباتَ إسرائيلَ موقِدها

لكنكي ستبقينَ العِزةَ

فَوقَ الفخرِ والإعتزازِ

وستُنيرينَ الشُعلةَ في كُلِ مكان

غَزةَ، أنتِ البطلةَ والقويةَ دائمًا.

الكاتبة: مليسة بجيل -الجمهورية الجزائرية-.

لأقلامِي الموجُوعةِ

لأقلامِي الموجُوعةِ

في عمرِ زهرةٍ كبيرةِ

ريحانةً عطرةً ساكنةٍ

ما جت ولا لاجت

أخذت ما يُغنيها وراحت

غرقت في بصماتِ الزمنِ الموجِعِ

على أرفِ السلامِ طُرِدت ولا وليتَ

تَعِبني ولا نطقتي، وهُنتي ولا سلمتِ، إتكاتِ ولا شكيتِي قدمتِ ولا طلبتِ

لن تكن المرةَ الأولى أو الأخيرةَ وإنما كانت العمرَ بما فيهِ كلهُ، أحضرتُ الكمَ الهائلَ من الأوراقِ وجلستُ في مقعدي الليلي الذي تأوي إليهِ حتى نسماتُ الليلِ المعذبةَ والمكسورةَ، وأنا في بالي يجولُ السؤالُ والألفُ سؤالٍ وراءهُ.

بحثت عن يدي الأخرى ألا وهي قلمي أينَ ترى يجول؟

- (الفتاة): قلمي، صغيري، هيا تقدم وأفرِغ كُلَ طاقتكَ السلبيةِ معي لنركبَ على خيلِ الليلِ ونتحدثَ مع تلكَ الوريقاتِ والورقاتِ البيضاءَ اللامعةِ.

- (القلم): أنتَ مجددًا، ألم تنتهي طاقتكِ السلبية والإيجابية، لقد كتبتُ وسطرتُ وعبرتُ ولمتُ كُلَ أحرفِ الأبجديةِ العديدَ من المراتِ، وتحدثنا عن الحلو والمرِ والجيدِ والسيءِ، فهل لكي من مزيد؟

- (الفتاة): نعم يا قلمي، أتعرفُ ماذا يحدثُ للقلبِ حينَ يفقِدُ حبيبتهُ النبضاتِ وتذهبُ وتتركهُ يموتُ أليسَ كذلكَ؟

هكذا أنا، قلبي ونبضاتهِ معًا، لكن لا أحدَ معي، لا أحدَ يُؤنسني في ليلي، أو في صباحي يُصحيني، أو حتى في شِدتي يُخففُ عني، غيرُكَ أنتَ يا غبي، وجدتكَ في كُلِ الأوقاتِ والأحوالِ واللحظاتِ،وألفُ شُكرٍ وتحيةٍ لكَ لكن الظاهرِ أنكَ مللتَ مني أيضًا؟

- (القلم): حقًا هل كُنتَ لكِ خيرَ الرفيقِ؟ أنا كنتُ فقط أريدكِ أن تخبرني اليومَ بحالكِ بطريقةٍ أخرى.

وها قد أخبرتني أنكِ بحاجةٍ لشريكِ حياةٍ يُساندكِ، لا عليكِ سأكونُ أنا شريكًا في كُلِ أحوالكِ حتى يأتي ذلكَ الوسيمُ إلى جميلتي مليسة ولكن لا تنسيني.

- (الفتاة): معقولٌ أن أنسى شريكي، بالعكسِ في ذلكَ الوقتَ سنكونُ ثلاثةٌ، لأني لن أرضى بغيرِ صاحبِ القصائدِ، وهكذا تكونُ أُمنيةَ بنتٍ سامرت الأقلامَ تريدُ شريكَ حياةٍ ورفيقَ دربٍ يخوضانِ معًا رحلاتٍ في صفحات.

الكاتبة: مليسة بجيل -الجمهورية الجزائرية-.

الثقة

وانسدلَ الجدارُ من جديدٍ، والعيونُ أُغشيت من قديمِ، طرازُ الكذبِ زخرفَ من جديدٍ، وحيايا الغدرِ تلسعُ من جديدٍ، تعرفون رسمتُ في مخيلتي ذاتَ مرةٍ صورةً لا أتمنى حتى لعدوي أن يراها ولكنها تجسدت كمسرحيةٍ أمامَ مرأى عيناي ويا ليتَ المسرحيةَ طالت أكثرَ رُغمَ أنها مُؤلمة، لأرى المزيدَ من الأقنعةِ تجُرها وديانُ الحقيقةِ صمٌ، بكمٌ، عمٌ، وهم في كذبتِهم صارمون، يزينونَ صورهم في أبهى اللحظاتِ وينسونَ أبشعَ الذكرياتِ في أقسى الأيامِ ألمًا

شهادتكم في التفننِ والإبداعِ في عالمِ الكذبِ والغدرِ والخداعِ، أعطتني الإرادةَ لأقدمَ طلبًا لمدرسةِ الحياةِ العُليا والتي دفعتُ ثمنًا غاليًا، فقط علمتني هذهِ الحياةُ دروسًا أشبهَ بذاكرةٍ حفرت جذورها في أعماقِ مُخيلتي ولا أكادُ الثانية أنساها، دروسٌ تطبيقيةٍ عشتُها وكنتُ الضحيةَ فيها، دروسٌ نظريةٌ دُرست على ألواحِ الكبرياءِ سَطرُها وفي الخيالِ أعطوها حقها، من بين إحدى هذهِ الدروسِ التي تعلمتها الثقةَ، وهي عبارةٌ عن ثلاثِ أحرُفٍ متراصةٍ فيما بينها، تمدُ الواحدةُ منها طاقتها الأُخرى ويصنعانِ غشاءً مغميًا على العينين وترى أن هذهِ الثقةَ هي عبارةً عن بني آدمَ، ترى الجمالَ والبهاءَ

والسناءَ والحلوةَ فيهِ، ملاكٌ ليلي صبَ على قلبٍ دونَ أن يسألَ وكنجمةٌ في السماءِ تُضيءُ سماءَ حياتكَ ولا تنطفىءُ أبدًا وإن حاولَ إحدى الأشخاصِ إخبارك بأنَ هذهِ النجمةُ التي تُضيءُ اليومَ ستعيقُ لكَ الطريقَ الصحيحِ غدٍ وتشتتكَ الطريقَ حتى تعودَ إلى صفرِ البداية ولا تجعلكَ تخطو نِصفَ خطوةٍ للأمامِ، وهذا كلهُ جراءَ تأثيرِ كلمةِ ثقةٍ علينا لذلكَ فلنتحملُ كلَ العواقبِ وهذهِ ليست النهاية، فهناكَ اختبارًا عمليًا نثبتُ فيهِ لأنفسنا ولبعضِ الآخرينَ أنكَ تعلمتَ الدرسَ

ولن تُعيدَ كرةَ الخطأ من جديدٍ، وهناكَ امتحانٌ نظري ستقابلَ من جديدٍ نفسَ الأشخاصِ لكن يجب عليكَ أن لا تتعاملَ معهم بنفسِ الأسلوبِ وإلا ستعيشَ نفسَ الأحداثِ في فيلمٍ ومسرحيةٍ جديدةٍ، لذلكَ اختاروا ممثلي وشخصياتِ المسرحيةِ بمنطقيةٍ وجعلوا الأحداثَ مشوقةً وجميلةً لا أن تكونَ كئيبةً، مملةً يملُ الكلُ منها واِصنع لنفسكَ مسرحيةً ولا أروعَ، تُضربُ بها الأمثالَ في عالمِ الخيالِ والحُب.

الكاتبة: مليسة بجيل -الجمهورية الجزائرية-.

السلامُ

في الصّباحِ الباكرِ نستنشقُ نسماتَ الحريةَ والعصافيرِ تغرّدُ من حولنا والأطفالُ يلعبون في الشوارعِ كلٌّ واحدٍ منهم لديهِ بصمتهُ الخاصّة، وأصحابُ المطاعمِ والمقاهي فَرِحِين ومستبشرونَ، لأنّهم يستقبلونَ النّاسَ في هذا اليومِ المميّزِ، والنساءُ تزغردُ من بيوتهنَّ والسرورُ والبهجةُ يُسعدانِ قلوبِهن مُحضرين أحلى الأطباقِ وكلُّ دولِ العالمِ مسرورينَ من هذا الخبر، الذي يعجُّ جميعَ وسائلِ التواصلِ الاجتماعي، وصارَ هو الشيءُ الوحيدُ الذي يُحكى عنهُ، وكلُّ من كانَ تائهًا، تافهًا لا يعرفُ أيُّ طريقٍ يَسلكُ من كثرِ انتشارِ التّفاهةِ والفسادِ أصبحَ يتّبعُ طريقًا واحدًا وهو طريقُ التّوحيدِ، وحمدًا للهِ وشكرٍ على هذهِ النّعمةِ التي أتانا بها، تغيّرَ كلُّ شيءٍ في ثواني، صارَ النّورُ يسكُنُ كلَّ مكانٍ، وأصبَحَ السّلامُ والأمنُ بين النّاس حيث لا مجالَ للحقدِ والشّر هنا إنهُ يومٌ استثنائي، نعم إنهُ يومُ النّصرِ والعزّة، إنّهُ اليومُ الذي لا يشهدُ لهُ مثيلٌ يومُ الانتصارِ على العدوِ، كلُّ شيءٍ أصبحَ آمنًا لا وجودَ لخوفٍ ولا لجزعٍ ولا لأيّ شيءٍ، المطرُ يهطلُ بغزارة والجو رائعٌ،حقًّا إنهُ شيءٌ استثنائي، ورائحةُ الوردِ تحتَلُّ كلّ آلأكوانِ والنّاسُ غيرَ مصدقينَ لما يحدثُ هل هذا حقيقي أم أنهم في حُلمٍ يكادُ ألا ينتهي؟

نعم، إنهُ حقيقي لا محلٌّ للشّكِّ هنا.

عند قرأتكم لهذهِ السّطورِ قد تظنونَ أنني أتوهّمُ فقط، وأن هذا بعيدُ المنال، ولكن بإذنِ اللهِ سيحصلُ كلُّ ما فيهِ خيرٌ، وسننتصرُ على الأعداءِ الظالمين، وستبقى فلسطينُ وغزةُ حرةً إلى الأبد، ولا مجالَ للاعترافِ إلا باسمها الذي سيبقى راسخًا لا شيءَ يستطيعُ أن يهدمهُ أو يحذفه.

الكاتبة: أسماء بوعمود -المملكة المغربية-.

دقائقٌ معدودةٌ

ما هي إلا دقائقٌ معدودةٌ ستمرُّوتمضي، ويزولُ كلُّ ذلكَ الألمُ والتّعب، وتنسَ همومَ الدّنيا وكلُ ما فيها وستفرحُ فرحًا يعيدُ لكَ بهجةَ الحياةِ وسرورها، ستشكرُ الله لأنكَ لم تستسلمَ وبقيتَ متشبثًا حتى النّهاية، وستُقبّلُ رأسَ والدتكَ ووالدكَ اللذانِ بقيا معكَ إلى هذهِ اللحظة، ستبكي من شدّةِ الفرحِ وسيرى كلُّ من كانَ يظنكَ لا شيءَ، أنكَ أصبحتَ رافعًا رأسكَ أمامهُ دونَ تدمرٍ أو خجل، حقًّا ستكونُ سعيدًا للغاية وسيكونُ أجملَ يومٍ تمضيهِ في حياتكَ، تشعرُ بالسعادةِ والطّمأنينةِ فتغمرانِ قلبِكَ، من يعرفكَ ومن لا يعرفكَ سيباركُ لكَ نجاحَ البكالوريا نعم البكالوريا قد ترونَ أنهُ نجاحٌ عادي ولا يستحقُ منكَ كل هذا الاهتمام لكنَّ كِفاحكَ لوحدكَ طوالَ السّنة بدونِ أن تمُلَّ أو أن تكِلَّ فهو بحدِّ ذاته يعتبرُ نجاحًا، أن تقضي أيامكَ كلها في الدراسةِ وأحيانًا تسهرُ وعيونكَ لا ترى النومَ، حتى وقد تمرُ بلحظاتٍ تجعلُكَ تفكرُ في الاستسلام وعدم الاستمرار، لكنّكَ ماذا فعلت؟ لم تستسلمَ بكلِ ما مرَ عليكَ من لحظاتٍ قاسيةٍ ورغمَ كلّ الصعوباتِ فأنتَ بقيتَ صامدًا، قويًّا، لا شيءَ يهزِمكَ، إنّني أهنئكَ على هذا يا بطل، واللهِ العظيمَ أنتَ بطلٌ بمعنى الكلمة لا تتقارنُ مع الأبطالِ الذينَ يُحكى عنهم في الحكاياتِ والمسلسلاتِ فأنتَ بطلٌ حقيقي، وتستحقُّ التشجيع، ولكَ كلُ التقديرِ والإحترامِ على صمودِكَ لليومِ.

الكاتبة: أسماء بوعمود ـالمملكة المغربيةـ.

من نورٍ إلى نور

هي فتاةٌ طيّبةٌ وخلوقة، تجدُ فيها كلَ الصفاتِ الجميلةِ والحسنة، وكلّ هذهِ السماتِ تنعكسُ على شخصيتها وعلى وجهِها البشوشِ، كلامهَا طيّبٌ كالمسكِ لا تملُّ من الحديثِ معها، قلبُها نظيفٌ طاهرٌ من كلِّ أنواعِ الخبثِ والحقدِ والحسد الذي نجدهُ في معظمِ الأحيانِ منتشرًا في عالمنا اليومَ، هي فتاةٌ عفيفةٌ، مطيعةٌ لربّها تحبُّ الخيرَ لكلِّ النَّاس، ولا تحبُّ الشرَّ وتكرهُ الظلمَ والعدوانَ، هي مثلُ تلكَ الشمعةِ التي تضيء على من حولها، برفقتها تُنسى همومُ الدّنيا وكلُّ ما فيها، تستطيعُ الاعتمادَ عليها في كلِّ شيءٍ، حنونةٌ كثيرًا، وفي نفسِ الوقتِ قاسيةً إذا تطلّبَ الأمر ذلك، قد تبدو لكَ من بعيدٍ أنها متكبّرة، لكن بموجبِ أن تخطي خطوةً للأمامِ وتتحدثَ معها ستعرفَ أنّها أرقى وأجملَ النّاسِ تواضعًا، لا تحبّ أن تميزَ بين شخصٍ فقيرٍ أو غني، فكلُّ النّاسِ سواسيا، ولايوجدُ هناكَ فرقٌ بينَ ذاكَ وذاك، تحبُّ مساعدةَ النّاسَ دائمًا، برفقتها تتغيّرُ نضرتكَ للحياةِ إذا كنتَ في ظلامٍ وبوجودها ترى النورَ في كلِّ مكان.

الكاتبة: أسماء بوعمود -المملكة المغربية-.

الوقتُ يمضي

اغتنموا وقتكم في الأشياءِ التي تفيدكم، ولا تسمحون للوقتِ بأن يمرَ بدونِ تحقيقِ شيء، فالعمرُ يمضي بسرعةٍ والوقتُ زائلٌ لا ينتظرَ أحد، كلُّ دقيقةٍ تمرُّ من حياتكم أو ساعةٍ أو يومٍ لابدَّ أن تعودَ عليكم بالنّفع والإفادة، واقضوا أجملَ اللحظاتِ والأوقاتِ مع أحبابكم وكلَ من تحبّون فكما تعلمونَ أن الموتَ لا ينتظرُ أحد، ففي كلِّ لحظةٍ يودّعنا أحدهم لذلكَ اغتنموا الوقتَ جيدًا وعيشوا حياتكم ولا تحملوا همَّ الدنيا التي قد تفنى في أيّ لحظة، واعلموا أن الله هو من يتولى كلَّ شيءٍ، فاطمئنوا وانشروا الحبَّ والسّلامَ بينكم إلى متى يبقى الشّرُ والحسدُ ينتشرَ بينكم هكذا؟

الكاتبة: أسماء بوعمود ـالمملكة المغربيةـ.

تمسك بالأملِ

كن قويًّا ولا تسمح لأيّ شيءٍ أن يهزمكَ، فنحنُ في هذهِ الحياةِ خُلقنا لشيءٍ واحدٍ وهو عبادةَ ربِ العالمين والانتصارِ فلا يُعقل أن تتراجعَ من أولِ خطوةٍ خَطوتَها، أعلمُ جيدًا أن رحلتنا في هذهِ الحياةِ مليئةٌ بالمصاعبِ والمشقّاتِ، وأن سيرنا نحو تحقيقِ أهدافنا وأحلامنا ليسَ يسيرًا، وأن شقّنا لهذهِ الرحلةِ الطويلةِ لن يكونَ مفروشًا بالورود، لكن أريدكَ أن تبقى صامدًا، لا تسمحَ لنفسكَ بالاستسلامِ من أولِ محاولة، كن صبورًا وتفائل دائمًا بالخير، ولا تتعجّل كثيرًا، وثق بربكَ وأعلم أنكَ ما دُمتَ تسعى فاللّهُ سيُسهّلَ عليكَ الطريق.

الكاتبة: أسماء بوعمود -المملكة المغربية-.

حظي أنا

تحركت الجبال، لم تتحرك مشاعره

مرت ليالٍ طِوال، لم أسمع كلماته

انتظرته وأعد له أمال، لم يبرر حركاته

انشغلت بكثرة الأعمال، لم يكترث لإهماله

فهو حر في كل الأحوال، لم يبقى في حياتي مكان له.

الكاتبة: أميرة محمد -الجمهورية الجزائرية-.

حياتي الكَهيلة

تمضي بيَ أيامٌ يَعتلِيها الشيبُ الأبيضَ

تَستندُ بعصاها على أقدَارِنا المكتوبةَ

يَتَلقَفُها الزمانُ تِيهَ، تَضطربُ بين ثنايا العُمرَ

كمَثَّلِ غُلامٍ في صِبا العُمرِ يسرحُ بين لعبٍ ولهوٍ في مهدِ فراشهِ ينضُجُ غدرُ الزمانِ أشدُ عليهِ

وما كانَ من غدرِ الزمانِ يسلمُ، اعتلاهُ شيبُ الكُهالِ وعلى عصاةِ الدهرِ باتَ يستندُ رثاةُ صدى نويحُ الثاكِلاتِ وبين ذاكَ وذلكَ منوحُ دُفنت آمالهُ في حضيضِ العِدى وبين الأعادي باتَ الشُمتُ مُقَررُ، وَيحكُ يا زمانُ غَدرُكَ موصدٌ شديدُ الطعانِ مديدُ المأتمِ.

الكاتبة: مرح إبراهيم سلوم -الجمهورية السورية-.

صَليلُ السُيوف

صَليلُ السُيوفِ أعْمَاكَ عن النَصرِ

تَردى سيدُ القَومِ فأنثَنى عن الذِكرِ

فلا تَذِمْ خِصالَ قومٍ، ما دُمتَ على خِصالِكَ يُحكى القصيدُ من الذَمِ

لا تعثَ المعاركَ مستَنقدًا لطالما؛ ذَمَ الرثاةُ له في طِباعِكَ مطَلعِ.

رَفيعُ السماةِ فعالٌ لا مَقُولُ؛ وكم من فاهٍ تلقى القولَ، وما بالأفعالِ سرى لهُ مَذكرَ

فلا تُضاهي القولَ لربما؛ نعيقُ الغرابِ عندَ البعضِ مطربِ.

الكاتبة: مرح إبراهيم سلوم -الجمهورية السورية-.

تَرَفعُ في طَلَبِ الأماني

تَرَفعُ في طَلَبِ الأماني فإنهُ؛ ما مِن مطلبٍ في غيرِ سعيٍ يُدرَكُ.

شُدَ الإزارَ على سَعيكَ ولا تُنفق فيما لا يُجيدُ فَتنذوي.

فكم مِن خلوقٍ يُشيبهُ قليلُ الردى، وكم من وضيعٍ أسماهُ قلبُ صديقٍ صالحٍ.

فلا تُناجي أمانيكَ بقلةِ الهِمى، ولا تعتلي بما لديكَ فتسقطُ.

الكاتبة: مرح إبراهيم سلوم -الجمهورية السورية-.

من أنا

سديدُ الرأيِ عليلُ النفسِ

كريمُ الصفاتِ عدوُ الخُبثِ

على عرشِ الأماني تربعَ اسمي وفي أبياتُ شعرٍ ترجحَ ذِكري، معلقةٌ أنا مطليةٌ بجمالِ لغةُ الضادِ

أبياتُها أنا منذُ قديم الزمانِ، أبياتُ نُسِقَت على عصرِ عنترَ ومُسَيلمَ، ابتُليت بجمالِ المطلَعِ والمَختمِ.

بجمالِ القافيةِ زُينت؛ وعلى قولِ حبرُ الأقلامِ سُطرت.

الكاتبة: مرح إبراهيم سلوم الجمهورية السورية-.

سجينُ الأَينِ والإيراقِ

ما بالُ جِفني لا يغفُو

يُضغنُ النوم وكأنهُ وحشٌ جامِح

يَسلِبُ من رُمقها غفوةً حانِيةً

يُحدق بها وكأنها درٌ مكنونٌ

يُحادثها أنَّ النائمين نومٌ مخلدًا

في سباتِهم يغضون طَرفهم عن سوءِ الواقعِ

يشرودنَ بالمنايا من مرِ الواقعِ الأليمِ

لِأحلامِ اليقظة حيثُ تُسيجُ الأماني

ويَخيمُ على القلبِ السرورُ

دهرٌ من الزَمانِ عسانا نلبثُ

عسى غبارَ طولَ الأَمدِ كفيلًا أن يُنسينا ما نحاول نسيانهُ

عساهُ يحدُ سهامَ الرمحِ نحو خاناتِ تلكَ الذاكرةِ

ويتَسنى لها العمرُ لم يَمضي، فلا تَذكر؟

أتمنى لتلكَ الذاكرةِ بالنِسيانِ الأبدي وكأنها لم تغدوا.

الكاتبة: مرح إبراهيم سلوم -الجمهورية السورية-.

كما أَكن تَقبلني

لستُ بحاجةٍ إلى أن أكونَ مثل رواياتي (البات مان) و (روبانزل) ليتقبلني الآخرين

لستُ في اضطرارٍ إلى أن أكونَ (مُذهلة) أو (خارقة للعادة) ليتقبلني الآخر

لستُ أعجوبةٌ قد خرجت من حكايا (أليس في بلادِ العجائب)

ولم أكن أسطورةٌ تاريخية في عصرٍ فيكتوري

لست موضعَ دهشةٍ، أنا بكلِ بساطة -فتاةٌ عادية-، أسعى خَلفَ أحلامي من أجلِ نَيلها

تعتالُني العيوبُ التي أتقبلها كما هي

لا أسعى لتغييرها ولا بَثِ روحِ المزايا فيها

إن كنت عزيزٌ عند أحدهم سيتقبلكَ بعيوبكَ قبل مزاياكَ، فكن أنت، النسخة التي أعُدت عليها

ليس النسخة التي يريدونها ببساطة (كما أكن تَقبلني).

الكاتبة: مرح إبراهيم سلوم - الجمهورية السورية-.

طوفان الأقصى

في السابعِ من أكتوبر مِن عامِ ألفين وثلاثةً وعشرين، بدأت كتائبُ القسَّام بقيادة "أبو عبيدة" بشنِ هجماتٍ على قوى الاحتلال، أبو عبيدة كان الشخصَ الوحيدَ الذي استطاعَ فِعلَ هذا مُنذُ أكثرِ من أربعينَ سنة، لقد قامَ بقتلِ الآلافِ من جنودِ العدو، وما زالَ مُستمرًا في القيامِ بِمثلِ هذهِ العمليات.

- غزة: تحتَ الرُكامِ صوتَ صُراخ يكادُ يكونُ غيرَ مسموعٍ بسببِ أصواتِ الصواريخ صُوتَ طفلةٍ طفلةٍ صغيرةٍ تُنادي أبيها المُلقى بِجانِبها، يكادُ لا يتنفس، وطفلاً مُلقى على الأرضِ بِيدهِ رغيفَ خبزٍ مُلطخٍ بِالدماء!

أمٌ تكتبُ أسماءَ أطفالِها على أيديهم، ليسهُلَ العثور عليهم بينَ الشهداء، طفلٌ في عمرِ السابعةِ في بيتٍ مع إخوتهِ، أصواتُ الصواريخِ العاليةَ أخافت أخاهُ الصغيرِ البالغِ مِنَ العمرِ أربعةَ سنوات فيقومُ بِتهدئتِه، هذا قليلٌ مما يحدثُ في غزَّةَ كُلَّ يوم.

الكاتبة: مرح مجدي الشيباني -دولة ليبيا-.

الحلقة الأخيرة

مَضت عشرُ سنوات، كانوا بيننا لكن لقد رَحلوا وتركونا، يا ليتهم يرجِعون لقد خلفوا فراغًا كبيرًا بعدَ أن رحلوا، خلالَ العَشرِ سنواتِ الماضية كانوا بيننا، أينَ هم الآن لقد ذهبوا؟ وتركونا في حيرةٍ مِن أمرِنا، نتأملُ أن تتغيرَ مجرى الأحداث ولا تكونَ هذهِ هي النهاية، حُلمنا معَهم بِالحُرية.

الحُرية؟

أين هذهِ الحُريةَ التي لطالما كانوا يتحدثون عنها؟

لطالما أحببناهم وأصبحوا جزءًا من حياتنا، لقد تعلقنا بهم، لقد بَكينا كالحمقى، هل هذا حقِيقي؟

انتهى حقًا، لم نعد نستطيع مشاهدتهم، نعم إنها الحَقيقة، عجبًا!

لم يُحقق إيرين حُلمهُ ولم يَحصلَ على الحُرية، ماتَ القائد أروين دونَ أن يعلمَ ما خلفَ الأسوار، مِيكاسا قَتلت إيرين!

هل فعلتها حقًا؟

لابد أن هناكَ حَلَقَةً ناقِصةً، لايُمكن أن تكونَ هذهِ النِهاية، أينَ العدل؟

هل ما حَصلنا عَليهِ بعدَ كُلِ تِلكَ السِنين؟

أينَ النهاياتِ السعيدةَ التي لطالما حَلُمنا بها؟

أينَ الحُرية؟ أينَ السعادة؟

الكاتبة: مرح مجدي الشيباني -دولة ليبيا-.

لَحنُ الجَفا

على مَقاعِدَ الذَّكرى

جَلستُ أعُدُّ لَحظاتِ الغِياب

أوّل مَرةٍ كانَت قاسِية

والثانِية كانَت موجِعة

والثالِثة كانَت عَلقَمًا

والرّابِعة كانَت كَسرةَ قَلب

وَالخامِسَة كانَت عِتابًا وَلومًا

والسادِسة كانَت صَفعَة

والعاشِرة أَضحت نِسيانًا

مِن جَديد عَلى مَقاعِدِ الغِياب

جَلستُ أَعزِفُ لَحنَ الجَفا

في النِّهايةِ قَلبي اكتَفى

أَصبحتُ أُصافِحُ أَصابِعَ الظَّلام وأُضاجِعُ أَعيُنَ الحُزن

لا شيء يُمكِنُهُ أَن يَهزمَني وأَنا أُغنّي للغِيابِ في صَمت

الكاتبة: حكيمة لصمر -الجمهورية الجزائرية-.

وِجهَتي وَعُنواني

قَبلَ أَن تَأتي أَنت

كانَ قَلبي مَيتًا

كانَت روحِي مُجرّد جُثةٍ هامِدة

كانَ الحَنينُ يَخنقني كُلَّ لَيلَة

لَم يُشرِق النّور أبدًا في صَباحي

حَتى أَتيتَ أنت...

كَالفَجرِ أَطلَّ في الغَمام

كالنَّسمةِ التي لا مَست الفُؤاد فأحيَته

أَمسكتَ بيدي وَسِرتَ مَعي

إلى حَيثُ لا نَدري

أَصبحتْ أَيامي دَافئةً بِوجودِك.

تَلوَّنَت ذاكِرَتي

عَلِقتُ بينَ تنهيداتِك

أَدركتُ أَنكَ وِجهَتي وَعُنواني.

الكاتبة: حكيمة لصمر -الجمهورية الجزائرية-.

حُبّ غيرَ مَشروط

ذاتَ مَرةٍ شَعرتُ بِحزنٍ شَديد، وَخَنقَةٍ في الصَّدر

اتَّصَلَتُ بِصديقَتي فَلَم تُجِب

واتَّصلتُ بالثانِيةِ

- فَقالت: في عَتَب: كنتِ دَومًا تَتفقدين، فَما باللهِ أصبحتِ لا تَتَصلين!

وَضَحِكَتْ، وَقَهقهَتْ

- وَقالَت: لَيسَ لَديَّ وَقتٌ للأَنين.

ثُمَّ اتَّصلتُ بالثالِثة

- فَقالت: ليسَ لَديَّ وَقت

فَأعيدي الاتصالَ بَعدَ حين، أَلقيتُ هاتِفي جانِبًا

وَعاتبتُ قَلبي الحَزين، وبَعدَ هُنيهةٍ رَنَّ هاتِفي

تَفقدتُّهُ فإذا هِيَ أُمي أولُ ما أَجبتُها

- تساءَلَت: ما بالُ قَلبكِ حَزين

وما بال صَوتِكِ يُخالِطُهُ الأَنين.

أَدركتُ حينَها أَنَّ الصَداقَة مَصالِح، وأنَّ قَلبُ أُمي عَظيم لا تُغيّرهُ السّنين.

الكاتبة: حكيمة لصمر -الجمهورية الجزائرية-.

جدالٌ مع الدهرِ

أخبرتني الحياةُ قائلةً: إني فانيةٌ وزائلةٌ ولن أدُم لأحد، وسألتها قائلًا: لماذا تُطيلِ بِعُمرِ الخبيثِ وتنقصِ بعمرِ طيبٍ؟

مُجيبتًا قائلة: لعلهُ يصلحُ أعمالهُ ويستيقظُ من غيبوبتهِ ويلومُ نفسهُ على ما اقترفتهُ يداهُ أما طيبٍ فرضِيتُ عنه.

سألتها قائلًا: لماذا تُعلي سافلًا وتحطِ من شأنِ العالي والناجحِ؟

ردت قائلةً: لن أتغاضى على كلا أفعالهم كسافلًا والعالي فكلًا لهُ جزائهُ في الآخرةِ فمن كان صالحًا لنفسهِ سيعودُ عليهِ آجلًا أو آجلًا أما سافلًا سيعودُ عليهِ سوئهُ فلن أواخر شيئًا إلا وفيهِ خيرًا وأفضل.

أخبرتني قائلةً: أنني أظلمُ طيبٍ وصالحٍ وأجزي وأقفُ مع الخبيثِ الماكرِ، أجبتُ قائلةً عليها: صدقتِ.

ردت قائلة: إن اللهَ لا يضيعُ أجرَ من عملِ صالحًا فإنني أُخرهُ يومَ القيامةِ ويحشرهُ اللهُ مع المتقين ودارُ الحياة فهي دارُ بلاء.

أخبرتها قائلًا: لماذا أنتِ قاسيةٌ لهذهِ الدرجة؟!

فردت قائلةً: إني أقوي شخصية وأعدهُ للمستقبلِ أفضلًا وزاهرَ ما دامَ هو يحاولُ ويكافحُ ويثابرُ ويستمرَ رغمَ صعوبتي فلن أخيبُ ظنهُ فقد يتفائلُ رُغمَ قساوتي.

سألتها: لماذا أنتِ تُعطي لمن لا يستحقُ من ملكِ وسلطانكِ وتحرمي من هو أمسِ الحاجةِ إليها؟

فردت قائلةً: لا بل ممن أعطيتهُ أن أختبرهُ فإذا أساءَ استخدامَ مُلكي فإنني أُعجِل عذابهُ في الدنيا والآخرةَ أو أواخرهُ إلى الآخرةِ أما الذي حرمتهُ منها إنما أخافُ عليهِ من الفتنةِ والطغيان، فإنني أعوضهُ منها خيرًا، أخبرتها قائلةً: أنتِ فعلًا مدرسةٌ تمتحِنُينا بعدَ ما نأخذُ درسًا.

ردت قائلةً: صدقتِ فإن من واجهَ عراقيلٍ وصعوباتٍ بثباتٍ وقوةً وصبرًا لن أخيبهُ واصنعَ منهُ إنسانًا فريدًا يتمنى الجميعُ أن يصِيروا مثلهُ فهذهِ هي مدرسةُ الحياةِ لن يخرجَ منها أحدٌ سالمًا حاملًا معهُ ألفَ دروسٍ وعبر.

الكاتبة: مويسي سلسبيل -الجمهورية الجزائرية-.

لُبٌّ من النّور

كيفما كانت حياتنا جميلةً أم سيئةً، مفعمةً بالتفاؤلِ أو غارقةً باليأسِ، فلا بدَ مِن وجودِ كنزٍ ساطعٍ بِالنورِ مهما كانَ قدرُ الظلام، حتمًا بداخلهِ لُبٌّ مِن النّور، هذا الأملُ حتى لو كانَ بعيدًا مِن الحتمِيّ سوفَ يصلُ ألا ترونَ الضياء؟ انظروا كيفَ ينبثقُ مُن السماءِ إلى الأرض فهو يقطعُ مسافاتٍ شاسعةٍ، فالأملُ لا يموتُ بل نحنُ على الدّربِ أموات، الأملُ ولو كانَ في القَدرِ السّحيقِ سوفَ يأتي، حيثُ إنّ هذهِ المسافاتِ ليست إلا أوتارًا يُعزفُ على ظهرِها لحنًا يصلُ الأملَ من خلالهِ لنا.

الكاتب: محمد العبد -الجمهورية السورية-.

الصفحة الأولى

بالعملِ نبني الأمل

وأنتَ في طريقكَ لنهايةِ الوصولِ لِلمُرادِ، ستجدُ التفاْعل وسيكونُ العملُ سيفًا قاطعًا للمسافاتِ الفسيحةِ، وسيختفي اليأسُ فهو مُثلُ هاويةٍ لا ضفافَ لها، يا اللهُ كم هو جميلٌ أن تزورنا النهاياتُ السعيدةُ بعدَ كلِ المتاعبِ والمِحن، فالإنسانُ إذا أرادَ شيئًا سيحصلُ عليهِ بالإرادةِ فهي قوةٌ عظيمةٌ، ولكن يجبُ أن تُحبَ فالحبُ منبعٌ للأماني، إذا أردتَ أن تهدمَ جبلًا سوفَ أَقسمُ لكَ أنّكَ تستطيعُ، فقط اجعل إرادتكَ سيّدةَ المستحيل، فحقيقةُ الأملُ موجودةً بِباطنِ أعماقِنا وبجوفِ قلبكَ أيّها الإنسان.

الكاتب: محمد العبد -الجمهورية السورية-.

الصفحة الثانية

الكتاب من بشر

لا تنخدعَ يومًا بإنسانٍ، ولا تحكمَ عليهِ بِسرعةٍ، فالإنسانُ كالكتابِ ما يميزهُ ليسَ غلافُ كتابهِ إنّما مضمونُ الكتابة، فالمحاسِنُ ليست دائمًا في الوجوهِ بل في القلوبِ وبشكلٍ عميق، كن طيّبًا ترى الطّيبَ كما ترى جارَكَ كُلَ يومٍ، وقابِل الإساءةَ بالإحسانِ فالدّنيا لا ترمي شيئًا أبدًا وحتى الإحسانَ الّذي قدمتهُ يومًا سوفَ يعودُ إليكَ غدٍ، فاللهُ لا ينسى عبدهُ مطلقًا، أعمل بجدٍّ فالجدُّ خيرٌ من الكسل، وصِغ سُيوفًا من النُّورِ واجعلها تقاتلُ كلَّ ظّلامٍ، فمن يضعُ الخيرَ في القنديلِ، فحتمًا سَيشعُّ بالضِّياء.

الكاتب: محمّد العبد -الجمهورية السورية-.

الصفحة الثالثة

نهاية ألم

هذا الشتاءُ وذاكَ الصيفُ قد رحلَ، مُنذُ الخريفِ الذي ذهبَ اصفرارهُ حتى الربيعُ الذي وصلَ، لم تنتهي مواسمُ الوجعِ وإنما بدأت، فمتى يسافرُ الحزنُ من قلبي غريبٌ مع أنَ تكاليفَ الطّائرةِ مدفوعةٌ وجوازَ سفرهِ على حسابي فلماذا يبقى إذاً؟!

ليذهبَ في رحلةٍ ترفيهيةٍ أريدُ أن أعيشَ بسلامٍ ولو لليلٍ واحدٍ، فالألمُ هذا لا يليقُ بي فكلٌ منّا يرتدي شيئًا على قياسهِ إلا أنا، فالحزنُ أرتديتهُ ومقاسهُ كبيرٌ جدًا لكنَ الخياطُ لم يوجد عن عبث، لذلكَ سوفَ اذهبُ إليهِ لأُخيطَ من رداءِ الحزنِ ثوبَ السّعادة.

الكاتب: محمّد العبد -الجمهورية السورية-.

الصفحة الرابعة

خيرٌ بالفنجان

اللهُ يا الله أرجوكَ فلتضع لي الخيرَ في فنجانِ قهوة، لكن هل ما في الفنجانِ سينسكب؟

ربي أنا أسئلكَ الطمأنينةَ عند رؤيةِ القمر، ربي إن أمي ظهرها انحنى وجفت يداها، وعيناها بالكادِ تُبصرانِ النور، وأبي الذي كالبُستانِ قد يبسَ وإخوة الشبانِ رسائِلهم كنهرٍ محفورٍ في الأرضِ لكن دونَ ماء، هل سأمشي على خُطى التفاْءل بلا البُؤسِ؟ لكنّني مؤمنٌ أنهُ سوفَ يتغيرُ هذا المجرى من الحياةِ وتولدُ حياةٌ جديدةٌ أكثرَ عطاءً فاللهُ لا يكرهُ العبدَ الطّامحَ المتأمّلِ اللهُ يا اللهُ إني أعلمُ أنَّ فنجانًا من القهوةِ لن ينسكبَ يومًا.

الكاتب: محمّد العبد -الجمهورية السورية-.

الصفحة الخامسة

نهاية عميقة

الخيرُ مُنذُ الأزل منتصرًا على الشّر، فابتسموا لأنَّ النّهاياتِ دائمًا ما تكونُ عظيمة، مِنَ الجميلِ أن تأتيَ النّهايةُ لنعيشَ بدايةً جديدةً مفعمةً بِالخيرِ المُطلق الأبديّ غير المنتهي، لكن لا بدَّ مِنَ الحقدِ لنتعلّمَ كيفَ يكونُ الرّضى، ولا بدَّ مِنَ الحزنِ لِنعرِفَ المعنى الحقيقي للسّعادة، فَكلُ هذهِ المشاعرُ السّيّئةَ فانيةٌ ستزول فهذا قانونُ الحياة، ثِقوا بِالله فسيضعُ لكم من الخيالِ شيئًا تجعلونَ منهُ الحقيقة، وسوفَ يقولُ لِحُلمكَ الّذي مِن عدم أن يتمتّعَ بِالوجودِ، فاللهُ خلقنا لنشعرَ بِالوجودِ، فالنّورُ يبقى مهما كان قدرُ الظّلام.

الكاتب: محمّد العبد -الجمهورية السورية-.

الصفحة السادسة

قوةٌ أنثويةٌ

"خديجة" في عُمق عينيها، تتسارعُ أحلامٌ لم تكتملَ بعد. جميلةٌ كزهرةِ الربيعِ وحكاياهُ البهية هي فتاةٌ في بدايةِ الورديةِ السادسةَ عشرَ من عمرها، تحملُ في قلبها حلمًا صغيرًا يعانقُ السماء، ويتأرجحُ مع نسماتِ الصباح.

عشقت الكتابةَ والقراءةَ إلى حدِ الجنون، وجدت عالمًا آخرَ خلفَ كُلِ صفحةٍ هشةٍ من الورقِ وجدت فيهِ مأوى لأحاسيسها المتناثرةِ كنجومِ السماءِ في ليلةٍ صافيةٍ.

لقد انغمست في عوالمَ الخيالِ والمغامراتِ تخيلت شخصياتً تعيشُ وتنبضُ بالحياةِ في عوالمَ بعيدةٍ، وكأنما كلماتُ الكتبِ ألهَمت نبضَ قلبها وروحِها بجديةٍ.

وسطَ ألوانِ الخيالِ وأصواتِ الورقِ، تتألقُ وكأنها نجمةٌ قد اكتشفت سِرها الخاص.

بدت مزدهرةً كالزهرةِ التي تتلألأ في ضوءِ الصباحِ، لكنَ خيوطَ أحلامها أشدُ رقةً.

إنها تقاتلُ بلا كللٍ ولا مللٍ لتحقيقِ ما تصبو إليه، قد تكونُ وحيدةً في رحلتِها، لكنها تتلألأُ بالأملِ والإصرارِ كالشمسِ المشرقةُ في سماءِ الصباح، تحملُ قلبًا طاهرًا ينبضُ بالطموحِ والإرادة، وسطَ صفحاتِ الكُتبِ تجدَ هُدوءها وقوتها، وفي عبقِ الحبرِ ترسمُ أحلامها بألوانِ البهاء.

بينما العالمُ يتفتتُ من حولِها، تمتلكُ أملًا صغيرًا ينبضُ بالحياةِ داخلها، فكرها يتأرجحُ كقلبِ الفراشةِ عندَ محاولةِ الطيرانِ لأولِ مرة، رُغمَ أنها متاهةً صغيرةً في هذا العالمِ الكبيرِ.

الكاتبة: خديجة فضول -المملكة المغربية-.

أصدقائي: عائلتي التانية

بين أحضانِ الصداقةِ تنبتُ الورودُ الجميلة وفي أنقى أروقتِها تسكنُ الأرواحُ النبيلة، تلكَ هي الصداقةُ التي أجدُها مرآةً لروحِي، ففي عالمِ النفوسِ الجميلةِ وجدتُ أصدقاءً أروعَ من الخيالِ، بعضُ الناسِ يرى الصداقةَ كمجردِ خيالٍ تافه، ولكني أرى فيها عُمقَ البحارِ وسِحرَ السماءِ.

أهلًا بكم أيها الأصدقاءُ الأوفياءِ، أنتم القصةُ الجميلةُ في كتابِ حياتي، فأنتم لستم مجردَ أصدقاءٍ، بل أسرةٍ اخترتُها لقلبي وعقلي، بنيتم قلعةً صلبةً من الوفاءِ والإخلاصِ، ومنحتُم لحياتي ألوانَ السعادةِ والأملِ.

أصدقائي الأعزاء، كلماتي تعجزُ عن وصفِ مدى عظمةِ مشاعري نحوكم، فأنتم دليلٌ على أن الخيرَ والجمالَ لا يزالانِ موجودينَ في هذا العالم، وأن الصداقةَ الحقيقيةَ تظلُ شمسًا تضيءُ دربَ الحياةِ بسطوعِها.

في كلِ تجربةٍ مررتُ بها، كنتم يدَ العونِ وكتفَ الدعم أمد حتموني في أفراحي، أتيتم كالملاذِ الآمنِ في أوقاتِ الضيقِ، بكلماتِكُم الدافئةِ وضحكاتِكم العذبةِ أعادوا ترتيبَ أفكاري ونشرتم البهجةَ في قلبي المحزُون.

أصدقائي الأعزاء، أنتم تجسدونَ الشموعَ التي تنيرُ دربي في أعمقِ الظلماتِ، وتروون روحي في أشدِ الجفافِ، يمكنني أن أفعلَ المستحيلَ في سبيلكم؛ لأنكم تستحقونَ كُلَ جهدٍ وتضحيةٍ في عيونِكم أجدُ الصدقَ والإخلاصِ.

الكاتبة: خديجة فضول ـالمملكة المغربيةـ.

شوقٌ لا ينتهي

في عمقِ الليالي المُظلمة، ترقبتُ فتاةً ربحنينٍ وحُب أُثارتها لمساتٌ حميمةٌ، أسرتُ قلبها بشدةٍ باتت في هُجرانها تحتضنُ وسادتها بدفءِ العواطفِ المتلاطمةِ.

أضحت أيامها مراقبةٌ وذكرياتها ممتزجةٌ بمشاهداتها، تفاصيلهِ وأحبائهِ قويةٌ تحملت آلامَ الانتظارِ وجبرت كسرَ عواطِفها.

كانت تستنشقُ أفكارهُ وتعيشُ أوهامًا في عالمِ العواطفِ، هيّمتها أفكارُ الحُبِ وخلخلت دربها المظلمُ على نواظرِ الأشواقِ وأطلالِ اللحظاتِ الساحرة، حيث باتت تتبعُ كُلَ خطوةٍ يخطوها تَحصي كُلَ لحظةٍ يقضيها، صارت تختبئُ في أعماقِ الأحلامِ لتجلبهُ إليها، تتمنى لو يعلمَ مقدارَ حُبها، وتُرددُ في نفسِها "أيا كم كنتُ سعيدةً لو يعرفُ العالمُ مدى جمالِ حبي."

ومع كُلِ فرحةٍ تُضيءُ وجههُ، كانت تشعرُ بألمٍ يتسللُ إلى قلبِها، فالعواطفُ المختلطةُ أصبحت تلازِمها في كُلِ لحظةٍ حاولت أن تكتبَ لهُ رسائلَ تنقلُ لهُ مدى ألمِها وحُبها، ولكن الكلماتَ تعجزُ عن وصفِ ما بداخلها، انتظرت وقتًا طويلاً، تحتَ ظِلالِ الصبرِ فالحُبُ كانَ ينمو بداخلها كالوردةِ في الصباحِ الباكرِ، ومهما طالَ الزمانُ وقاستِ المسافات، فإن روحَها كانت مُتيمةً بالحُبِ، متشبثةِ بأملِ اللقاءِ وقُربهِ.

"ربما لم يكن شيئًا بالنسبةِ لكَ، لكنهُ كانَ قلبي"

الكاتبة: خديجة فضول -المملكة المغربية-.

شيخنا محمد الفحام

في الشامِ أقمارُ سبتٍ بجمالِها عقلًا غدا من عِلمهم مُتغذيًا، والفعلُ فيما ينصحون موافقًا واللينُ في إرشادهم متماشيًا هم في فنونِ العلمِ ليسَ كمثلِهم من ذا يداني عالمًا متساميًا

شوقي إلى عهدِ الوِصالِ يشدُني طالَ الجفا يا قلبَ وعدَ متباكيًا، يا شيخنا الفحامُ إنكَ تاجنا أبقاكَ ربي للقلوبِ مداويًا لي منكَ وِرْدٌ لستُ فيهِ مقصرًا أرجو بهِ وصلًا يكون مصافيًا

علمتنا أن النبيَ محمدًا مشكاةً نورُ لِلهدايةِ داعيًا

جددتَ فينا عَهدنا بشفيعنا تُعطي بحبٍ باسمًا ومُآخيًا، يا ربِ أكرم شيخَنا بكرامةٌ يرفعُ بها أعلى الجنانِ مباهيًا واجعل لهُ يومَ القيامةِ موئلًا من كفِ طه شاربًا متعافيًا.

الكاتب: محمد عزو -الجمهورية السورية-.

إلى اللهِ الفِرار

استيقظُ كُلَّ يومٍ على همٍ وتعصفُ بيَ الأفكار

ما سببُ هذا التردي، وهل سيطولُ الانتظار؟

هل سيصلُ بنا الأمرُ لنربطَ على بطونِنا الأحجار؟

هل سببُ فقرنا الحربَ وما خلفتهُ من دمار، أم قلةَ الدينِ وجشعِ التُجار؟

كيفَ سيُغيرُ اللهُ أحوالنا وقد تصدرَ القومُ الأشرار؟ والطبيبُ أصبحَ جزار، والمربي ينادي الطفلَ يا حمار، والإخوةُ يتخاصمونَ على قسمةِ الدار، ونعصي الإلهَ جهارًا في ضوءِ النهار

اللهُ يسترنا ونحنُ عن بعضنا نهتكُ الأستار!

الرحمُ مقطوعةٌ وليس لها اعتبار، لا نرعَى الصِغار، ولا نُراعي الكبار، في كلِ يومٍ تعصفُ بيَ الأفكار كيفَ السبيلُ للخلاصِ من غلاءِ الأسعار وحبسِ الأمطارِ وقلةَ الثمار؟

أقولُ أيا إخوةٍ: إلى الله الفرار.

الكاتب: محمد عزو -الجمهورية السورية-.

فَضفضَةٍ

أعمارُنا تمضي بنا، أنفاسنا تُحصى لنا ما زارنا يومًا هنا من صِغرنا نلقى العنا، ضَاعت سُدى أحلامُنا عنا اختفت أفراحُنا استحكمت أوجاعُنا فاجمع إلهي شملنا، نوِّر بدا من حُبنا إشراقهُ في قلبنا من صدقنا في قولنا صحت بهِ أعمالنا تسمو بهِ أخلاقنا من خوفنا من ذنبنا باحت بهِ أقلامنا.

يا ربُ خفف بؤسنا، نرجوكَ أصلح أمرنا عودًا إلى قرآننا، ردًا إلى إسلامنا، سعيًا إلى طاعاتنا نختمُ بها أعمارنا ننسى بها أكدارنا، نمحو بها أحزاننا نرضي بها خالقنا.

الكاتب: محمد عزو -الجمهورية السورية-.

شوقًا لوالدي

يا خالقي إني بحكمكَ راضيًا، أسعى لكي يخفي الهمومَ تبسّمي والقلبُ لم يشعرَ بطعمِ سعادةٍ والفقدُ أمسى عِلّةً لتألّمي، عنّا اختفى خيرُ الرجالِ مودّعًا يا إخوتي ذكراهُ قد سَفكت دمي.

يا والدي شوقي إليكَ يشدّني وغدا يُلاحظُ حُرقةً بتكلّمي فيكَ الرجولةُ والشهامةُ مبدأً وإلى المساجدِ كم أخذتَ بمعصمي، ودفعتني نحو العلومِ تقربًا للهِ كي تحظى بأجرِ تعلمي، علمتني أن الحياةَ تسامحًا وإلى المعاليَ قد شددتَ عزائمي، وكتبتُ فيكَ قصيدةً كلماتها، عَفَوِيّةً بصبابتي وترنّمي، ودعوتُ ربّي أن تكونَ مكرّمًا يوَم الخلودِ وفي الجنانِ منعّمِ.

الكاتب: محمد عزو -الجمهورية السورية-.

يا قدسُ

يا قدسُ يا أرضَ العروبةِ والفِداء إني أناجي خالقي لكِ داعيًا، يا أرضَ عزِ المسلمينَ وفخرِهم لا تحزني ربَ الورى لكِ راعيًا فداكَ روحي والفؤادُ يقودني سعيًا إلى الأقصى الجريحِ مداويًا، يا غزةَ الأبطالِ إنكِ تاجنا قنديلُ نورٍ للجنانِ وهاديًا لن تسقطي يا قدسُ إن رجالكِ راياتُ حقٍ في الجهادِ عواتيًا، حدثتُ نفسي بالجهادِ تعبدًا، للهِ في تركِ النفاقِ مناجيًا

ياربِ أكرم أهلنا وشهيدهم واجعل لهُ قصرًا بهِ متباهيًا، واغفر لنا تقصيرنا وقعودنا عن نصرهم فالقلبُ ينزفُ باكيًا.

الكاتب: محمد عزو -الجمهورية السورية-.

الصبابة

وأما عن شوقي إليكَ فهو يقتلني، أشتاقُ إليكَ دائمًا ولكنني أرى متعةً في إشتياقي، فشوقي إليكَ يقودني لتأملِ صوركَ وعيناكَ الجميلتان ولسماعِ صوتكِ الدافء هذهِ متعةُ إشتياقي

مالكَ لاترحمُ قلبي ألا تشعرُ بي؟

ألا تشعرُ بحبي وحنيني إليكَ كيفَ لقلبكَ أن يفعلَ بي كلُّ هذا؟

كيفَ يعلقني بهِ ومن بعدِها يرحل؟

وبعدَ ليالٍ لم أنم قد جلستُ على الشرفةِ أتأملُ السماءَ الواسعةَ كادتِ السماءَ أن تمطرَ راقبتُ أوراقَ الشجرِ كيفَ كانت ترتجفُ من الهواء فحالُ قلبي كانَ يرجفُ مثلَ الأوراقِ من شدةِ الشوقِ لأحدهم، لفتَ انتباهي العصافيرِ التي كانت تختبئُ بين أوراقِ الأشجار، وكأنهم باحثينَ عن شيئًا ما، تمنيتُ لو أنني واحدةً من تلكَ العصافيرِ المُغردةِ تحلقُ عاليًا وتبحثُ عن مكانها، وأذهبُ إليهِ لأُطفئَ نارَ الشوق، كنتُ أحملُ هاتفي في البداية، استمعتُ إلى أغنية كانت الأغنيةَ المفضلةَ لدينا، وبعدها لا أدري ما الذي جعلني استمعَ للقرآنِ وأضعُ على صورهِ لِتأملَ عيناهُ الذابلتانِ المكحلة، لأتأملَ كلَ تفاصيلهِ، استمعُ للقرآنِ وأتأملهُ، بعدَ مرورِ لحظاتٍ قليلةٍ قد أمطرتِ السماءَ، قمتُ بتوقيفِ صوتِ القرآنِ ووقفتُ ورفعتُ يدايَ ودعيتُ دعيتُ ودعيتُ ودعيتُ، وتمنيتُ، استمريتُ في دعائي حتى توقفَ المطر، وكانت أولَ أمنياتي اللقاء، يا رب وما خابَ من قالَ يا رب.

الكاتبة: هاجر الحصني -الجمهورية السورية-. (حمص)

تفاصيلُ الحبِّ الجميلةِ

أجملُ شيءٍ نشعرُ بهِ في حياتنا الحبّ، نولدُ كلَّ يومٍ على أملِ الحبّ، الحبُّ ليسَ مخصصٌ بالضبطِ للعاشقين فقط، بل هو متعددٌ ومختلفٌ من شخصٍ لآخر، كحبِّ الأمِ لأولادها، كحبِّ الأبِ لأولادهِ، كحُبِّ الأصدقاءِ لبعضهم، كحُبِّ الطّلابِ لمعلّمينهم، كحُبِّ الخاطبِ لخطيبتهِ كحُبِّ الزّوجِ لزوجتهِ، والحُبُ الأقوى حُبِ الشّابِ لوطنهِ واشتياقهِ لهُ، إنّهُ بالفعلِ حُبٌّ مُقدّس، يمتزجُ الحبُّ من الاهتمام، ليصبحَ حُبًّا مُتكاملًا، لا يوجدُ حُبٌّ دونَ اهتمام، ينقصُ ولايكتمل، فماذا أتحدّثُ عن حبِّ عاشقٍ لمعشوقته؟ كحُبِّ قيسٍ لليلى، ولشدّةِ حُبّهِ لها لُقّبَ بمجنونِ ليلى، فماذا أتحدّثُ عن حبِّ والدةٍ ضحّت بحياتها من أجلِ سعادةِ أبناؤها؟ وماذا أتحدّثُ عن حبِّ واهتمامِ وطيبةَ قلبِ الأبِ لأولادهِ فيرى العالمَ الجميلَ بأكملهِ بِهم ولا يريدُ غيرهم لن نُخلقُ عن عبثٍ، خُلقنا كي نُقدّرَ الحُبَّ ونكونَ جميعُنا محبّين لأنفسنا ولغيرنا، فالحُبُّ فطرةٌ إنسانيّةٌ تكونُ في قلبِ الإنسان، نحُبُّ ونتعلّقُ دونَ أن نشعر، وأنا أقدّسُ حُبَّ الحبيبِ لمحبوبتِه، فتصبحَ عندهُ الدُّنيا بأكملِها وتصبحَ عندهُ بمثابةِ أهلهِ ووطنهِ، فيقدّمُ أجملَ ماعندهُ من حُبِّ واهتمام، فالحُبُّ لا يكونُ عيبًا أبدًا مادامَ حلالًا، فالحُبُّ القويُّ يبقى سرمديًّا ولن يستطيع أحد العبثَ بهِ، ويكونُ الأملُ والثّقةُ والعشقُ والتّمسكِ من كليهما، نفسٌ واحدٌ يكفي لكليهما، ليبقوا سعداء، والحُبُّ ليسَ بجمالِ الشّكلِ الظّاهرِ بل عليكَ أن تعرفَ الداخل، فعليكَ إذا أحببتَ شخصًا أن تتأكدَ أنَّكَ أحببتهُ لجمالِ روحهِ وقلبهِ، وأنّما دائمًا الحُبُّ الّذي يفوزُ والحُبُّ الذّي لن يكون بإمكاننا الإستغناءَ عنهُ هو حُبِّنا للهِ تعالى ولأنبيائهِ عليهم الصّلاةُ والسّلام، فمن شدّةِ حُبِّنا لهم نفعلُ ما كانوا يفعلوهُ قبلَ وفاتهم، وتعلّمنا منهم الكثير، حُبِّنا لكثيرٍ من الأشخاصِ سرمديٍ لا ينتهي لشدّةِ جمالهِ وقوّتهِ.

الكاتبة: هاجر الحصني -الجمهورية السورية-. (حمص)

ماذا لو عادَ معتذرًا؟

ماذا لو تحقّقَ كلُ شيءٍ نتمنّاهُ في لحظةِ مباشرةٍ؟

ماذا لو أعادتِ الأيّامُ ذكرياتنا الجميلة؟

ماذا لو تشابكت أيدينا سويًّا تحتَ المطرِ وقلبي لامسَ قلبهُ الدافء؟

ماذا لو عادَ كلُّ مغتربٍ إلى بلدهِ؟

ماذا لو رَحلت كلُّ هذهِ الصراعاتِ والقتلَ في غزّة؟

ماذا لو عاد الأمنُ والأمانُ إلى واقعنا؟

ماذا لو كانَ الزّواجُ بالأشخاصِ الّذينَ نختارهم نحنُ؟ فالحُبُّ هو الحياةُ لكلِّ شخصٍ ومن دونِ الحُبِ لانستطيعَ أن نعيشَ.

ماذا لو غادرَ المرضُ والأسى والحزنُ حياتنا وأصبحنا سعداءَ للأبد؟

يوجدُ الكثيرُ من الأمنياتِ الّتي نريدُ أن تتحقّق.

الكاتبة: هاجر الحصني -الجمهورية السورية- (حمص)

من أنا؟

أنا تلك الفتاة الّتي تبتسم للفراشات، للأطفال الصّغيرة، أواجه الكثير من الصّعوبات والمشاكل ولكن أخرج بابتسامتي الّتي يعرفها الجميع، أنا الفتاة ذات القلب الليّن، أنا الفتاة الّتي تواجه العالم كلّ يوم بقوّة وعزم وإصرار، أنا الفتاة الّتي تستيقظ كلّ يوم على أملٍ جديد ومشرق أنا الفتاة الّتي تحب من يحبّها ولا تكره من يكرهها، أقدّم الكثير من النّصائح لغيري والمبادرات، أنزع الحزن عن القلوب الحزينة، لن أستسلم يومًا ما لشيء، أحاول وأكرّر لكي أصل إلى النّجاح، أنا تلك الفتاة الّتي تسير ع مبدأ الجمال أنّه ليس هو جمال الشّكل الخارجي بل إنّه جمال الرّوح، أنا الفتاة الّتي تقدّس الحب والاهتمام، أنا الفتاة الّتي تعشق النّبي عليه الصّلاة والسلام، أنا الفتاة الّتي لن تتخلّى عن مبادئ دينها تجاه أيّ شيء آخر، أنا كاتبة المستقبل الجميلة، أسعى وراء حلمي بهدف التحقيق والنّجاح، أنا الفتاة الّتي تكره الظّلم والعدوانيّة والكذب، وتكره العالم الهمجي والقاسي، أحبّ و أفضّ أن يعيش العالم بأكمله بسلام وأمان.

الكاتبة: هاجر الحصني -الجمهورية السورية-. (حمص)

لو أردتُ

لو أردتُ أن أكونَ شيئًا، لأصبحتُ معلمةَ اللغةِ العربيةِ لأنني أعشقها جدًا وهذا حُلمي، لو أردتُ أن أُصبحَ عصفورةٌ مهاجرةً أبتعدُ عن كلِ شيءٍ يؤذيني، لِكثرةِ المشاكلِ والضغوطات، لو أردتُ أن أُصبحَ كاتبةَ المستقبلِ وأُآلفَ رواياتٍ كثيرة لأنهُ جزءٌ من حُلمي، لو أردتُ أن أُصبحَ قمرًا لأُضيءَ كلَ من كانَ قلبهُ معتمًا، لو أردتُ أن أكونَ حاكمةً على الذينَ يظلمونَ ويقتلونَ وينهبونَ ويأخذون الحقوقَ لسلامةِ المجتمع، ليتني أكونُ مثلَ ما تمنيتُ ولكنَ سوفَ أفعلُ كلَ ما بوسعي لأحذفَ كلمةَ (ليتني) وأضعُ مكانِها (فعلتُها).

الكاتبة: هاجر الحصني -الجمهورية السورية-. (حمص)

01:01

كانَ حتى كانَ في إحدى بقاعِ الأرضِ، فتاةٌ في مُقتبلِ العُمرِ، إن رأيتَها بطفوليَتِها وعفويتِها تكادُ تنسِبُ لها عُمرَ الثمانِ سنواتٍ، أما إن حدثتَها فَتجزِمُ على أنها ابنةُ التسعِيناتِ، بتجارِبِها الرهيبةِ وأفكَارِها النائِرةِ، بِخبراتِها وحِكمَتِها بِنُضجِها الزَائدِ عن الحَدِّ.

يُراودُ ذِهنَكَ السؤالِ عن حالِها وَما ألمَّ بِهَا، فَينطُقُ السَوادُ من أسفلِ مُقلَتيِها متعثرًا: "من أفعالِ بَشَرٍ تَراكَمتُ أنا مُتعبٌ هو مَوطِني فَلم أعُد أقدِرُ على مُفارَقتِهِ".

ثمَ يُباشِرُكَ الهُدوءُ من ثَنايا ملامِحُها متنهدًا: "إنَ مِن وَرائِي ضَجِيجٌ لا يَلمحهُ سِواها".

أما الصمتُ الذي سَتُقابِلكَ بهِ، فقد أغرقَ مركبُها الحدِيثُ المتواصلُ عنها وعن طمُوحَاتِها وأحلامِها، حتى صارت صندوقًا مغلقًا، لكنَ الجميعَ يُدركُ ما بداخلهِ، أدركتُ مُؤخرًا أنها ربما تكونُ بخيرٍ حين لا يعلمُ العالمُ أيَ شيءٍ عنها، فأقسمتُ منذُ ذاكَ الحينِ أن يكونَ الصمتُ والكِتمانُ كفارةً لثرثارته القديمةِ.

أجل هي على درايةٍ بما يجولُ في خاطِركَ الآنَ.

تَتساءلُ وما الذي قد يُذبلُ أُقحُوانةً في بِدايةِ الربيعِ؟

ستكونُ الإجابةَ غامضةً كالعادةِ كانَ يا مكانَ في إحدى حدائقِ الريحانِ، بِجانبِ شُجيراتِ الصَنوبرِ الفتانِ، صَغِيرةٌ بريئةٌ، تجمعُ الورودَ لِتصنعَ إكليلًا يليقُ بِشعرِ دُميتِها الأسودِ المُنساب جمعتْ مِن هُنا وهُناك، وفجأةً عَصفتِ الرياحُ القويةُ بجانبها، نثرتْ الزهراتَ من بين يديها الرقيقتين، ثم لا حتْ بِهِمِ بعيدًا، احتضنتِ الصغيرةُ ركبتيِها تحتَ شجرةِ الصنوبرِ وأجهشت

بالبكاءِ حينها لساعاتٍ، لا أحدِهم يربتُ على كتِفها ولا هي تنتفض لِتُعيدَ زهراتها ثم تلاشت بعد ذلكَ تحتَ ظلِ نفسِ الشجرةِ رغبةٌ وشغفٌ طموحٌ فحلمٌ.

السؤالُ أليستِ الصغيرةُ في حديقةِ الريحانِ، أما كانَ بِمقدِرتها النهوضُ سريعًا، وجمعَ العديدِ من الزهراتِ؟

أعلمُ يقينا، أنكَ بدأتَ تشعُرُ بالدوارِ، لم تستطعِ استيعابَ أي حرفٍ من أحرفي، فالحكايةُ لا زالتْ في أولها يا صديقي، ومُختَصرِها المُفيدُ أن تِلكَ الفتاةَ من أسمتْ نفسها بِأقحُوانِة الروح، انهزمتْ مرةً وبقيتْ خائفةً طوالَ حياتها

الفتاةُ على مقربةٍ بأن تُصابَ بالجُنونِ، وها هي الآنَ تعدكَ أن تكونَ الجلسةُ القادمةُ معها في حديقةِ إحدى مصحاتِ الأمراضِ العقليةِ...

أقحوانة الروح.

أسينات الكاتبة: أسماء إمغري ـالمملكة المغربيةـ.

غزة تستغيث

بثمنٍ بخسٍ بعتموني

للأرازلِ استأجرتموني

وهم رجموني

ارحموني

يا ابن أم

لا تأخذوا بقلبي فطرتموني

وآهٍ خليلاهُ استضعفوني

إني أُناشدُ فاستنصروني

جفت مدامعُ العيون

ذبُلت أغصانُ شجرةِ الزيتون

غبارٌ ونار، مخلفاتٌ ودمار

غصةٌ في حلقِ المُحتل

سأبقى إلى حين يقضى الله أمرًا

كان مفعولًا.

الكاتبة: شافية بوعمرة ـالجمهورية الجزائريةـ.

برقية الأوراس

برقيةً من الأوراس، إلى غزةَ العِزة من شهيدِ المقصلةِ إلى المُلثمِ، مختومةً بختمِ الكرامة.

سلامٌ على من اتبعَ النهجَ القويم، سلامٌ لِمن سَلكَ سبيلَ الرسولِ الكريم.

أما بعد: إن النصرَ لآتٍ، فاصبروا آل ياسر صبرًا

إن موعدكم الجنة، وذا وعدٍ لن تخلفوهُ أبدًا

ضمدوا جراحكم بأوراقِ الزيتونِ تلتئم

وسموا باسمِ اللهِ واضرِبوا ضربَتكُم القاضية

لا فضت أيدِيكُم أبدًا إنها أرضُكم سرمَدية

وحقٌ لنا أن نتجرعَ مِن كؤوسِ الحُرية، والسلامُ على من اتبعَ الهُدى.

الكاتبة: شافية بوعمرة -الجمهورية الجزائرية-.

الحُروبُ في غَزة

عِندما يَلتَقي شَخصٌ مِن دَولَةٍ عَربيةٍ بِشخصٍ مِن دَوَلةٍ عَربيةٍ أُخرى يَحدُثُ بَينهُم الحِوار كالآتي:

- الشَخص1: هَل سَمعتَ بِما يَجري في غَزة؟ لَقد قيلَ أنَهُم يَموتونَ ويُغتَصَبون ويُأسَرون.

- الشَخص 2: نَعم، رَأيتُ في التِلفازِ وَفي مَواقِعِ التَواصُلِ الاجتِماعي بَعضَ المَقاطِع يَقولونَ أنَها لِفلسطين.

- الشَخص 1: لا حَولَ وَلا قُوةَ إلا بِالله، لِماذا يَحدُثُ لَهُم هَذا دُونَ الدُوَلِ الأُخرى؟

- الشَخص 2: سَمعتُ أَنهم يَشتَرِكون نَفسَ البُقعَةِ مَع إسرائيل وَهم يَتنافَسونَ عَليها، وَالفائِزُ يَبقى وَالخاسِرُ يَرحل.

- الشَخص 1: وَهذهِ البُقعة هَل مِلكٌ لِأهلِ غَزة أم أهلِ إسرايئل؟

- الشَخص 2: اللهُ أعلَمُ يا أخي، لا أَعرِف لِمَن ولكِن أَعتقِدُ أنها لِفلسطين.

- الشَخص 1: آه، فإذا كانَت لِفلسطين، لِماذا رُؤساءِ دُولِنا العَربية لَم يُحركوا ساكِناً مُنذُ انطِلاقِ هذهِ الحُروب؟

- الشَخص 2: والله لا عِلمَ لي، أنا أكتَرِثُ لَهم أَدعوا لَهم وفَقط، وَلا تَهُمني السِياسة وأخبارِها إطلاقًا.

- الشَخص 1: نَعم، هَذا هو التَفكيرُ الذي جَعلَ الدُول الإسلامية وَالعربيِة مُتخلّفة، لأنَهم ليسوا كَالرجلِ الواحِد إذا اشتَكى مِنهُ عُضوٌ تَداعى لَهُ سَائِرَ الجَسدِ بِالسهرِ وَالحُمى...

أَسألُ اللهَ أن يُفرجَ كَربتَهُم وَأن يُحرِكَ قُلوبَ رؤسائنا حَتى يَتدخلوا بِكافةِ الوَسائل البَشرية والمادِية لأجلِ إخواننا يا رَب.

الكاتب: عبد العزيز حمودي -الجمهورية الجزائرية-.

عِلمُ مدرستي

مدرستي الحُلوة

مدرستي أنتِ المَقامُ والمعرفةُ

أنتِ المبدأُ والأدبُ

بِمجهودكِ تَعلمنا المُساواةِ، العدلَ، الحريةَ في التعبيرِ والعدالةِ

أنتِ المدرسةُ أنتِ المستقبلُ، أنتِ الاحترامُ والثقافةُ

أنتِ التربيةُ والحياءُ والأخلاقُ

مِنكِ تعلمنا ودرسنا

مِنكِ نمينا قدراتنا ومواهبنا

مِنكِ عرفنا اللغاتَ، بِكِ أصبحنا أغنياءَ

أغنياءَ بِالأفكارِ والمعارفِ

وعلى أُسسكِ ومبادئكِ لنا تربينا أحسنَ التربيةَ

بِقواعدكِ وبِفضلكِ أصبحنا أكثرَ قدوةٍ لِطلابِ العلمِ، كم مدهشٌ أمركِ، كم أصبحنا واعيينَ بما نفعل، كم وعيينا بما نقومُ بهِ الأُستاذُ نعمةٌ مِن عندِ الله، كادَ المعلمُ أن يكونَ رسولًا

ما أجملَ العلمِ وأصحابِ العلمِ

الكاتبة: حياة وعزيز -المملكة المغربية-.

أُنشودةُ الكِتَاب

الكِتابُ نِعمةٌ للعقلِ

وأُسطورةُ المعارفِ والأحكامِ

الكِتابُ نورُ الهُدى

أوراقهُ بيضاءَ، مكتوبةً بِالحبرِ والأقلام

النورُ يسطعُ ويسطعُ، مِن أجلنا نعم

أنتَ العلمُ ونحنُ المعرفةُ

أنتَ الجمالُ ونحنُ الكتابةُ

أنتَ الورقةُ وأنا الحبرُ

لماذا كلُ هذا؟

لماذا كلُ هذا؟

ذاكَ الحبُ والفكرُ

والعلمُ والأخبارُ

اكتُبكَ واقرأكَ

أُنشِدكَ وابتسمُ لكَ.

الكاتبة: حياة وعزيز -المملكة المغربية-.

هواءُ النفسِ

يا أخي الإنسانُ ما غَركَ بِربكَ

يا أخي الإنسانُ في الإسلامِ

ما ألهاكَ عن ذِكرِ ربِكَ؟

يا أخي الكريم هل وجدتَ أحدٌ أحنُ مِن ربِكَ؟

طبعًا لا، ولماذا كلُ هذا البُعدِ عن كِتَاب ربِكَ؟

كِتَاب الهُدى والتُقى والعفافِ والطهارةِ والنقاءِ

يا أختي الكريمةَ، يا أختي الغاليةَ

أينَ عفافُكِ وطُهركِ؟

أينَ حِجابُكَ؟ وأينَ ستركِ؟

غريبٌ حالَ هذا اليومِ، الحياةُ كوحشِ الغابةِ

إن لم تهرولَ وتنجو منها أكلتكَ

وهكذا حالُ الإنسانِ مع دينِ ربهِ

اقتربَ مِن ربِكَ لِتفوزَ بِالنعيمِ

ولكي لا يُلهِبكَ حَريقَ النارِ وعذابُها

هل تستطيعونَ على عقابِ اللهِ؟

عُودوا إلى اللهِ

عُودوا إلى اللهِ

عُودوا إلى اللهِ

اتقوا رَبكم في دُنياكم وآخِرتكُم

آمنوا برسولِكُم وأنبيائِكُم

اتقوا حُسنَ خُلقكُم ومبدأكُم

اتقوا دينِكُم الذي هو مناجيكُم يومَ تشتدُ الأهوالُ

يومَ القيامةِ، يومَ الدينِ ويومَ الحسابِ

يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنون، ما دامَ آخرها الرحيلَ

لِم نركضَ خلفَ هاتهِ الحياةُ المغترةُ؟

لِم نهرولُ نحوى المُلوكِ والجبابرةِ؟

يومَ ينادي آلرحمانُ

لِمن المُلكُ اليومَ؟

لِمن المُلكُ اليومَ؟

لِمن المُلكُ اليومَ؟ طبعًا لا أحدَ غيرَ ربِنا الكريمِ، لا أحدَ سِواكَ يا جليلُ يا عظيمُ.

الكاتبة: حياة وعزيز -المملكة المغربية-.

جزءٌ مِن حياتي

ما زالتُ أتذكرَ ذاكَ اليومِ الجميل، ذاكَ المشهدُ الذي ظلَ عالقًا وخالدًا في مُخيلتي، كانَ بِالنسبةِ لي يومٌ رائعٌ جدًا، يومًا مُزدهرًا بِالحياةِ والمُتعة الذي يشملُ كلَ لحظةٍ مهمةٍ في حياتي ويحملُ كلَ أنواعِ السعادةِ وراحةِ الذهنِ ونقاءِ القلبِ وصفاءَ الروحِ، اليومَ الذي عبرتُ فيهِ عن حبي للطبيعةِ الخلابةِ، فمن أحداثِ ذالكَ اليومِ الجميلِ أننا ذهبنا أنا وعائلتي إلى مكانٍ مميزٍ جدًا ومذهلٍ، تلكَ حديقةٌ كبيرةٌ شامخةٌ ومليئةٌ بِكلِ أنواعِ الورودِ وكلِ واحدةٍ تحملُ لونًا يُميزها عن الأخرى، إضافة إلى الفراشاتِ ذاتِ الأجنحةِ الملونةِ كلونِ قَوسِ قُزحٍ، كان المنظرُ جميلًا واللهِ توجدُ أشجارٌ شامخةٌ تباركَ الرحمانُ، وأعشابٌ صحيةٌ رائحتها جذابةٌ وزكيةٌ جدًا، كانَ العشبُ أخضرًا يملأ سطحيةَ الحديقةَ تتوسطهُ زهورٌ وورودٌ صغيرةٌ ملونة، في غايةِ الذهالةِ والاندهاشِ، كانت هناكَ بُحيرةٌ جانبيةً مليئةً بِالثوراتِ البحريةِ أي السمكِ وقناديلِ البحرِ المضيئةِ التي أخذت عقلي وقلبي من شدةِ جاذبيتها الرائعة، أخذنا معًا أنواعَ الحلوياتِ بالشوكولاتةِ وكؤوسًا من الشاي الأخضرِ المختلطِ بالأعشابِ الصحيةِ التي قطفناها في الحديقة وأيضًا اللحمِ المشوي وأخذنا معنا بعضًا من الأدواتِ للطبخِ في ذلكَ الجوِ المنعشِ والهواءِ النقي المانعِ من التلوتِ، مارسنا معظمَ الرياضاتِ المتنوعةِ والأنشطةِ الثقافيةِ إلى غيرَ ذالكَ من هاتهِ الأخيرة (الأنشطة) في مختلفِ المجالاتِ الرياضيةِ من بينها كرةَ القدمِ والجري وقليلًا من الأسئلةِ الثقافيةِ لتعمَ الفائدةَ والمتعةَ، ثم رقصنا على نغماتٍ موسيقيةٍ وصوتِ العصافيرِ تغردُ وترفرفُ بأجنحتها، وأصواتِ موجاتِ البحيرةِ ونغماتٍ كلاسيكيةٍ والحوتُ يقفزُ وسطَ الماءِ، كنتُ أنشدُ لهم مقطعًا من أنشودةٍ ملأت قلبي حبًا وافتخارًا، أُنشدُ وأُرددُ وأقول:

أحبابي أحبابي!

أنتم جمالي!

أنتم بسمتي وسروري! وابتهاجي!

أنتم عائلتي وبهائي وثروتي

أحبكم أعشقكم!

أحبكم اعشقكم!

وننشدُ معًا بأصواتنا المتعالية حتى كنا نسمعُ صدى صوتنا في الهواءِ والسماءِ الصافيةَ الزرقاءِ التي تحملُ عيونًا بيضاءَ كبياضِ الثلجِ حينَ يتساقطُ مِن أعلى السماءِ تتمثلُ في الجماليةِ والحياةِ الجميلةِ، حقًا عشنا يومًا مُذهلًا وأجواءٍ عائليةٍ لا تُنسى، لأنهم أناسٌ جيدينَ طيبينَ صادقينَ في مشاعِرهم وأقوالهم ثم ضحِكنا حتى تطيرَ العصافيرَ من أعشاشِها وذالكَ عائدٌ إلى قهقهاتِنا العالية، بالتأكيدِ كانَ يومًا خيالي والحياةِ الجميلةِ بين عائلتي الصغيرة!

الكاتبة: حياة وعزيز -المملكة المغربية-.

حبُ الأمِ لابنها أجملُ مِنَ الخيالِ

أُمي روحي وحياتي

أُمي أملي وإرتقائي

أُمي ثقتي ورجائي

امي أمانيَ وسرَ سعادتي

بكِ الحياةُ أروعُ، حبيبةُ قلبي صديقةَ دربي

سأضلُ أسعى إلى رضاكِ، أنتِ الأمنُ والسلامُ

أجمعين للصدقِ والودِ في قلبكِ

سأكونُ لكِ خادمةً تحتَ قدميكِ

سأكونُ يومًا البارةَ لأُمها

بدونكِ لا نكتةً لِلحياةِ

بدونكِ أنتِ ظلامٌ داكن لا نورَ فيهِ

بدونكِ تُصبحُ الحياةُ مرةً

بكِ أنتِ توجدُ البسمةُ وتظهرُ البهجةُ

أنتِ الحياةُ الأجملُ والأروعُ

الكاتبة:حياة وعزيز ـالمملكة المغربيةـ.

مسافةَ أمان

في الحقيقةِ الوردُ جميلٌ جدًا ومذهلٌ لهُ عِطرٌ جَذابٌ في غايةِ الروعَةِ والاندِهاشِ، ولكنَ كما نَعرفُ أنَ الوردَ مهما كانَ مَظهَرهُ جَميلٌ فهو في الوقتِ ذاتهِ يَحملُ غُصنُهُ أشواكٍ مُؤذية، فهذا ينطبقُ على تِلكَ المقولة: "اغلق النافذةَ التي تُؤذيكَ مهما كانَ المظهرُ جميلًا." فبهذا نَحصلُ على جملةِ ستايل "مسافةَ أمان".

فيجبُ على الشخصِ أن يبتعدَ عن الأشخاصِ الذينَ يسببوا لهُ الوجعَ والمعاناةَ لكي لا ينكسرَ قلبهُ وينجرحَ ويتألم، لهذا مهما نرى الإنسانَ جميلًا مِن الخارجِ فهذا لا يعني أنهُ يُفكرُ مِثلكَ أو تَظنُ أنَ لكم نِقاطٌ مُشتركة، فهذا عَكسهَ تمامًا أو يَملكُ مِثلَ طِيبتكَ وأسلُوبكَ، لا لا عكسَ ما ذَكرتهُ، هذا خطأٌ فادحٌ جدًا، فالآن البَشريةَ ليسُوا سواسِية هُناكَ أناسٌ لديهم جمالَ وصوابَ الروحِ بالإضافةِ إلى نقاءِ الروحِ الطَيبةَ والمُعطرةَ بِالكلامِ الجيدِ والحُلوِ، بينما آخرونَ يملِكونَ جمالٌ خارِجي ألا وهو شِكلَ الإنسان فأنا أُفضلُ أن أكونَ مع الإنسانِ أو العشيقِ أو الصديقِ إلخ...

الذي يَفهمُني ويُقدرني ويهتمُ بما أُريد، وقِس حالةً لم تكُن في الأصلِ هاتهِ الأخيرة.

فأحبُ أن أقولَ لنفسي ارحلي واترُكي البعضَ لحالهِ أي "مسافةَ أمان" أحسنَ مِن الاقترابِ منهِ.

فالوردُ مهما كانَ مَظهرهُ في قمةِ الروعةِ والاندهاشِ أحيانًا يُفيدُ الرحيلَ عنهُ كي لا نُصابَ بِخدشاتِ الشوكِ عندما نُريدُ قَطفهُ الكثيرُ منكم سيفهمَ كلامي وما أقصدهُ، فقط أُشبهُ الإنسانَ بالوردِ وأنهَ مهما كانَ لافت للنظرِ يمكنُ أن يأذيكَ أو تأذي نفسَكَ بالاقترابِ، فالكثيرِ منا يَعرفُ ذالكَ النوعِ مِنَ الورودِ التي توجدُ وسطَ الحقلِ أو الغابةِ وتكونُ مفتوحةً حتى تقتربَ الفراشةُ لتأكلَ بعضًا من رحِيقها فتقومَ بالتهامها آلهَ الوردة، كم هي قبيلةَ القُبحِ وخادعةٌ نصلُ بعضَ البشر لهذا يحلو أن نختارَ في حياتنا أناسٌ كرماءٌ أو الابتعادِ والانسحاب لا غيرهُ أفضل، فهنا

تكمنُ الفكرةَ أنها لو كانت الفراشةُ مبتعدةٌ وطبقت مقولةَ: "مسافةَ أمان " لما ألتهمت من طرفِ الوردةَ قبيحةَ المعاملةِ أما الشكلَ فمؤكدٌ أنها جميلةٌ.

الكاتبة:حياة وعزيز -المملكة المغربية-.

أينعتُ بعدَ طولِ ذبولٍ

أشعرُ بالغبَاءِ بعدَ كلِ هذهِ التضحِياتّ تنفَس الصبحُ بعدَ طوُل انتِظارّ، همسُ الشجُونِ وطَرحُ الذكرَياتّ فِي سَاحةِ الأرَقِ الطَويلِ، أنا الشجِينُ تَعتبِرني القراحُ سَجين، من ثُم شخصٌ وحيدّ، قوَّصَ الدَهرُ ضهرهُ، وتمتعَ الجميعُ باختطافهِ منهُ، نفسهُ، نومهُ وفرحهُ، والصادقُ فِي مشاعِرهِ غبيٌّ لأنهُ ببساطةٍ كَان قادِرًا على رؤيَة الحَقيقةِ لكنَّ الحبَّ أعمَى يغَطي بصائرنَا عن خطيِئة منّ أحببنَاهم بصدقٍ، لهذَا الغباءُ منّ أحدِ الأعّرَاض الجانِبيّة لداءِ الحبِّ، فِي شارعِ الذكرياتّ ازدحامٌ شديدٌ حتمًا تعرفُ أيُّ الشوَارعِ أقصدُ، الشارعُ الطَويلُ منّ قَلبِي إلى عقّلي، يهزِمني الضجيجُ وليسَ أيُ ضجيجٍ الدَاخليُّ منهُ، يؤلمنِي الكِتمَانّ، كالقبرِ تمَامًا لا أحَدَ يعلمُ بحالتهِ الدَاخليّة، لكنَّني لمّ أمُت بعدُ أنَا فقَط أدرِكُ تمَامًا أنَّ كُل الأمُورِ انتَهتّ وعَلى نحّوٍ غيرّ جيدٌ، وما يرّهقنِي حبّل الأملِ البعيِد تمُسكهُ يدايّ منذ الأزلٌ، ومَا يؤرقُنِي شواظُ أفكَاري المُلتهبةِ أصبحَ ثمين وقتي ليسَ لأيّ سببٍ كانّ بلّ لأنَني كُنُت للجمَيع في وقتِ المَصالحِ، ولحينِ انتِهائهَا ماعَادَ لي صُحبةٌ، وأمسَيتُ أَلُفَ قلبِي الجريحَ منّ طعنَاتِ ألفافِي، عليَّ الحقُ منحتُ الكثيرَ دونَ مقابلٍ فأتاني المقابلُ أنَني الضحيّة الضعيفةُ، ذاكَ الهدوءِ وتلكَ الاندِفَاعيةِ همُ منّ انتزعوهَا، جعلونِي أبررُ لنفسِي بأنَني لستُ مذنبةً والذنبُ كلهُ على عاتقِي، إلا أنَني لستُ مذنّبةٌ أنا فقطّ مِن فرطِ الأذيّةِ تأذيتُ ومِن فرطِ الهشاشةِ تأذيت، أنا أتبَرأُ من تعِبي وخذّلاني ومن كُل الطُرقِ التِي أذيتُ بهَا نفّسي، حقًا لمّ يكُن لي يدٌ فِي هزِيمتِي النكراءَ.

الكاتبة: العايب يسرى -الجمهورية الجزائرية-.

ماذَا لوّ؟

ماذَا لوّ لم نجتمعَ أبدًا ولوّ تجاهلتكَ مُنذُ البدايةِ؟ لأنَهُ في حقيقَة الأمرِ ماعادت لي طاقةٌ ولاَ رغبةُ المحَاولةِ فِي جبّر الكُسرِ بقلبِي ولأنها مُجردُ أمنيةً سأحققهَا عساهَا تكونُ أحدَ أهمّ انتصَاراتِي.

ماذَا لوّ تجاهلتك الآن وتَركتُ أمرَ حُبنَا اللعينِ علىَ الهامشّ، لكنتُ الآن بخير بدلًا منّ "أنَا لستُ بخير،فإنّ الجميعَ يعتادُ الفراقَ بالنهايةَ " كنني ما زِالت فِي محَل مَا افترقنَا أقنعُ قلبِي أنهُ مجردُ خِصامّ، يومٌ بعدَ يومٌ توطأ الوجعّ ولكنك لمّ تعد!

ولنفترض أنك عدّت وتريدُ العودةَ، لنّ أسمحَ بعودةِ خائنِ العهودّ، لكنِي أدركُ أنني سأعتادُ حياتِي الفَاغَة وبعدَ أشّهّ سيصبحُ أمرُك عارٌ فِي تاريخِ الذاكرةَ، وبعدَ عامٍ من التجاهلّ ستجذُنِي إسْتَقْصَى عن شيءٍ يُعبِأ ذاك الفراغ السوداوي، حينَها أعيشُ حياتِي، أواجهُ مشاكلي وأحبُ نفسي؛ لأنهَا كانت أقوىَ فِي شقاقِ الراحِلِ عنّها، ومِن ثمَ أتصالحُ مَع فكرةِ الفراقّ فحقيقةٌ الحياةُ ترغمنَا عليهِ حتى لو لمّ نكن متقبلين، لأنهَا ببساطَة ستكون علمتني أنّ أفلتَ كُل يدٍ ربطتّ على يديِ بشدةٍ وأوجعتَني، حينَا ستشدُ رحالك يا سيديِ وتحزمُ حقائبك المتمثلةِ فِي كُلِ ذكرى وضبتَهَا بلبيِ وهذَا لأنم لنّ تقيمَ بجوفِي ولو لثانيةَ أخرى، فيصبحُ لا مكَانَ لك في داخِلي، وأطردك من دونِ أي سببِ يدعون لذلك بلّ لأنك مباينٌ لي بل غريمٌ لا تراهُ عينِي حينَها إلا أحمقٌ حثالةُ شوارعٌ، حينَها عسانِي أمزقُ تلكَ الأوراقِ التِي أصبحتُ وأمسيتُ أصطرهَا لأجلِ جعسوسٍ أحببتهُ في يومٍ مشؤومٍ، سأمسحُ تلك النصوصّ التِي أصبحتّ مجردّ تراهاتِ كاذبةٍ منحَتّ لشخصٍ كاذبّ، لأنك بسهلِ الأمرِ يوّمَهَا لنّ تترك أثرًا فِي نفسي قبلَ ولا بعدَ رحيلك.

الكاتبة: العايب يسرى -الجمهورية لجزائرية-.

خرابٌ أزليٌ

كاعترافٍ بسيطٍ انتهيتُ من كونِي ذات طابعٍ اجتماعيّ فهاتهِ الخاصيةُ لم تعدّ منّ مميزاتِي تبرأتُ منهَا للأبدّ وتبنيتُ الانطوائيّةَ، لأنَها الخيارُ الوحيدُ لِلتعايشِ مع الألمّ، فلمّ أستطيع أن أبلي بلاءً حسنًا، أنَا الآن مجردَ مصباحٍ منطفئ من النورِ الجامحِ الذِي سكنهُ عتيًا، بلّ مصباحٌ تالفٌ لنّ يضيءَ بعدَ الآنَ لا برغبتهِ هوَ ولا رغباتِ الغُرباءِ ولا الأصدقاء، وهنٌ على وهنّ زامكةٌ، خسِرتُ في منعطفاتِ الحياةِ رغبتِي وطاقتِي، وشيئًا عظيمًا سُميَّ الأمَلّ، وكلُ ما يوجسهُ غَيريِ منَ البشَر، كُل ما أعرفهُ إلى الآنّ أننِي أعفيِ نفسيِ من العلاقاتِ أياً كانت عاطفيةً سطحيةً وحتى اجتماعيةً، أعيشُ صراعًا دائمٍ، صراعَ الذكرياتِ والوقتِ والناسُ من حولي ثمَ ذاتيِ، فحقيقةَ هَذا الصمتِ أراهُ جِفاءً ممتد إلى اللانهايةِ أنَا في حالٍ سُميت بالبرودِ، ما يعنِي إنسانٌ فاقدٍ لِمزاحهِ شغفهِ وطموحهِ لهفتهِ وخفتهِ وغيرهَا من الأحاسيسِ الفطريةَ، وهاتهِ الحالةِ التي لم أجدّ لهَا تفسيرًا منطقيًّا، ومَا يهدمُني أنَني واقفةٌ أراقبُ نفسيِ على حافة الانهيارِ؛ ببساطَة لأنني لا أؤمن فكرةِ استرجاعِ روحي ولأنهُ ما من فائدةٍ روحٌ مفصولةٌ عن الجسدّ، ولا أريدّ حتى أنّ أمسحَ الغُبارَ لأجدنيِ في النهايةَ، وهاتهِ الحقيقةُ التِي خشيتهَا مرارًا وكنتُ أتحاشاها في كلِ مرةٍ ومرة.

الكاتبةَ: العايب يسرى -الجمهورية الجزائرية-.

بردَ الشتاءِ جميلٌ إلا هذا البردِ

منذُ كنتُ صغيرةً أشعرُ بأني مراقبة، أقسمُ لوالديّ بأني أراهُ خلفَ البابِ حينَ إغلاقهِ له، لا أستطيعُ النومَ والنورُ مفتوحٌ، لكن الآن أصبحتُ لا أنامُ إلا والغرفةَ مُضاءة، فعندما ينتشرُ غطاءُ الظلامِ تنقشعُ من أمامهِ أحاسيسَ الأمان، كل ما أخشاهُ هو ما الذي يفكرُ بهِ ناحيتي؟ يقفُ طوالَ الليلِ ينظرُ إلي بملامحهِ الشبيهةِ بالميتِ، أتجنبُ النظرَ إليهِ كي أتحاشى أي حركةٍ قد تفتكُ بي، أسمعُ صوتَ أنفاسهِ، أنفاسهُ كأنما يختنقُ، يتنفسُ بصعوبةٍ وبعصبيةٍ وتطورَ الأمرُ، بدأتُ أشعرُ بهِ يلحقُ بي لكلِ مكان، بعدما كنتُ أُحبُ البقاءَ وحيدةً وبدأتُ أتحاشى أي موقفٍ أو لحظةٍ قد تجعلني وحيدة في غرفةٍ فارغةٍ لا يتواجدُ بها إلا أنا وهو، الهدوءُ جميلٌ ومريحٌ لكن هدوءهُ هو خانق، كنتُ أحبُ أن يبقى شخصًا معي بجميعِ لحظاتي مرافقٍ لي، لكن هذا النوعُ من الرفقةِ ينتزعُ روحي ببطيء بدأتُ أُنازعُ لحظاتِ النعاسِ خشيةً ومخافةً من أن تُغلقُ جفوني ويُغلقُ نبضي معها، أحيانًا بدون سابقِ إنذارٍ يتحركُ ناحيتي، يشدُني من ملابسي وأتظاهرُ بأني لم ألاحظَ ولم أشعر، يتوقفُ قليلًا ثم يتجهُ لأي شيءٍ، يصدرُ صوتًا قويًا ثم يوقعهُ، أتعوذُ باللهِ من شرورِ خلقهِ، وأقنعُ نفسي أنها توهمات، نعم إن عقلي بسببِ الضغوطاتِ ينتجُ لي أصواتًا ولمساتًا متوهمة، لكن مهلًا هل عقلي يستطيعُ التحريكَ الذهني ويوقعَ أغراضٍ ثقيلةٍ أمامَ مرمى عيني؟ لا أعلمُ شيئًا حرفيًا من هو وما يريدُ وماذا يفعل بجواري؟

أمرُ ببعضِ الليالي العَصيبةِ التي قد لا أنامُ فيها لأربعةِ أيامٍ متواصلة؛ بسببِ عبثهِ معي تبدأ ليلتي الصعبةَ بهدوءٍ خانقٍ وبنومِ الجميعِ باكرًا على غيرِ عادة، يبدأُ بردٌ يتدفقُ في جسمي مُصاحبًا بشعورٍ خانقٍ، كأنما هذا البردُ سام، ثم تبدأُ دقاتُ قلبي بالتسارعِ بشكلٍ قويٍ بدونِ أدنى سببٍ لتسارعها، عندما تظهرُ هذهِ الأعراضِ أجلسُ بفراشي وانظرُ مرارًا وتكرارًا بأنحاءِ الغرفةِ لكي

أرى حركتهُ إذا ظهرَ أمامي، أواجهُ بظهري الحائطِ وأنا بزاويةِ الغرفة، جاهزةً لتلاوةِ القرآن، أعرف أنهُ هنا نعم يراني وأنا جالسةً ويعلمُ أيضًا أنني لا أنامُ وإذا شعرتُ بعدمِ الأمانِ يبدأ بضخِ الخنقِ في هوائي، قد أنعسُ قليلًا لكن سرعانَ ما يجري ناحيتي مُمسكًا بي، لا أعرفُ وصفَ ذاكَ الشعورِ وكأنما صاعقةً تُصيبُ أجزاءَ جسدي تُسببُ لي شللًا مؤقتًا، أفتحُ عيناي مجددًا وأبحثُ عن مكانهِ فلا أجدهُ، أخافُ حينها أين هو! الإنسانُ يخشى مالا يراهُ فماذا بشيءٍ لا تراهُ ولا تعلمُ ما هيته؟ جربتُ النقاشَ معهُ لكن لم يُجدي نفعًا، مُضحكٌ جدًا ما الذي فكرتُ فيهِ وقتها، هل سيقولُ أسفٌ، سأغادر؟ حقًا يا لي من ساذجة، كَثُرت الليالي وكثُر وجودهُ وأذيتهِ، لا أفهمُ من أينَ بدأ الموضوعُ وأينَ سينتهي؟

اعتدتُ عليهِ أصبحتُ لا أخشاهُ وأتجاهلهُ بالنهايةِ إن اللهَ معي أنا عبدهُ الضعيفِ الذي يناجيهِ في شدتهِ، فمهما كانت قوةُ هذا المخلوقِ وما هيتهِ وسببِ وجودهِ لن يضرني أبدًا واللهُ موجودٌ معي، حتى إذا تخللَ إلى مسامعي همساتهِ المخيفةِ ويتذبذبُ معها الخوفُ في جوفي تذكرتُ قول رسولنا ﷺ: وإذا سألتَ فاسألِ الله، وإذا استعنتَ فاستعن باللهِ، وأعلم أن الأمةَ لو اجتمعت على أن ينفعوكَ بشيءٍ لم ينفعوكَ إلا بشيءٍ قد كتبهُ اللهُ لكَ، وإن اجتمعوا على أن يضروكَ بشيءٍ لم يضروكَ إلا بشيءٍ قد كتبهُ الله عليكَ، سلمتُ روحي وحياتي وأجلي وما ينفعني وما يضرني إلى صاحبِ الزمامِ المولى عزَ وجل، فليسَ أنتَ ولا أمثالكَ قادرينَ على كسرِ شوكتي وقاهرِ العبادِ معي، صحيح أنكم لاتخشوني فأنا بالنهايةِ بشرٍ ضعيفٍ بمنظوركم، لكن اخشوا ربَ هذا البشر، خالقهُ وخالقكم والقادرِ على الفتكِ بكم بثانية.

الكاتبة: سندس الهاشمي المقرحي -دولة ليبيا-.

سألوني عن أبي

- سألوني عن أبي فقُلتُ:

- أبي يا حضنًا يأويني، يا ملاذًا يحميني

يا شمعةً تُضيء ظُلمتي، يا قلبًا يُحبني ويتحملُني.

يا حبًا يرثيني ويا كنزًا يُغنيني، كلُ الكلماتِ تصبحُ جافةً حينما اكتبُ عنكَ ولا تكفي لأنكَ أبي ومفتاحُ جنتي، وملجأً مضيئًا في ظُلمةِ العالمِ القاسية، ونعيمي فدنيا يا ينبوعًا ارتوي منهُ كلما عطشتُ حبًا وحنانا.

أنهُ الأبُ مهما كانَ سيظلُ أبًا مصدرًا للأمانِ وسندًا لا يخونُ ورجلًا وظهرًا استندُ عليهِ في محنتي وأولُ رجلٍ تراهُ عيني.

الكاتبة: قاسمي ملاك رميسة -الجمهورية الجزائرية-.

يقولونَ بأنَ البيوتَ دافئةً

يقولونَ بأنَ البيوتَ دافئةً، لكنَ الذي يجهلونهُ أنهُ قبلَ ذلكِ الدفءِ كانت نيرانٌ تشعتلُ هُنا وهناكَ قبلَ ذلكَ الدفءِ، هناكَ نارٌ مُوقدة، تكادُ تأكلُ صاحبها، يقولونَ بأنَ البيوتَ دافئةً، لكنَ وراءَ ذلكَ الدفءِ وتلكَ الأجواءِ الرومانسيةِ الحميميةَ هناكَ روحٌ تبكي في حاويةِ الغرفةِ لنزعهم منها أكثرَ سببٍ للعيشِ، هناكَ روحٌ بشريةٌ منفردةٍ في زاويةِ البهوِ، تتمنى لو تحولت إلى طائرةٍ ورقية، ينتهي بها المطافُ مُعلقةِ في شجرةٍ عالية، بعيدةٍ عن كلُ أنواعِ التعذيبِ والقهرِ والنمطيةِ.

هناكَ روحٌ أُخرى في زاويةِ المطبخِ محكومٌ عليها بالأعمالِ الشاقةِ طيلَ حياتها، تطبخُ حلمها على نارٍ مهيلةٍ وتكرسُ إبداعها في ترتيبِ الأكوابِ والطناجر، فتقفلُ على شغفها في زُجاجةِ التوابلِ مع الإبزارِ والثومِ والفلفلِ الحارِ.

هناكَ روحٌ ثالثةٍ تتأملُ نافذةَ المنزلِ، فتتحسسُ ضوءَ الشمسِ وهو يغرسُ في صدرِها الأمل وتسمعُ لتغريداتِ السُنونو والبُلبل، فتحلقُ عاليةِ في سماءِ لا غيمٍ فيها ولا شُهب، لتلتقي سلطانَ أحلامها على حصانٍ أصهب، فتتأملُ وتتأملُ، ليشتتَ تركيزها بائعَ السردينِ والبصلِ.

وهناكَ روحٌ رابعةً تعيشُ مأساتٍ داخليةٍ مُحتارةً بين خيبةِ الماضي وحياتها المستقبلية، يبتسمُ وجهها فيحسبونَ الابتسامَ عادتها السريةِ، كُلَ الجوارحِ تضحكُ فيها سوى إبن جنبها اختلسَ في حربٍ أهلية تحتَ سلطةٍ علوية.

فكرة البيوتِ الدافئةَ ليست بدافئةٍ أبدًا؛ هناكَ حربٌ ما وراءَ كلِ بابٍ في حاراتنا هُناكَ قلقٌ في كلِ زوايا بيتنا هُناكَ أملٌ وألمٌ وعدوانيةٍ وأنانية هناكَ نهكٌ للحقوقِ وتعريفٌ مغلوطٌ عن الحريةِ هُناكَ تربيةٌ بدونِ أسسٍ، هُناكَ فكرٌ وهُناكَ قيدٌ، هُناكَ عشٌ من الأمراضِ النفسيةِ وسجنَ للأحلامِ النسوية، هُناكَ عبادةٌ وهُناكَ معصيةٌ هُناكَ أرقٌ وهُناكَ سباتٌ؛ هُناكَ حب وهُناكَ خوفٌ هُناكَ نارٌ يليها إحتراقٌ فتآكلٌ ومن ثم دفـءٌ.

الكاتبة: هند مترافع ـالمملكة المغربيةـ.

تناقضاتُ مشاعرٍ

أُحبكَ، هاتهِ الكلمةَ باتت قديمةً، أعشقُكَ لا فالعشقُ قوانينهُ لا تناسبك، أنا أعيشكَ، نعم أعيشك أتدري كيف؟

حينَ تُشرقُ الشمسُ صباحًا يداعبني الحنينُ إليكَ، فأتمنى لو أنكَ بجانِبي لنتأملَ معًا أشعتها وهي تغازلَ الأرضَ بدفئِها، وحينَ يَحن الظلامُ تراني أعزفُ لطيفكَ لحنَ أغنيتنا المفضلةِ، فلا أنامُ إلا وجعلتُ غيابُكَ يعيشُ وجودًا بين تفاصيلِ يومي.

أعلمُ أنكَ لا تجيدُ فهمَ كلماتي، فلسفةُ الحُبِ خاصتي معقدةٌ، وأعلمُ أيضًا أنكَ لا تحبُ القراءةَ أساسًا فهي تشوشُ فضولكَ المنطقِي، أتذكرُ كلما كتبتُ لكَ كنتَ تقولُ أن أسلوبي منحطٌ وأني لا أجيدُ الكتابة، لكنَ أنا الآن أقولُ لكَ أنكَ لا تجيدُ الحُبَ، وأن كلَ القصائدِ التي غرستُكَ فيها ذَبُلت واهترت، أنتَ لم ترحل عني فقط، أنتَ أخذتَ معكَ شغفي وكلماتي وجميعَ مشاعري.

لا تظنَ أني مغرمةً بكَ أو غارقةً في بحرِ هُيامك، إن بعضَ الظنِ وقليلٍ منكَ إثم.

أنا أريدكَ بأكملِكَ شعورًا وقلبًا وقربًا، القليلُ منكَ باتَ إثمًا، لا عفوًا أنا لا أُريدكَ فالكثيرُ منكَ يا صاح سيغدو ألمًا.

الكاتبة: هند مترافع ـالمملكة المغربيةـ.

عِشرون لا

لا تسألونا في أيامِنا العِجافِ عن أحلامِنا، لا تسألونا في أيامنا الصعبةِ عن معنى الحياةِ بالنسبةِ لنا، لا تسألونا عن سببِ التجاعيدِ التي تظهرُ في ملامحنا، ولا عن الهالاتِ السوداءِ تحتَ أعيُننا.

لا تتحدثوا عن الأمانِ حينَ تمرونَ بجانبِ قريةٍ دمرتها الحرب، لا تتكلموا أمامَ الطيورِ عن كسرِ الجناحِ أو نتفِ الريشِ أو النُدبِ.

لا تتدفوا تحتَ ظِلِ شجرةٍ بالنارِ التي أوقدت من جُذورها لا تتغزلوا بالرمالِ أمامَ شاطئِ البحرِ، لا تشرحوا خوارزميةَ الزُهدِ في الحياةِ لسكيرَ، لا تكتبوا عن الحريةِ لأسيرَ، لا تتحدثوا عن حنانِ الأبِ أمامَ يتيمٍ، ولا عن حُضنِ العائلةِ ودفءَ البيتِ أمامَ مشردٍ وحيدٍ، لا تروا قصصَ الحُبِ لمكسورٍ، لا تتحدثوا عن الرفاهيةِ أمامَ فقيرٍ، لا ترتلوا للظالمِ آياتَ المبادئِ والأخلاقِ، لا تغنوا أغنيةَ الثقةِ العمياءَ لخائنٍ فاسقٍ، ولا تقرؤون تراتيلَ الإيمانِ في جنازةِ كافرٍ، فقط لا تمثلوا الألمَ أمامَ من يتألمُ "لا تشفقوا علينا نحنُ المساكينِ الذينَ نُعاني، لكن أرجوكم دعُونا وشأننا في حُزننا، فنحنُ قادرونَ على التعافي دونَ أي تدخلٍ منكم نحنُ نتألمُ لكن لسنا بفاقديي الأمل، نحنُ نتألمُ لكن نتعلمُ ومن ثم نتعافى".

-لا تقولوا عنا مساكين-.

الكاتبة: هند مترافع -المملكة المغربية-.

حَربُ العَقل وسِندانِ العَاطِفة

أَخوضُ حَربًا في تَكويني...

سُلطانُ عَقلي يُكَبلُني وَمَلِكُ مَشاعِري يُبكيني

أَرى صِراعًا بَينَ فُؤادي وَعَقلي الذي يَؤويني

فَلا أَستطيعُ الانحيازَ لِأحدِهِما فَهذا يُحيّرني وَذاكَ يُحيي ما مَاتَ فيني جِدالٌ دامَ أَدّى إلى انحِداري في وَسطِ روحي فَخلافِكُما يُدمرُني وانقسامِكُما يُؤذيني لا أَعرِفُ مَتى انتِهاءِ الحِكاية فَهذا لَم يَعُد يُجدي نَفعَاً لإعادَةِ إعماري وَتَرميمي فَها هُنا أَصبحتُ جَسدًا بِلا روح

فَذاكَ قَلبي الذي كَان يَنجِرُفُ تَحتَ مَشاعري دونَ تَفكير فَكانَ يؤذيني ولَكِن يُحيي مَا مَات فيني وَذاكَ عَقلي الذي كَانَ يُفكّر فيني قَبلَ أَن يَعصيني فَما دَامت الحَرب غيرَ انتهاء لَديني

أَستغفُرُ رَبّي لِكي أَعودَ إلى طَريقي وَتَكفَّ هذهِ الحَربُ عَن فُؤادي وَتَفكيري

الكاتبة: آلاء محمد علي -الجمهورية المصرية-.

بينَ كُتُبي وَأَفكاري

كَرب القَلب أن يَذوبَ عِشقًا، وَأنا عَن مَتاعِ الحياةِ مُبتعِداً، أَجلِسُ في العُزلَةِ مَع كِتابي أَبحَثُ وأَتَصفّح، فَزادَتْ مَعرِفتي وَزادَ قَلبي وَلَعًا

ومَوهوم مَن في الجانِبِ الآخر يَظنني أَجهَل

ضَاع عُمُر ذاكَ الشّخصِ وَهوَ يَحمِلُ هاتِفاً

ولكِن في الأَصلِ خِنجَرًا، ضاعَ وقتُه بينَ أَمواجِ الرَّسائِلِ والمُكالَمات وظَنَّ ذاكِ الشخص أَن القراءَةَ مَللاً وَلكن لا يَعلَمُ أَنَّ الهاتِفَ سَماً

فسَوفَ يَنالُ الجَزاءَ بَعدَ فَواتِ قِطارِ الحَياة

حيثُ يَختفي الضّوءُ مِن عَيناهِ وَيَجِدُ الحياةَ بِلا مَزاق ولكن أنا مَن اتّخَذَ الكِتابَ خَيرُ جَليس

لِأرَى مُتعة الزّمانِ والمَكان فَزادَني عِلماً وَزادَني قُرباً مِنَ الله.

الكاتبة: آلاء محمد علي -الجمهورية المصرية-.

جِراحُ حُبي

مبُروكٌ عَليكَ، جَرحي بإيديك

مَبروكٌ دُموعي، غَطّتْ شُموعي

مَبروكٌ آلامي، سَبَقَت كَلامي

وَلَقيتُ جِراحي أَغاني فِيك، كانَ ليك مَاضي وقُلتُ عَادي، رَسَمتُكَ ابتِسامةً كَأنّكَ يَمامة

وكانَت النّهايَة هيَ نَفس الحِكاية

جَرحٌ وَضَحيّة وَفَرحَة في عَينيك

مبروكٌ عَليك، هَقوم رَغمَ السّجون

ويا قَلبي هَبني أَشجاراً وغَصون

لَو زَهرة مِنها هَتقضي كون يَعيشُ سعيدًا لو حتى بيبكي مبروكٌ عَليك.

الكاتبة: آلاء محمد علي -الجمهورية المصرية-.

القدسُ العَربية

يا قُدسُ يا أَرضَ الأَنبياء، أَنتِ أَرضٌ استقرَّ فيكِ السَّلام، عربيةٌ رَغمَ الاحتِلال وَقفتِ صامِدةً تَستغيثينَ مِنَ الآلام والعَالمُ يَقفُ وَلا يُبالي بِاهتمام فَما ذَنبُكِ يا بِلادَ الإسراءِ والمِعراج

فكُنتِ جَميلةً كَيوسُف عَليهِ السّلام، وَلكِن خانَكِ إخوتُكِ في الإسلامِ كَخيانةِ إخوَةِ يُوسُف في الاهتمام فَكنتِ خَيرَ البِلادِ وَكنتِ مَقبرةً لَهم طَوالَ أَيّامِ الاحتِلال، تَهويداً وَتَشديداً لِقَومٍ ذُكِرَت نِهايَتهم في القُرآن أفيقوا يا عَرب كُلّكم فَلها عِندَكم مَقام، إسراءً وَمِعراجاً للنَبيّ عليهِ أَفضَلُ الصّلاةِ والسّلام، فادخُلوا في السّلم كافّة يا عِباد ولا يَغرُّكُم تّقلب الذين كَفَروا فَمصيرهُم كَقومِ عَاد.

الكاتبة: آلاء محمد علي -الجمهورية المصرية-.

حُزنِي واشتِياقي

ورَسمتُ فِي لَوحِ الحَياةِ قَصيدَة

لتَنمّ عَن يَأسي وَعَن أَشجاني

عَن مَدى حُزني وَاشتياقي

عَن دَمعي الذي انَسكبَا وَعَن قَلبي الذي اضطَرَبَ لِفراقِكَ يا قِطعة مِن قَلبي فَمنذُ رَحيلك الحُزن يَغمُرُني وَالشوقُ يُؤلمُني وإذا إنجلا لَيلي اذهَبُ إلى قَبرِكَ لأَرى مَدى حُزني وعِندَما أُغمِضُ عَيني لِكي أَبكي أَشعُر بِكَ يا شِريانَ قَلبي

ذَهبتَ أَنتَ تَحتَ التُراب يا حبيبي وإذا جِئتُ إليكَ لكيّ أسألكَ ما وَجدت الجواب فإنّ عَيني لَتدمَع وإن قَلبي لَيحزَن وأنا على فُراقِكَ أتألّم.

الكاتبة: آلاء محمد علي -الجمهورية المصرية-.

آلامُ **قَلبي**

ماذا أقولُ عَن قلبٍ كانَ يَخفِقُ حُبًا وَأَملاً؟

فإذا الآنَ بِقلبي يَخفِقُ أَلماً وحُزنًا، وَجدّتُ غَماماً أَسود يَقبِضُ روحي

وَرياحُ العَصفِ تُخرِجُ حُزناً وَتَعباً

وَجدتُ قَلبي يَخفِقُ دَماً وَضيق صَدري يُنادي شَوقاً، فإذا بِيدي بِشرٍ يُمسِكُ بقلبي وَلَعاً وَحِقدًا

وأَرى شراايينِ قَلبي تَندُبُ حَظًا.

وَجاءَ الشّوقُ وكانَ ما بَعدَه حُزنًا.

بقلبٍ ثائرٍ وَلم يَجِد إلا تَعباً وَهَمًّا.

الكاتبة: آلاء محمد ـالجمهورية المصريةـ.

خـــــــــــــاطِرة بِعنوان أَحتار

أَحتارُ بَينَ الفينَةِ والأُخرى، ويَأخُذُني التَفكيرُ إلى حُدودٍ غَيرَ مَعقولة، فَبينَ أبجَديّاتِ الحُبِّ التَقليديّ وأَبجَديّاتِ الحُبّ العَصريّ، أَقِفُ أنا مُحتارَة.

لا أَجِدُ تَعريفاً بَليغَاً لِمصطَلَحِ تَعدّدَت تَعريفاتِه وَتَنوّعَت صُورِهِ وَاختَلفَت أَشكاله.

أَشرُدُ في حُبِّ عَنتَرة وَعَبلة، وأَتوهُ في خَبايا عِشقِ قَيسٍ وَليلى، وَيَغيبُ عَقلي في أُسطورَةِ روميو وجولييت فأقول: (أَينَ هوَ الحُبّ مِن كُلّ هذا؟) هَل الحُبّ انتِحارٌ أَم جُنون، أَم نَوعٍ مِنَ الهّذيان؟ هَل الحُبّ تَخليدٌ أَم إذلالٌ أَم ماذا؟

هَل الحُبّ أَن نَموتَ في اليوَمِ أَلفَ مَرّة؟ أِم الحُبّ أَن نُولَدَ في عُيونِ الحَبيبِ في اليَومِ أَلفَ مَرّة؟

هَل الحُبّ تَمجيدٌ لِذاتٍ كانَت مَنسيّة؟ أَم الحُبّ تَحطيمٍ لِنفسٍ مُترّفّعَة؟ هَل الحُبّ... هَل الحُبّ... هَل للحُبِّ مَعنى واحِد؟ أَم لَيسَ للحُبّ مَعنى؟ هَل نُحبّ لِنحيا أَم نَحيا لِنُحِبّ؟

هَل نُحِبُّ عِشقَ الحَبيبِ أَم نَعشَقُ حُبَّ الحَبيبِ لَنا؟ مَن نَحنُ في دَوّامَةِ الحُبّ وَمسرَحيّةِ الحَياة.

الكاتبة: سمية اعموري ـ الجمهورية الجزائرية.

خـــــــــــــــاطِرَة بِعنوان أُحِبُّه

تَتسارَعُ دَقّاتُ قَلبي وَتَرتَجِفُ أَطرافي حينَ أَسمَعُ صَوتُكَ بينَ الجُموعِ الغَفيرة، أَرتَجِف، وَتَتغيّرُ كُلّ تَعابيرُ جَسدي مِن لَونٍ إلى آخرَ حينَ أَسمَعُ اسمكَ بينَ آلافِ الأسماء.

يا إلهي أيَّ شُعورٍ هذا الذي يَكادُ يُلهِبُ النّارَ بِداخلي وَيَنقُلني مِنَ الحُلُمِ إلى الجُنون، فبينِ قرٍّ وحَرّ، بينَ خَوفٍ وَأمَل، وَبينَ فَرَحٍ وقَرح، لَم أعد أعرِف بما أشعُر.

لَم يَعُد صَدري قادِراً على احتواءِ هذا الحُبَّ الكَبير، لَم يَعُد قَلبي الصَّغيرُ ثابِتاً في مَكانِه كَما كَانَ مِن قَبلُ يا الله ماذا بي؟ ماذا حَلَّ بي؟ أهو نِعمَةٌ أَم بَلاء؟ ماذا بَعد هذا الحُبِّ الكَبير؟ أَعشقٌ أَم شَبَقٌ يَقودُ عَقلي للمُجون؟

أَخافُ رَغمَ أنّهُ لَيسَ في الحُبّ خَوف، وإنّما فيهِ رَجاء، متردّدةٌ أنا مَعَ أني مَددتُ رجلي أوّلَ خَطوةٍ نَحوَ أُفُقٍ مَجهول.

أُحِبّهُ وما في الحُبّ عَيبًا، ولا إخفاءَ اسمِ الحَبيبِ خَوفًا، الحُبُّ لَهُ قَداسةٌ إنْ صينَ مِنَ العُشّاق.

الكاتبة: سمية اعموري -الجمهورية الجزائرية-.

خاطِرة بِعنوان لَحظَة الفُراق

ما أَصعَبَ لَحَظاتِ الفُراقِ وَما أَقساهُ مِن شُعور، تَحسُ كَأَنَّ قَلبكَ أنتُزِعَ مِنك، بَل روحك، وأجمَلُ شَيءٍ حَصلتَ عَليه سَيُؤخَذُ مِنك.

عِندَ الفُراقِ تَغيبُ الفَرحة، البَسمة، السَّعادة، وَأروعُ ما قَد تَشعُرُ بِهِ مُنذُ وُلِدت.

عِندَ الفُراقِ وَفي الثّواني الأخيرة، تَتسارَعُ دَقّاتُ القَلبِ الضَّعيف وَتَذرِفُ العَينَ دَمعاً بِلا تَوقُّف، فما هذا الشُّعور؟ تَشعُرُ بِالوَهَن، بِالخَوف، بالارتِباكِ والضَّعف حينَ تَفتَرِقُ الأيَادي مُعلِنةً عَن مَوعِدِ الرَّحيل.

أَياد اعتادَت على العِناقِ كُلَّ يَوم، وعُيون اعتادّت على رُؤيَةِ الجَمال كلَّ صَباح، ما هذا الشعور؟

أيِّ نَوعٍ مِنَ الإحاسيس مَن هو غريب؟ حَانَ وَقتُ الفُراق، حانَ وَقتُ الوَداع، فيا الله قَرّب مَوعِدَ اللِقاء، فما للقلبِ طاقَةٌ يَحتَمِلُ بِها حَرقَةِ الوَداع، أُحبّه ربما؟ اعتدتُ عليهِ ربما؟ لَستُ أَدري؟ كُل ما أَعرفهُ أَنني أَحتَرِقُ مِن أَلَمِ الفُراقِ ولا الدَّمعُ يَأبى فُراقَ المُقلَتينِ بَعد أَن سَمِعَ الفُراق، لِما الفُراق، لقد حانَ مَوعِدُ الفُراق.

الكاتبة: سمية اعموري -الجمهورية الجزائرية-.

خَاطِرَة بِعنوان حِينَ يِحلَّ مَسائي

حِينَ يَحلَّ المَساء وَتَبدَأُ شَمسُ اليوَم بِالمَغيب وَيَنتشِر في الأُفُقِ ذلكَ اللّون الرائِع العَجيب فَبينِ اللّونِ الَبَنفسجيّ وَالذَهبيّ، وَمَع كُثبانِ الرِّمالِ الرّائعةِ أَعجَزُ أنا عَنِ التَّعبير.

أَجلِسُ وَأُفكِّر وَتَجولُ في خاطِري أَلفَ فِكرَةٍ وَتَتضارَبُ مَشاعِري مُعلِنَةً عَن بِدايَةِ المَعرَكَةِ المَسائيةِ بينَ إعجابٍ وَحُب، يَقِفُ تَفكيري حائِرًا أَحُبٌّ أَم إعجاب، لَكن أكيد هُناكَ شُعورٌ كَشعوري بآخِرِ خُيوطِ الشّمسِ الغائبة، في الأُفُقِ البِهيّ التديكلتي، لا أَدري كَيفَ أُفسِّرُ ما بِحلُّ بي، وَلا أستَطيعُ البَوحَ لأنَّ ما بي صَعبُ الشّرحِ والتَرتيل.

أَلمَحُكَ بينَ كُلِّ صِفاتِ الجَمال، في تَقاليدَ مَنطِقَتي في شُربِ كوبِ الشّاي، فأنتَ تُشبِهُ رَغوتِهِ في حَنانِكَ نَقيٌّ وَخَفيفٌ وَهادئٌ وَتذوبُ بِبطءٍ في شراييِنِ الفؤاد.

أنتَ كالنخلَةِ في شُموخِها، في عِصيانِها لأصعَبِ الأعاصير، أنتَ الجَمَلُ في صَبرِهِ في الرّضا، في القَناعةِ بالقَدَر، أنتَ ابن منطِقَتي، أنتَ مُلهِمي، أنتَ مَصدَرُ كتاباتي وَخواطري.

الكاتبة: سمية اعموري -الجمهورية الجزائرية-.

خَاطرَة بِعنوان جَمالُ اللّيل

مـــَـــــــــا أَجملَ اللّيل حينَ يَسدِلَ ظُلمَتهِ وَيَسبِغ سَماءه القَمرَ البَديع، وَالنُّجوم المُتلئلئةِ الساطِعَة، ما أَجملَ اللّيل حينَ يَتزيّنُ بالهُدوءِ والصّمتِ الرّائِعِ في صَحراءٍ شاسِعة.

مَـــــــــا أَجملَ اللّيل حينَ نَمشي أنا وأنتَ فَقط تَحتَ نورِ البَدرِ البَديعِ الرّائعِ الخَلاّب وأَجملُ ما في اللّيل حينَ أُمسِكُ يَدِكَ بِكلّ حبٍّ وَأقولُ لَكَ بِكل حَياءٍ أُحِبكَ يا عَزيزي.

بَل أَجملُ ما في اللّيل عيونِنا حينَ تَبدأُ بالبوحِ بِما في قُلوبِنا مِن مَشاعر صادِقة، أُحبكَ وَأُحِبُّ عَفويتُكَ وَأُحِبُّ هُدوئك وَطيبتك، أُحبُكَ وَأُحبُّ رِحلةَ اللّيلِ مَعَكَ وَإن كانَت مُجرّدَ حُلُم، فَاللّيلُ يا أَحباب سِرٌّ عَجيبٌ لا يُدرِكُهُ إلا العُشاقِ المُحبين.

وَأروَعُ ما في اللّيل حينَ تَبدأُ تِلكَ السمفونيةِ العِشقيةِ الليليةِ دونَ تَوقّف قائلةً لَك:(كَم أَهواكَ وَكم أُحبك).

الكاتبة: سمية اعموري -الجمهورية الجزائرية-.

وَداعًا يا غَريبًا في أَعماقي (قَصيدة)

دُموعٌ على الخَدِّ سَالَت يَومَ وَداعي

وَنارٌ التَهَبت وَأَحرَقَت فُؤادي

وَقِصةُ حُبّي انهارَت كَحُطامٍ يا حبيبي

وَتَلاشَت في الظَّلامِ جَميعَ أَحلامي

كَلامِك، صُورِكَ، ذِكرياتِكَ مُحيت مِن عَقلي

وَصرتَ مُجرّدَ ذِكرى بالية في أَعماقي

رَحَلَ الشّوقُ وَالعِشقُ يا غريبًا عَن حَياتي

وَبِتَّ كَعابِرِ سَبيلٍ مارٍ أَمامي سَألتَني، يومًا هل كَرهتُك بَعد حبٍ؟

أَم أَنني لَم أَكُن أُحِبكَ يَومًا؟

لَكنّكَ لَم تَسأَلني عَن عُمقِ جَرحي

وَمَدى كُبرِ أَلَمي وَعَذابي وَمعاناتي

عَن أَلَمِ حَبيبٍ لَم يُراعي مَشاعري

بَاعَ عِشرةَ السِّنينِ في ثَواني

إسألني عَن قَلبي المُتَقيّح بالأَلَم

عَن وَجَعِ أَعوامِ عِشقٍ رَحلَ مَع المَاضي

عَن لَيالي الدُّموعِ وَالبُكاء

عَن صُوَرِ حُبٍ أَضحى أُسطورةً مِنَ الأمسِ

أَدركتُ أَنني أَحببتُكَ يَومًا

وَاليوم لَم يَعُد لكَ مَكانٌ في حاضِري

بالأَمسِ كنتَ مِن أَغلى مُمتَلكاتي

واليوم أنتَ رَثاءٌ قَديمٌ بِهِ لَم أَعَد أُبالي

دُموعٌ على الخَدِّ سالَت يَوم وَداعي

وَنار التَهَبَت وَأَحرَقَت ما بَقيَ لكَ في فُؤادي.

قَصيدةُ عِشقٍ أبَديّ

كيفَ أَرضى بِغيرِ حُبكَ بَديل

وَأنتَ الذي تُضاهي في البَراءةِ الوَليد

أنتَ الحُسن وَجَمال الحُبّ

كأنغامِ الفَجرِ المُشرِقِ الجَديد

أَرى فيكَ طُهرَ الأَنبياء

وَتارةً أَلمحُ فيكَ نَفحةَ الشَقيّ العَنيد

وَحنانِ وَرِقةِ نَسيمِ الصَّباح

تَنحني لَها قَسوة الصَّخرِ الجُلمود

أنتَ نَشوة العِشقِ الأوّلي الشَجيّ

غَنّتكَ الطيور وَشاعِراتِ القَصيد

فيكَ سِحر سُبحانَ رَبِّ العالَمين

تَجلى بِطهرٍ لِفؤادي البَريء

أنت... ما أنتَ يا سيّدي؟

أنتَ عالَمٌ مِن الرَّوعَةِ المَديد

أنتَ أَمسي وَحاضري وَمُستَقَبلي

وَخَريفي وَرَبيعي وخلو.

الكاتبة: سمية اعموري -الجمهورية الجزائرية-.

نيزكُ النهايةِ

ظهرَ مُقدمِ البرامجِ الإخباريةَ بطلتهِ المُعتادة لكن وجههُ بدى شاحبًا، يتناثرُ العرقُ البارِدُ أعلى جبهتهِ ورجفةٌ طفيفةٌ بِيدهِ المُمسكةَ بالأوراقِ التي يقرأُ منها الخبر.

- نيزكٌ ضخمٌ سوفَ يصطدمُ بكوكبِنا العتيق وقد تحددَ موعدُ سقوطهِ غدًا!

البعضُ لم ينتظرَ التفاصيل، والبعضُ أنصتَ باهتمام، ولكن في الأخيرِ تيقنَ الجميعُ أن هذا النيزكَ حين يضربَ الأرضَ ستكونُ النهاية فتفشى الذعرُ في النفوسِ، لكن هذا للعامةِ، أما حكوماتِ البلاد، فكلٌ منهم يبحثُ عن حلٍ خاصة وأن هناكَ عدةَ علماءٍ لبلدانٍ مختلفةٍ إجتمعوا على إحتماليةِ هذا الحدثِ منذُ وقتٍ طويل، لكن المشكلةَ أنهم رُغمَ طولِ بحثهم لم يجدوا حلًا لتفادي الاصطدامِ سوى تحويلِ مسارِ النيزكِ، لكن كيف؟ لم يعلموا بعد.

انتشرَ الخبرُ بعمومِ البلاد، أصبحَ الفزعُ يعبقُ في الهواءِ، يخنقُ الحناجرَ والناسُ يغمرها الهلع،لكن على ما يبدو ليسَ الجميع!

جلست "فاطمة" تطعمُ أبناؤها، وتلهو معهم غيرَ عابئةٍ بالذعرِ الذي امتلكَ نفوسِ من حولِها حتى زوجها الذي فرَ من المنزلِ بلا رجعه، إنهُ أحمق! ما دامتِ النهايةَ قادمةً لا مُحالةَ، فما فائدةِ الهُيامِ بالأرض؟ تلكَ كانت أفكارُ "فاطمة" حول ما يحدث.

فكرت بأنها لن ينالها من الصراخِ والعويلِ سوى الألم لذا قررت أن تستمتعَ بما تبقى لها من لحظاتٍ مع أبناؤها، ستضُمهم قدرَ الإمكان، سوفَ تُشبِعَ عينيها من ملامحِهم، وقلبها ببسمتِهم، ستذكرُ اللهَ قدرَ الإمكان علهُ يخففُ عنهم ما سيحدث، ستدعوهُ إن كانَ هناكَ ألمٌ فليغُرقِها بهِ وحدها، ويرحمَ أبناؤها الصِغار.

مرَ بالمنزلِ جارُها الغاضبِ دوماً، ولاحظَ وجهها الخالي من الهموم، وهي تركضُ خلفَ أبنائها في الحديقةِ رُغمَ سخونةِ الهواء، فهتفَ بسخطٍ: أيتها المختلة العالمُ سينتهي، وأنتِ تمرحين!فليرحمنا اللهُ من أمثالكِ.

سخرت من حديثهِ قائلة: سيرحمكُ ويرحمَ البشريةً كافة، فإبتهج، حينَ يفنى الجميعُ لن تجدَ من تصرخُ بهِ، أم هذا ما يغضبكَ؟ فقال: بلهاء!

لم تبالي به، ونظرت إلى صغارها: ها أخبروني، ماذا تشتهونَ من الحلوى؟

فسألها صغيرُهم بقلق: أمي لما يركضُ الجميع؟ مجانين يا بني، ما دامتِ النهايةُ حتمية، فما فائدةَ الركضِ؟ والآن ماذا تشتهون؟

أجمعت الآراءُ بعدَ طولِ نقاشٍ على ضرورةِ التكاتفِ معًا، أيًا إن كانت الخلافات، ليقتتلوا فيما بعد، كن الآن وقتَ الوحدة.

تواصلت القادةُ والعلماء لبحثِ المسألة، فإقترحَ أحدُ القادةِ العسكريين تفجيرَ النيزكِ بقنبلةٍ نووية، فإعترضَ العلماء؛ لمساوئِ هذا الإقتراح فصرخَ قائدٌ آخر يدعى "سيبستيان" غاضبًا.

أكلُ تلكَ الأسلحةَ والتكنولوجيا، ولا نستطيعُ دفعَ حجرٍ مُشتعلٍ للإبتعاد عنا؟

فأجابهُ أحد العلماءِ ويدعى "آدم" بأن هذا ما يعملون عليهِ حاليًا، لكنَ المشكلةَ في أنهم يحتاجون إلى قوةٍ هائلةٍ لدفعِ النيزكِ بعيدًا، فإقترحَ "سبيستيان" بأن يطلقوا عليهِ الصواريخ، لكنَ ذلكَ الحلُ لم يكن مناسبًا أيضًا فسوفَ تحترقُ تلكَ الصواريخِ بمجردِ أن تخرجَ من الغلافِ الجوي للأرض، وسيسقطُ حطامها مرتدًا إليهم، فإقترحَ عليهم مجددًا أن يصنعوا لهذهِ الصواريخِ واقٍ من الإحتراق، أو شيءٍ من هذا القبيل، ولكنهُ بالنهايةِ تطاولَ على العلماءِ متهمًا إياهم أنهم بلا

فائدة، إذ لم تعملُ عقولهم بهذا الوقت! ألم يدّعوا أن العلمَ وسيلةَ التطور، والسلاحِ للبدائيين، فليروه تطورهم إذًا!

دخلَ آدم وسبيستيان في جدالٍ حول هذا، كُلاً منهما يتهمُ الآخرَ بأن ما يملكهُ لن يفيدَ بشيء، حتى تدّخلَ قائدٌ عسكري آخر يدعى "ديفيد" وأوقفَ جدالهما الذي وصلَ حدَ الشِجار.

تركا الشجارَ ولكن ليسَ من أجل ديفيد، ولكن؛لأن إنذارًا إنطلقَ يؤشرُ بالخطرِ، فانتبهَ الجميع.

لقد تفتت أجزاءٌ من النيزكِ، وكانت أخفَ وأسرعُ من النيزكِ، فسقطت أسرعَ منه، وها قد أمطرتِ السماءُ جمراتٍ ملتهبة، تحرقُ كلَ من تطاله وجعلتِ الهلعَ يُعمي العقول، فها هو زوجٌ أبلهٌ، يسيطرُ عليهِ عشقُ زوجتهِ الأنانيةَ يجدُ نفسهُ بين أمطارِ النار، وزوجتهُ تحاولُ النفاذَ بنفسِها من دونهِ.

حينها آسف على حالهِ، فقد اكتشفَ أنهُ لم يقم بأيِ عملٍ قد يرحمهُ من عذابِ الآخرةِ، ولكنَ زوجتهُ لم تهتم، كلُ ما همها أن تنجو بِنفسِها فزمجرَ مستنكرًا تجاهلها خوفهُ لأنها كانت السبب، فإعترضت منزعجة.

- أنا لم أُسقطَ النيزكَ!

- أنا أتحدثُ عن ذنوبي هنا!

سخرت من صحوةِ ضميرهِ المتأخرِ، فتزاحَمت أفكارهُ الغاضبةَ والنادمةَ معًا، وجعلتهُ يثورُ ويرغبَ بقتلِها، أثناءَ استرسالِ عقلهِ الشاردِ في تذكُرِ كلَ ما فعلهُ لأجلها، لكنهُ حينَ خرجَ من صدمتهِ ليُعاقبها، كانت قد رحلت.

لم يجدَ ملاذًا له، فتوجهَ إلى قبرِ والدته، وجلسَ يبكي بجواره، يخبرها أنهُ سيرحل، لكن ليتهُ يلحقُ بها، فبظنهِ هي بالجنةِ، وسألها أن تُمدَ يدها إليه، فلقد أخطأ كثيرًا وليسَ هناكَ أملٌ لهُ بالنجاة.

وبدونِ إنذارٍ مرت قطعةَ لهبٍ بجوارهِ، شلت حركته، لكنهُ لم يمت، فرفعَ رأسهُ ينظرُ إلى السماءِ ووجدها غارقةً ببحرٍ ناري، تُمطر بهِ الجميع، فأسرعَ يركضُ مع الراكضين، وكلما مرَ بجوارهِ لهب، كلما إزدادَ رعبه، وللحظةٍ رأى زوجتهُ تمرُ بسرعةٍ صاروخيةٍ من جوارهِ بسيارتها الذي سرقَ ليشتريها لها، ولم تعبأ بشأنهِ، وظنها ناجيةً لا مُحالةً على خلافهِ، لكنهُ تجمدَ بأرضهِ حينَ رأى أن سرعتها لم تجنبها الهلاك، بل على العكس، حينَ سقطَ عليها لهبٌ أشعلَ السيارةَ بلحظةٍ وإنفجرت بها قبلَ أن تتمكنَ من إدراكِ ما يحدث!

إستدارَ يبحثُ عن ملجئٍ لكنهُ لم يجد، فظلَ يركضُ ويركضُ حتى سقطَ لهبٌ على أحدِ الأبنيةِ الضخمة، وإنهارَ من فوره، ودون سابقِ إنذارٍ أصبحَ أسفلهُ لكنهُ لم يمت، بل إحتجزت الأنقاضُ قدمهُ واختفى جسدهُ أسفلَ حائطين مستندين على بعضهما، يستمعُ برعبٍ لما يحدثُ بالخارجِ وتتقلصُ أمعائهُ مع كلِ صرخة، ينتظرُ دوره، لكنَ يبدو أن غيرهُ لايرى هذا الرعب فهذا الزوجِ البخيلِ لا يهتمُ سوى للمالِ حتى لو فقدَ حياتهُ في سبيلهِ، وحينَ رأى زوجتهُ تحاولُ النجاةَ بصغارها تاركةً أموالهُ التي لطالما حرمها منها،صرخَ بها غاضبًا، بأن تجمعَ كلَ المالِ والذهبِ، فأجابتهُ بأنها ستكونَ حُمولةً زائدةً، حينها أصرَ على رأيهِ لأنهُ حينَ ينجو سيحتاجها ورفضَ إعتراضها بغضب، فوافقتهُ مُرغمة، لكنها تجمدت بمكانها لوهلةٍ، وجحُظت عيناها حينَ رأتِ النارَ تقترب، فألقت ما بيدها وركضت مُسرعة، تجذبُ صغارها معها، وتحملُ صغيرهم

على كتفها، فعادَ زُوجها يَسُبها، ويلعنها، ويجمعَ المالَ مُسرعاً حتى هوى على رأسهِ لهبٌ أحرقهُ بِموضعهِ، ولم تلتفت لهُ زوجته، ومنعت أطفالها من النظرِ نحوه، واستمروا بالركضِ بعيدًا.

بينما أخذت "فاطمة" أطفالها، وتوجهت لآخرِ غرفةٍ بالمنزلِ حيثُ أطعمتهم، ودثرتهم، وقصت لهم القصصَ حتى ناموا فإغتسلت، وجلست تُصلي بجوارِ أسِرتهم، وهي تدعوا اللهَ أن يرحمهم، وجسدها يرتجفُ من تلكَ الأصواتِ التي تُحيطُ بالمنزل، صراخٌ من كلِ حدبٍ وصوبٍ، واللونَ الأحمرَ يُضيءُ الضبابَ الدخاني، ورائحةُ الموتِ تكتمُ الأنفاس، ورُغمَ هذا لم تغادر، بل ظَلت على حالها، راجيةً رحمةَ الله، لكن الصغارَ لم يستطيعوا النوم، وقد سمعوا شهيقها، فنهضوا مسرعينَ نحوها، يضمونها بخوفٍ وحزنٍ.

ساعاتٌ قليلةٍ، وتفحمت أجسادُ الملايين بين الركام، وما هي إلا البداية، وبدلاً من أن يرثوا لحالهم، غلبتهم الأطباعُ الثرثارة، بنشرِ الشائعاتِ عن سُفنٍ فضائية، لنقلِ الأثرياءِ إلى الفضاءِ لتفادي الكارثة، والتذاكرُ غالية، وصدقَ اليائسين ذلكَ حتى زوجُ فاطمةَ الذي غابَ مُنذُ أُعلنَ عن سقوطِ النيزكِ، عادَ يحملُ الشرَ بعيناهُ الغاضبة ليجمعَ كلَ فلسٍ لديه، ونزعَ من "فاطمة" كلَ ما ترتديهِ من مجوهراتٍ بقوةٍ غاشمةٍ حتى مَحبسَ زواجهما،كذلَك إنتزعَ قُرطيها من أذنيها بحدةٍ شقت أذنيها، وتوجهَ إلى ابنتهما الصغيرة "جوري" فأمسكت " فاطمة" بيدهِ تتوسلهُ بأن يتركها هي لتخلعَ قُرطَ ابنتها لكي لا يؤذيها.

أوما بنفاذِ صبر،فجُثت أمامَ "جوري" وكسرتِ القرطين لكي تنزعهما دونَ أن تؤلمها، وأعطتهما له، فزاغت عيناهُ بالمكان، فلم يجدَ ما يستحِق وقد أخذَ ما جاءَ من أجله، بينما وقفَ الولدانِ خلفَ "فاطمة" يرتجفان حتى رحلَ، فتمتمَ الصغيرُ بينهما بحزنٍ.

- لِما فعلَ ذلك؟

قبلَ أن تجيبه "فاطمة" أجابهُ أخاهُ الكبيرَ بضيق: لطالما كانَ قاسيًا، لكن هذهِ المرةَ تخطى الحد، ولا أدري لما مازلنا نتحمله؟

قضمت "فاطمة" شَفتها السفليةَ بغضبٍ من ضعفِها، وإستمرارها بهذهِ الزيجةِ البالية، لكنها أخفت هذا، وحاولت أن تبدو هادئةً من أجلِ أبناؤها، وحاولت تبريرَ فعلةِ زوجها، بأنَ الخوفَ قد شلَ عقلهُ، لكن ابنها الكبير لم يعُد يقتنعُ بتبريراتها، ورفضَ هذا المُبرر منها.

دمعةً خائنةً أظهرت كم الألمِ والخوفِ الذي تكتمهُ "فاطمة" وقبلَ أن تمسحها سريعًا، وجدت "جوري" تربتُ على كتفها.

- أُماه!

حاولت أن تطمئنها، ولكنها لم تَعُد تحتمل، فإحتضنت ابنتها، وانفجرت بالبكاء، فأسرعَ الصغيرين يحتضنا الأم والابنة، واختلطت دموعهم بآهاتِ العجزِ.

خرجَ "سيستيان" أمامَ عدساتِ التلفازِ ينهرُ الناسَ بغضبٍ، فلا وقتَ للشائعات، وأمرهم بأن يُعمِلوا عقولهم قليلاً، فلو كانت هذهِ الشائعةُ حقيقة، فماذا يفعلُ هو وغيره هنا؟ وأخبرهم أنهم لن ينتقوا الناسَ لثرائهم، كما أن أمرًا كهذا سيستغرقَ وقتًا أطولَ بكثيرٍ من ليلةِ وحيدة وبدلاً من هذا الهراء، فليفكروا بحلولٍ جديةٍ ويرسلوها لهم علها تُساعد.

خيمَ الصمتُ بشكلٍ مخيف، ففزعت " فاطمة" وهرعت إلى النافذةِ لتجدَ كلَ من بالطرقاتِ يمسكُ ورقة،يكتب، أو يمسكُ بهاتفهِ، فإستدارت وهي لا تفهمُ شيئًا، هل يكتبون وصاياهم، أم يعترفون بذنوبهم، أم ماذا؟ حينها وجدت "جوري" تجلسُ على طاولةٍ صغيرةٍ تكتبُ شيئًا ما فسألتها "فاطمة" عما تفعله.

اكتبُ عن حلٍ، ألم تشاهدي التلفاز؟ لقد قالَ الرجلُ الكبيرُ الغاضبِ، من لديهِ حل فليأتينا بهِ.

لقد نجى من نجى من الأمطارِ الناريةِ السابقةَ لسقوطِ النيزكِ، وتقررَ تكريمُ الطفلةَ "جوري" بناءً على إصرارِ "سيبستيان" فظهرَ والدها من حيثُ لا تدري، يبتسمُ بفخرٍ لها، ويُشدي بحسنِ خُلقِها، فأحست "فاطمة" بالغثيانِ لرؤيتها تملقهُ، لقد كانت تمقتهُ حدَ الإعياء، لكنها كانت تتحملهُ مرغمةً فلا مُعيلَ لها ولأبناؤها سواه، وها قد جاءتها الفرصةُ سانحة، فطلبت أن يطلقها مع تأمينِ مصروفاتها هي وأطفالها، وعدمِ تعرضهِ لهم بأي صورةٍ مستقبلاً، وهذا سيكونُ أفضلَ من أي تكريمٍ لجوري التي أيدت حديثَ والدتها مع أخويها، فثارَ والدها، وكادَ يضربها لولا قبضةَ "سيبستيان" الحديديةِ التي منعتهُ من ذلك وارغمهُ على تنفيذِ ما أرادتهُ "فاطمة" وأبناؤها، فرضخَ مرغمًا، وغادرَ متأففًا مما حدث، لكن "آدم" لم يكتفي بهذا، لاحظ أن زوجَ "فاطمة" مُقيت، ولا يمكنُ إئتمانه، فإقترحَ تحديدَ معاشٍ دائمٍ لفاطمة، وتعليمِ أبناؤها مجانًا، ووافقَ الجميعُ، نعم لم تفعلَ الطفلةَ جوري ما يستحقُ كل هذا، لكنها حاولت بجديةٍ وسطَ كلَ هذا الذعر، فحينَ انتهت الأزمةُ تسلى "آدم" بقراءةِ الأظرفِ الأخرى، وكانت بلا فائدة، بعضها مُضحك، وآخرَ أحمق.

كانت بدايةً جديدةً للجميع، ودرسٍ قاسٍ؛لإدراكِ تفاهةِ الحياة، ومن بينهم "فاطمة" التي كانت قلبًا يذوبُ بعتمةِ الأحزان، وأصبحت وردةَ يُضاءُ بِضيها البُستان.

الكاتبة: إيمان محمد حمزة -الجمهورية المصرية-.

كَلِمات

كَلِماتٌ تُرسِلُها الغَيمات، أَقمارٌ تُنيرُها النُّجوم، تِلكَ هِيَ أَقلامُنا الحالِمَة.

اللؤلؤ الفَضيُّ يَكسو السَماء، يُرسِلُ أَحلامَاً تَطيرُ بوديانِ الأَفكار، تَدفَعُ طُموحاتِنا إلى الأَمام يَجعلُنا نَرى النّورَ بِجوفِ الظَّلام.

الغَضَبُ وَالخَوف، السَّعادَةُ والأَمَل، تُرسِلُها الكَلِمات شُهُباً للخَيال.

فَأصعَدُ الحُلَمَ الجَميلِ كما تَبتَغي، آفاقُنا بِلا حُدود، فاسبِح بَينَ غَيماتِ الأَفكار، عُذوبَتها رَوعةُ الخَيال.

اسعَى دَومًا وَلا تَقُل لَم أَستَطِع، طُموحِكَ غَيمةٌ تُظلِّلُ أَيّامَكَ الحارّة بِنَدى الأَحلام، تُغرِقُها أَمطاراً إذا مَا تَركتَها عُرضةً للأهواء.

عِش... تَخيّل... اطمَح... كُن أَنتَ الغَد بِعمَلِك، وَلا تَكُن حائِراً خَائِرَ القِوى، تُضيعُ الدَّهرَ بينَ كَلِمةِ ماذا ولو ويا ليتَني.

الكاتبة: إيمان محمد حمزة -جمهورية مصر-.

صَوتُ النّاي

العِشقُ للروحِ فَنٌ لا يَفطِنُه سِواه،

داعَبَ صَوتُه الرّوحَ وَالفُؤاد،

مَن أنا لِأُشَتتَ شُجونِه، صَديقي الهَادئ الحَزين

أَسلمتُ لَكَ الرّوحَ قَبل الفُؤاد، لا تَدَع الحُلُمَ يَغفَلُ عَنك صَوتُكَ الحالِمُ يَطفو بي بينَ الغَيمات.

سِحرُ ألحانِكَ يَلمِسُ الفُؤاد، اترُكني وَحدي مَعَكَ مَدى الحَياة، لَن أَضجَرَ، ولَن أَكتَفي، يا سارِقَ الأَلباب.

الكاتبة: إيمان محمد حمزة -جمهورية مصر-.

خُدعَةُ العِشق

لَقَد تَركتُ مَن ظَننتُهُ عِشقًا يَقضي مَخدَعي ولكنّهُ كانَ مَجرّد عابِرَ سَبيل، أَلقى بِعطرِهِ نَحوي دونَ أَن يُبالي، وأنا كالحَمقاءِ غَرقتُ في بَحرِ عَيناه حَتى اختَنَقَ قَلبي وَلَم أَجد دَواه، وَهو يَمرَحُ بِحياتِه وَتَركَ الحُزنَ كَالدَّم بِشراييني بِسري حِتى كَرهتُ وُجودي، ولكنّي اليومَ لَم أعُد أَطيقُ يَأسي وَحُزنِي، سأحيا وَأُحِبُّ مِن جَديد، لَكِن قَبلَ كُلّ شِيء، سَأُحِبّني فأنا أَستَحِقُّ هَذا.

الكاتبة: إيمان محمد حمزة -جمهورية مصر-.

سَنَدي ساعِدي

حَتى لَو أَصبَحتُ وَحيدةً بِحَربي لا أُبالي، فَلَم أتّكِئ على ساعِدٍ غَيرَ سَاعِدي، لَن أَدَعَ اليَأسَ يُدمرُ مَسعاي، سَأخوضُ الحَربَ بسَيفي الوَحيد ضِدَّ رِماحِكُم المَسنونة، ولَن أَهابَ شَقاءَ نَفسي ما دُمتُ لا انتَظِرُ مُنكم الرَّجاء.

الكاتبة: إيمان محمد حمزة -جمهورية مصر-.

فَقدتُّ خُيوطَ روحِي

مالِ روحي ثقل كَحَملِ الجِبال وَكلَّ ما تَقدَّمت الأيّام زَادَ الثِّقَل، أَقِفُ على أبوابِ الانهِيار ...

لولا وُجودِ عائِلَتي خَلفي تُمسِكُ خيوطَ الأَمَلِ التي كَادَت الأيّام تَفتِك بنَسيجِها.

أِرى أُمّي ها هُناكَ تَغزِلُ خُيوطِي مِن جَديدٍ تَحتَ زَخّاتِ المَطَر.

وَأنا أَقِفُ كَالمُخَدّرَةِ على أَعتابِ الرَّحيل.

أَستَديرُ بِبطءٍ مَع تَطايُرِ شَعري الأَسوَد يُلامِسُ وَجنَتاي بِلُطفٍ وَكأنَّ لِسانَ حالِه يِقولُ أَن انتَهَت الخُيوط فَأَضيفيني لِيَكتَملَ الغَزل وَيعودُ الأَمل.

يَتساقَطُ المَطُرُ كَقطراتِ حُبٍّ مِن السماءِ تَملأني عِناقًا.

أَعيدي النَّظرَ فأعتَابُ الرَّحيلِ تَفتِكُ بالبَشَر.

أَستَديرُ مِن جَديدٍ مُغمِضَة العَينينِ أخافُ أَن أَرى الحياةَ المليئةَ بالكَدَر.

فإذا بِي أَرى والِدَتي جَاهدة تَحيكُ وَتَغزِلُ الخَيوطَ التي تَناطَرَت خَلفي وَنَثَرها القَهَر

أَرَى يَداها تَآكلا تُحاوِلُ جَاهِدة، يَقِفُ خَلفَها وَالدِي يَحمِلُ مظلّة يُضِلُّ بِها أُمّي، يُخبِرُها أنّهُ سَيَحمِي ما تَبقّى مِنها مِن أَثَر

والِدَاي، هَا أنا عائِدَةٌ لِأحضانِكُما كَعادَتي أَصنَعُ البَسمَةَ لِكِلاكُما، فَلَم يَعُد يَهُمُّني بَعدها بَشَر..

الكاتبة: كريمة لميس -جمهورية الجزائرية-.

إلى الفَنَاء

أتَساءلُ أَحيانَا لِماذا نَتَعرَّضُ لِخَيباتٍ وآلامٍ وخِدلانٍ وانحِرافٍ في النَّفسِ وابتِلاءاتٍ لا تُعَدُّ وَلا تُحصَى، يَبدو لي ظَاهِراً أَنَّها أَثقالٌ تُساهِمُ في تَمزيقِ الجَسَد.

بَعدَ أن خُضتُ الكَثيرَ مِن مَعارِكِ الحَياةِ أَيقَنتُ الجَوهرَ مِن كلِّ هاتِهِ الابتلاءات، خُلِقنا لِنتزَكّى في الأصل.

نَحنُ لَم نَصِل لِتلكَ المَرحَلَة، النَّفسُ تَحتاجُ لِتأديبٍ أحيانًا وَللوَعيدِ أحيانًا.

نَحتاجُ لِنَصمُدَ لِما هُو قادِم لِأن نَمضِي على الطَّريقِ الشّائِكِ هاتِهِ الصَّفَعَاتِ المُتكرّرِة أَيقَنتُ أخيرًا أنّنا فِعلًا مَوجودينَ في الُّدنيا وليسَ الجَنّة، ما تَسعى لَهُ الَنفسُ مِنَ الكَمالِ والسّعادَةِ الفائِقَة والخُلود لَن نَحصُلَ عَليها في الدُّنيا، هِي مُجرّد مَعبَرٍ ضَيّق نَدخُلُهُ مِن بابٍ ونُغادِرُ تارِكينَ خَلفَنا كُلَّ ما لَهَفَ الإنسان ورائه طيلةَ تلكَ المدّة

نعم، رغباتُنا العَظيمةُ بِداخِلنا مَكانُ تَحقيقِها هي لَيسَ الدُّنيا فَلا بَأسَ مِن أن تَتَعثر وتَتَألم، أنتَ لستَ في الجَنّة إنها مُجرّدُ دُنيا زائِلة، فَلا تُكثِر الجريَ وراءَها،ولا تَنسَ هَدفكَ مِن الحياة، قَد تُلهيكَ عنها فَتنسى أنَّ أكبَرَ أعدائِكَ الوِقت، ساعَتُكَ مَحدودة فاضبُط منبِّهَ قَلبِكَ لِتستيقِظ مِن الغَفلة وقُم املأ دَفاتِركَ لِيومٍ لا يَنفَعُ مالٌ ولا بَنون.

الكاتبة: كريمة لميس -جمهورية الجزائرية-.

حَديثُ نَفس

أَجلِسُ بحديقَةِ البَيتِ كَعادتَي أَرتَشِفُ الَقهوَة

لكنَّ اليومَ على غَيرِ العَادة، صَوتٌ يُناديني مِن بَعيد، يَهفو مِن حينٍ إلى آخرَ على مَسامِعي التي أَرهَقتها الحَياة، وَضعتُ قَهوَتي جانِباً وَأَغمَضتُ عَينايَ أُحاوِلُ الغَوصَ بداخِلي لِأقتَرِبَ أَكثَر إلى ذَاك الهَمسِ الغَريبِ الذي يُحاوِلُ الوصولَ إليّ لَم أَكُن أَرى غير الظّلامِ مِن حَولي، كنتُ أَشعُرُ أَنّي بِمتاهةٍ سَينتَهي بي المَطاف عالِقًا بِها

يُعيدُ الصَّوت النِّداءَ وصَوتي الذي لا يَتجاوَزُ حُنجَرَتي يُحاوِلُ الاعتلاءَ بِلا جَدوى، إنَّ صَوتي سَجينٌ ولا يَعلى صوتٌ فَوقَ ذاكَ الهَمسِ الغَريب، ذاكَ الصوت ؟ كَريمة

أُحاوِلُ إجابَتَهُ بِلا جَدوى

لا تَنطِقي، فاليوم كُل الكلامِ لِي

إنَّ الحياةَ كَومَةٌ هائِلةٌ مِن الظَّلام، فَقَط هُناكَ خَطٌ مَستقيمٌ واحِدٌ بِمخرَجٍ واحِد مُضاء حَتى الّنهايَة، لماذا تَتَزحزَحين؟ هَل تُريدُ أَن تُودِي بِنا إلى الظّلامِ لِنعلَق فيهِ للأَبد؟

وَمن أنت!

أنا نَفسك التي بَينَ جَنبيك، أنا هُنا الغاضِبُ الواعِظُ لَك، كُفّي عَن أَذيّتي هكذا، هَل يِعُزُّ عَليك فُراقَ الَبشَر والألم اليوميّ علَي؟

أنتِ لم تُفكّري في حُبّي ولا لِلحظّة، هل فكّرتي أنني دائِماً بِجانِبك أُسانِد، غَضِبتُ أَتَّجِهُ لِنفسي ضارِبَةً إياها ضَرباً يَشفي غَليلي، أَنَسيتي أنَّكِ مَن تُأنبيني، مَن تألميني من توجعيني لقد أرهقتِ

هذا الجَسَد، كَم مِن يَومٍ رَغبتُ في إزهاقِك، لَم أَعد بِحاجةٍ لَك ولا لِلحياة، فَقَط أُريدُ الهُدوء، أُريدُ أَن أَغفو بِسلام.

تُعيدُ النَّفسُ النُّهوضَ وحَضني، لكنّي أُحِبك أّكثَر لا طالما أَذَينا بَعضنا البَعض واستَمريّنا بالحياة لا طالما تَألّمنا مَعاً وَضحِكنا مَعاً، لا أُريدُ مِنكِ شيئاً سِوى أَن تُحبينَنَي وَتُحبّي الحَياة

بَكيتُ بينَ أَحضانِ نَفسي، فَلا أَحد حَضنَنَي بالحياةِ سِواها، لا أَحد شَفى أَلَمَي سِواها، تَذكرتُ أَيامَ بَاتت دُموعي تُغرِقُ وِسادِتي لَم أَجِد مَن يُواسيني سِوى نَفسي

حَسنًا، هذا وَعدٌ مِني أَنني سَأحاول أَلّا أَكسِرَك يَومًا، وَسأحيا ما دامَ الله مَعي.

الكاتبة: كريمة لميس -جمهورية الجزائرية-.

خَيطُ أَمَل

فِي هَذا العَالم المُترامِي الأَطرافِ تَجوبُني أَفكاري، أَسيرُ بِقلبي على دُروبٍ مُرهِقةٍ وأُعاني

أشعُرُ بالحُروفِ تَنزِفُ مِن جِراحي، آهٍ يا زَماني

والأَمَل ضَعفَهُ يُصبِح تُخومًا ضَيّقةً أتألَّمُ كُلَّ يَومٍ ولا أَزالُ للآنَ أُعاني لكنَّني أَتمَسّكُ بخُيوطِ الثِّقَةِ المَتينةِ وأَحلُمُ وَأَغوصُ في بَحرٍ مِنَ الأَماني

أنا الشَّمعَةُ التي تُنيرُ لَحَظاتِ العَتمةِ فَلا تَذوبي يا شَمعَتي، واستَمرّي عَمَلك بتَفاني لَن تَبقى الأَحزان تَنالُ مِن روحي، أَحلامِي تُزهِرُ بألوانٍ طَويلةٍ وَعطاءٍ حَتى وَإن مَشيتُ على الأَشواكِ فلا أُبالي، وإلى مَتى سَأُكابِدُ نزفَ روحي

فلتنمُ الأَماني وَتبدأ حِكايَة نَجاحِي

اعتَدتُ مَسحَ دَمعي بِيَدي، وَأُعيدُ نَسيجَ روحي مِن جَديد، إنني أَقوى بإيماني بِخالِقي

لا شَيءَ يَضبِطُ عزيمَتي، فَهيَ صَلبَةٌ كَالحَديد.

الكاتبة: كريمة لميس -جمهورية الجزائرية-.

خَوخَة

لو سألوني عنكَ من هو ومن يكونُ سأجيبهم بآلافِ العباراتِ أقولُ لهم هو بلسمٌ لِرُوحي وحياتي التي بدأت بهِ هو سعادةٌ لقلبي الحزينِ عندَ سماعِ صوتهِ يبدأُ قلبي راقصًا بأنغامِ صَوتهِ يدخلُ الفرحُ إلى قلبي وروحي، أصبحَ كالطائرِ مُحلقًا بالسماءِ عندما يرنُ هاتفي ألا أعلمُ ماذا يحصلُ لقلبي؟

تتسارعُ دقاتهُ كأنها تتسارعُ في ما بينها لتجيبَ على اتصالهِ أتعلمُ أيَ عِشقٍ هذا؟ أنهُ عِشقَ الروحُ وأنتم تعلمون كيفَ يكونُ عِشقَ الروحِ لا ينتهي أبدًا قالوا: هذا جنونٌ أو مرضٌ قُلت وأنا أشدُ المجنونين بهِ وأُسعدَ المرضى أنا إذا كانَ هذا مرضي قلتُ لهم: لو تعلمونَ ماذا يكونُ لروحِي لِم سئلتموني عنهُ؟ هو السعادةُ هو الحبُ والفرحُ والحنانُ، هو بلسمٌ لكلِ جروحي قالوا: كم أنتِ تبالغينَ في حبهِ، قلتُ لهم: خذوا عيني وأنتم سوفَ تعلمون من هو وكم هو جميلٌ بروحهِ،قالوا: إذن هل هو يُحبكِ بهذا الحبِ؟ دَمِعت عيناي وقلتُ بصوتٍ حزينٍ: لا أعلمُ لا يُجيبُ على رسائلي تبقى في بريدِ قلبي لأنهُ لا يستلِمها ولا يُجيبُ عليها قالوا: إذن، أنتِ فعلًا مجنونةٌ كيفَ تحبينَ شخصًا بهذا الحبِ دونَ أن يبادلكَ بمثلِ هذهِ المشاعرً قلتُ كانَ حنونًا طيبَ القلبِ معي يُحبني كثيرًا ولكن تغيرَ فجأةً،أعلم لماذا كلُ هذا التغيرِ أصبحَ شخصًا آخرَ ميتًا من الداخلِ لا يُجيبُ على رسائلي مع كلِ هذا ألا يهمُ،المهمَ أنهُ بخيرٍ وأسمعُ لهُ صوتًا أنا أحبُ أن يكونَ بخيرٍ، وهذا يكفي والذي يُحبُ يُحبُ أن يرى محبوبهُ بخيرٍ حتى لو لم يكن معهُ،ولو كانَ سعيدًا مع غيري فسأكونُ سعيدةً لهُ، قلتُ لهم لدي إحساسٌ إنهُ سوفَ يعودُ حتى لو لم يكن إحساسي صادقًا أنا أعيشُ على هذا الأملِ وعلى حُبهِ أعيشُ كُلَ يومٍ، أبعثُ لهُ برسالةٍ بدونَ جوابٍ وأنا أعلمُ لا يكونُ هناكَ جوابٌ أسعدُ عندما أراهُ متصلًا ولو غابَ ساعاتٍ ولم أرى أنهُ متصلٌ، لا

أعلمُ ماذا يحصلُ لي؟ يدخُلُ قلبي حالةَ إنذارٍ يبدأُ بالسؤالِ ليرتاحَ حتى يعودَ بالظهورِ وأراهُ متصلًا عندها يطمئنُ قلبي، هذهِ الطريقةُ الوحيدةُ التي أطمئنُ عليهِ كُلَ يومٍ أنا في هذا العذابِ كُلَ يومٍ ولكن أحبُ هذا العذابَ وأعشقُه كثيرًا، أحبهُ وهو يعلمُ حجمَ حبي لهُ، اليومَ أنا أقولُ لهُ سيبقى حبي لكَ إلى آخرِ نفسٍ في روحي وستبقى حبيبَ روحي وبلسمَ جروحي مهما أبعدتنا الأيامُ والسنينُ،تبقى عشقَ روحي وأبقى انتظركَ إلى أن تغادرَ روحي هذهِ الدنيا، وتبقى روحي تحرُسكَ في دعائي دومًا وأبدًا أُحبكَ يا خوخةَ قلبي الحزينَ، هل عرفتم من يكونُ لي؟

الكاتبة: دلال محمد -دولة العراق-.

لن أنساكَ

ساكتبُ من بريدِ قلبي لكَ كتابًا، فرُدَ الجوابَ إذا يومًا أتاكَ، وقُل لي بأي حالٍ أنتَ عندما يقرأُ ردكَ يراكَ فما عادت عيني تساعدني فابكي ولاقلبي المتعبُ يتحملُ فراقَ،ولا يميلُ هذا القلبُ يومًا إلى غِيرك،قل لي كيفَ أنساكَ؟

ولا أقوى على الفراقِ،لاتجعل رسائلي مُعلقةً بدونِ جوابٍ، أنا انتظرُ ردكِ بشوقٍ فلا تحرمني من أن أراكَ، وأنت تعلمُ بِحُبي إليكَ، ساكتبُ لكَ من قلبي أشواقَوحبي لكَ لا يقاسَ، أتعلمُ أنا بدونكَ لا أقوى على الحياةِ في كلِ يومٍ أغمضُ عيناي لكي أراكِ كُل ما اشتاقُ إليكَ، أبحثُ عنكَ في أعماقِ قلبي، نعم أنا أعشقكَ وأعشقُ رُوحكَ الجميلةً التي أسقتني طعمَ الحياةَ، أنتَ روحي وبكَ أقوى على الحياةِ.

الكاتبة: دلال محمد -دولة العراق-.

إلى نَفسِي

السَّلامُ عَليكُم عائِشتِي الجَميلةْ:

كُنتِ الدَّاعِمَة الوَحيدَة لِنَفسكِ دائِمًا في حُزنِك في انكِساركْ، في أَعظَمِ أَوقاتِ ضَعفِك كُنتِ بِمفردِك، كانَ مَعكِ الله فقَط كانَ مُخرِجُكِ وَمَلجئكِ دائِمًا، لِم يَتركَكِ، وَوحدَهُ هو يَعلَم بِماذا تَشعرينَ وكَانَ عَوضَهُ يُنسيكِ مَرارةَ شعورِكْ كانَ يُلَملِمُ جُروحَكِ دائِماً وَيُجبِرُكِ كأنّكِ لَم تَحزَني، لِذلك ابقي قَويّة نَحنُ نَستَنِدُ على اللهِ فَقَط واللهُ لَن يَترُكَنا.

عائشتي!

إيّاكِ وأَن تَّشعِريهم بِضَعفِك، اجعَليهِم يَرونَكِ دائِماً مُبتسِمة مَهما كانَ بِداخِلك.

وَلا تُقدّمي تَنازُلات، مَن أرادكِ فليُجاهِد حانَ وَقتِك، واعلَمي أنكِ تَستحقينَ أنْ يُحبكِ أَحدهُم بِكُل جوارِحهُ، وكأنكِ أملهُ الوَحيدِ في الحياةِ وَسببِ استماريتهُ فيها، كحُبِّ الأطفالِ للّعِب وحُب المُجاهد للانتصار، أَن يَتباهى بِكِ وَكأنكِ أَعظم انتصارته، أن يَسعى دائِماً للحِفاظِ عَليكِ وَكأنّكِ سَببهُ الوَحيدِ للعَيش، أنَتِ تَستحقينَ كُلَّ هذا وأَكثر، ولا تَرضي بِأقلٍّ مِن ما تَستحقين.

أنتِ حقاً جميلةٌ وَمثاليّة، تَستحقينَ أن تبقي دائماً سَعيدة، لا تَنسي أنني أحِبكِ وسَأبقى دائمًا معَكِ وبجانبِك.

الكاتبة: عائشة مصطفى الأحرش -دولة ليبيا-.

جَمالٌ مَكنونٌ في عَينيك

أيَّتُها الجَميلَة، وأنا أانظُرُ إلى عَينيكِ الرِّمشُ الثالثَ عشرَّ من عينكِ اليُمنى لَفَتَ انتِباهيَ لا أكثَر، وَعِندَما أَطلتُ النَّظَرَ وَجدْتُ شَيئًا أَبلَغَ مِنَ الجَمال، وَجدتُ في عينيكِ مَلاذ.

أَتساءلُ دَوماً كَيفَ لِتِلكَ العَينينِ أَن تَقبِضَ أَنفاسِي بِمُجرّدِ رؤيتهَا؟

وَلكنَّني أَيقنتُ أَنهم لَيسوا مُجرّدِ عينان، بَل إنَّهم نَجمتان، قَيّدت قَلباً كَانَ بِالأَمسِ حُرًا.

وَفي الخِتام أَعِدُك بِأنهُ سَيكونُ لَنا في لِقاءِ الأَعيُن مَوعِدٌ يَجمَعُ حُبنَا، فيهِ أُخبركَ بِكلِّ ما كانَ صَعبًا على اللِّسان.

الكاتبة: عائشة مصطفى الأحرش -دولة ليبيا-.

تراكُماتِ الصُدفِ

وها هي تلكَ الأيامُ عادت من جديدٍ، كُلُ ما حاولتُ نسيانها أجدُ نفسي لا أُفكر إلا فيها، وفي أيامِها المشؤومة، التي لم تنسحبَ من ذِهني يومًا، كُنتُ أتوهمُ حِينَ حاكيتُ نفسي إني نسيتها، ولم تَعد تعني لي شيئًا في حياتي، كُنتُ أتوهمُ حينما صَرختُ في وجهِ الصُدفِ ها أنا إجتزتكَ بإمتيازٍ، لكن ماذا بعد؟ بعدَ كُلِ هذا أجدُ نفسي مستسلمةً، ضعيفةً، لا شيء أمامَ هذهِ الصُدفِ فقد اللسانَ من عبرَ عن الانتصارِ لكنَ القلبَ لو وجدَ شيئًا أقلَ من الخسارةِ لجعلهُ إحساسًا لهُ وسطَ هذهِ الخيباتِ المتراكمةِ التي لا تحترمُ أعمارنا حتى، والتي جعلتنا مُشفِقينَ مما نحن عليه، آهٍ منكَ ومن كُلِ صُدفكَ اللامبالية.

الكاتبة: زينب أيت أبريك المملكة المغربية.

خُذْلاَنٌ ومـــاذَا بَـعْد؟

خذلانٌ وماذا بعد؟

في تِلكَ الليالي المضيئةِ، وتِلكَ الوجوهِ البشوشةِ، وتِلكَ الوعودِ الورديةِ، وتِلكَ الكلماتُ الراقيةِ الصامدةِ كانت ثقتي عمياءَ

كُنت أظنُ أن كلَ من حَولي جديرٌ لِتلكَ الثِقة، فمنحتُهم إياها دونَ ترددٍ، أتيتهم بكلَ حقيقتي ضريبةً واحدةً فكانَ ثمنَ ذلكَ مشاعري، لن أنسى كيفَ جعلوا حُزني حادًا فكلما تقلبتُ جرحني، لن أنسى أحداثهم ومواقفهم التي جبرتني على أن أعيشَ على غيرِ طِباعي اللينة فبعدَ كُلِ هذا أردتُ منحَهم فرصةً ثانيةً،وأسألَ عنهم لكن قلبي خائفٌ أن يَسمعَ جوابًا يعرفهُ من قبل، ويزيدَ الجُرحَ عُمقًا، وشعوري بخيبةِ ظنٍ يُعدُ شعورٍ غيرَ قابلٍ للشرحِ، فيا أيها الصديقُ المثالي إلى أينَ كلُ هذا الغياب؟ لقد إشتاقت لكَ العيونُ وإكتوت في غيابكَ القلوبُ.

الكاتبة: زينب أيت أبريك ـالمملكة المغربيةـ.

لِـمَـن أَذْنِب

لذلكَ الشخصِ الذي أخذَ قلبي فهبُّ بهِ، ذلكَ الذي اعتبرتهُ قطعةً من روحي، لا أفكرُ في ذكرياتِ الحاضرِ من دونهِ، لذلكَ الذي ملامحهُ لا تفارقُ مخيلتي، لذلكَ الذي اعتبرتهُ وتيني ورفيقَ دربي، باللهِ عليكَ لماذا خذلتني؟ لماذا جعلتَ مني؟

شخصٍ يائسٍ يهرولُ وراءَ أحزانهِ بدلاً من أحلامهِ ويبدعُ في تعاستهِ وينسى سعادتهِ؟ لماذا جعلتَ مني قصةً صامتةً لا القلمُ يستطيعُ كتابتها ولا اللسانُ يستطيعُ التعبيرَ عنها؟ لماذا جعلتَ مني شخصًا عاجزًا في المنتصفِ، لا الطريقَ طريقي لأكملهُ ولا لي طاقةً للرجوعِ إلى الوراءِ؟

في كلِ لحظةٍ أتذكرُ ما مضى بيننا تغمرُ قلبي السعادةَ، لكن ما سببُ الألمِ الذي تشعرُ بهِ تلكَ القطعةُ التي على اليسار، لقد بكيتُ من فرطِ ما أنا فيهِ وأنتَ اللامبالي ذو القطعةِ الصماءَ البكماءَ، العمياء.

الكاتبة: زينب أيت أبريك -المملكة المغربية-.

تركتُ العنوانَ لكم

غزو عالمنا بجهلِ الحضارةِ ربما أنتم تتساءلونَ ماذا تعني بجهلِ الحضارة؟

إنها أفكارُنا الخاطئةِ إعتقاداتنا إغراقنا في أمورٍ لا تعنينا ولا تتناسقُ مع ديننا، التعري يا عزيزتي ليسَ حضارةً بل تخلفٍ في سالفِ العصورِ لم تكن هُناكَ إمكانياتٌ لسترِ الأجسادِ، توجد ولكن قامَ بعضُنا بتعريةِ أجسادهنَ ظنًا منهن أنها الحضارةَ، ليس حضارتنا يا عزيزتي بل تخلفٌ فالإنسانُ المُتحضرِ يسترُ جسدهُ من كلِ آفةٍ التدخينِ ليسَ حضارة، لن تبدو رجلاً عندما تُدخن بل ستُضرَ بِصحتكَ لا غير، العلاقاتِ الغيرِ شرعيةٍ ليست حضارةً هي فقط ضيعةً للوقتِ وداءً للنفوسِ، الخُروجُ ليلاً ليسَ حضارةً، ووضعَ المكياجِ ليسَ حضارةً هو فقط يبينُ مدى عدمِ ثقتكَ بنفسكَ، شربُ الخمرِ ليسَ حضارةً هو معصيةٍ، لا تظنوا أن كلَ مايلمعُ ذهبًا، من هم الغربُ لنتأثرَ بهم واللهُ أعزنا بالاسلامِ؟ لا دخلَ لنا بحضارتِهم، فبدلَ تقليدهم في أشياءَ لا تنفعُ لماذا لا نسعى للوصولِ لعِلمهم، لثقافتِهم لإبداعاتِهم، يجبُ أن نتبعَ طريقَ الحكمةِ ونُقلدَ من الجانبِ الإيجابي لا السلبي.

الكاتبة: نور الهدى زغدود مبارك ـالجمهورية الجزائريةـ.

عشاقُ القططِ

هم أناسٌ متميزونَ بذاتِهم مُذهلون بطبيعتِهم

بدلِ عشقِ البشرِ اتخذوا للقططِ مساكنًا في قلوبهم، مايراهُ بعضنا حيوانً هم يرونهُ عالمًا بالتحدثِ مع قِطتكَ قد تنسَ همومكَ.

القططُ هي الوحيدةُ التي تَستمعُ إليكَ بِكُلِ حَواسِها وتقاسمكَ نفسَ المشاعرِ دائمًا ما سعت لإسعَادِنا، الأمُ فُراقُها لا يُوصف، فأنتَ فقدتَ قطعةً من قلبِكَ وليسَ كما يعتقدُ عدِيمو الإحساسِ مُجردُ قطِ شوارعٍ، القطُ مكانهُ ليسَ في شارعٍ، القطُ لم يُخلق ليلهو بهِ الأطفالُ أو ليقتلوهُ ويعذبو صغارهُ أو يقذِفونهُ بالحصى والحجارةِ، أو تأكلَ من القمامةِ حتى القطَ الأسودِ الذي يسعى الملايينُ لِقتلهِ ليسَ بجني هو روحٌ هو حيوانٌ أليفٌ كباقي القططِ.

القطُ روحٌ خَلقها الخالقُ لتعيشَ ليسَ لتُقتلَ بأبشعِ الطرقِ، فارحموا من في الأرضِ يرحَمكم من في السماءِ.

الكاتبة: نور الهدى زغدود مبارك -الجمهورية الجزائرية-.

أينَ أنتَ يا سلامي الروحي

السلامُ لا يعني فقط السلامَ العالمي، ماذا عن السلامِ الرُوحي الذي لا زالتُ أبحثُ عنهُ بينَ سنينِ حياتي متى سيُعالجُ النقصُ الذي بداخلي إذا لم تعالجهُ السنين؟

مُنذُ سنينَ عديدةٍ وأنا أتأملُ للمُضي قدمًا لكني في كُلِ مرةٍ أنكسرُ تتعانقُ روحِي بمواقفٍ تدمرُني وأنجو بعدَ وصولي إلى حافةِ النهايةِ ولكنها الحياةُ لا زالت كما عاهدناها ظالمةً بأساليبها متوحشةٌ بأفعالِها في لحظاتِ ضعفكَ تتلقى منهم أشدَ الصفعاتِ، لكن إلى متى دعيني أُخبركِ أنني لن استسلمَ سأتمسكُ بطموحي إلى أن أصلَ قد قطعتُ وعدًا على نفسي أني لن أتراجعَ، ولطالما وفيتُ بِوعودي.

الكاتبة: نور الهدى زغدود مبارك ـالجمهورية الجزائريةـ.

رُبما لم يكونوا مذنبينَ

الإنسانُ لن ولم يَكُن يومًا سيئَ المواقفِ، هي من تُفرغ في قلبهِ الشرَ والحقدَ ربما يكونَ موقفًا من صديقٍ أو عائلةٍ أو أخٍ فينكسرُ كأسَ ثقتهِ،مما يجعلهُ شخصًا آخرَ حاقدًا، كارهًا باطشًا

الإنسانُ لطالما ولدَ بقلبٍ أبيضٍ كالقطنِ، ماذا لو؟ تفهمتوهُ، سألتموهُ، سمعتم أعذارهُ ليسَ كُلَ سارقٍ سارقًا، ربما سرقَ ليُطعمَ أطفالهُ، ليسَ كُلُ قاتلٍ قاتلًا ربما دافعَ عن نفسٍ، وليسَ كُلَ مبتعدٍ خائنٍ ربما لم يَشعرَ بالأمانِ، لا تسيئوا الظنَ بالآخرينَ أفهموهم، عاتبوهم، قدموا الأعذارَ لهم تَسألوا عن سببِ أفعالهم ربما أفعالكم من تسببتَ في قسوتِهم.

الكاتبة: نور الهدى زغدود مبارك ـالجمهورية الجزائريةـ.

أينَ مبادئِكم

سيشهدُ التاريخُ أننا عِشنا في أقدرِ فترةٍ زمنيةٍ سيشهدُ التاريخَ أننا تخلينا عن مبادئِنا وأخلاقِنا سَيشهدُ التاريخُ أننا ابتعدنا عن الإسلامِ كبُعدِ الأرضِ عن الشمسِ سيشهدُ أنَ القذارةَ مَلئت مواقِعنا وبدلَ الإقتداءِ برجالِ الدينِ أصبحوا إرهابيينَ نابذينَ للحريةِ، مُعقدينَ، وأصبحَ الحثالةُ والمخنثينَ مؤثرينَ ويتابعونهم على أحرِ من الجمرِ يقلدونهم وقد يقطعونَ ملايينِ الكيلومتراتِ ويصرفونَ المليارات على أُناسٍ استُبدلت عقولهم بأوراقِ الشجرِ، هُجرت المساجدُ وامتلأتِ الملاهِي، كَثرَ التبرجُ وقلتِ العفةُ، هذهِ أمةٌ بكى عليها سيدُ الخَلقِ، يا ويلكم من ربِكم يومَ تكونَ في قبرٍ ،دعِ الحريةَ تدافعُ عنكَ.

الكاتبة: نور الهدى زغدود مبارك -الجمهورية الجزائرية-.

إنـها أنـا

أتعلمونَ لقد ماتَ قلبي مُنذُ زمنٍ، حقًا أنا إنسانةٌ قاسيةٌ فاقدةٌ للمشاعرِ قلبي كسوادِ الليلِ مشاعري منعدمةٌ أنا لا أشعرُ حقًا لا أبكي إلا إن امتلأَ جوفُ صبري، وإذا ضَحكتُ مجردِ ضحكتٍ عابرةٍ أو ابتسامةٍ خفيفةٍ كادت ألا ترتسمَ على شفتاي أنا لا أفرحُ ولا أحزنُ أيضًا لا أتأثرُ بالمواقفِ المُحزنةِ أو المُفرحةِ، أُحبُ القصصَ الحزينةَ وأفلامِ الرُعبِ أُحبُ إرتداءَ الأسودِ وأنا دائمًا ما أرتديهِ دائمًا ما أتذكرُ أستاذتي في صفِ التاسعِ، دائمًا ما تُخبرني ألم ينتهي حِدادكَ بعدَ

ولكني لستُ بحدادٍ، أنا اخترتُ الشخصيةَ التي تناسِبُني كي أبقى قويةً ولا أسمحُ لأحدٍ بكسري وكلي فخرٌ بنفسي أنا لا أثقُ بأحدٍ إلا نفسي أفكرُ جيدًا قبل أن أخطو خطوتا للأمامِ أحاولُ على قدرِ المستطاعِ أن لا أقعَ في الأخطاءِ

قد أبدو غيرَ طبيعيةٍ ولكنها الحقيقةُ وجدتُ نفسي عندما ابتعدتُ عن العالمِ أنا فقط اخترتُ نفسي فهي مأمني وأماني فأنا لن أخذُلها وهي لن تخذُلني، وانطويتُ مع الكتبِ والأقلامِ فكلها مشاعرٌ صادقةٌ أرسُمها أنا بأناملي.

الكاتبة: نور الهدى زغدود مبارك -الجمهورية الجزائرية-.

مسرحيةً مُقنعةً

تلحتفُ الشمسُ بجنحِ الظلامِ، ويطلعُ قمرُ الليلِ فيسلطُ نورهُ على النوافذِ ليكشفَ ما عجزَ ضوءُ الشمسِ عن كشفهِ.

تخلعُ الأقنعةُ عن الأوجهِ البائسة، يُبانُ زيفُ الابتساماتِ التي رسمت على ثغرٍ سمعت نحيبهُ نجومُ السماءِ وكَلماتٌ كاذبةٌ تسقطُ مع حقيقةٍ نراجعها مع أنفسنا في ظلماتِ الليلِ ووسطَ غرفةٍ هادئةٍ من دوي الأقنعةِ التي وارينا بها حقيقتنا، فالروحُ كالجسدِ تتسترُ عن عوراتها فما يلبثُ أن تكشفَ حتى ترى جلداتُ سياطِ الحياةِ واضحةً جليةً على طفلٍ خائفٍ مُتوجسٍ، بسيطٌ حدَ إسعادهِ بكلمةٍ بُخلَ العالم بأسرهِ بها وتكسرهُ أخرى تهافتت بها الألسنةَ على مَسمعهِ.

مع أولِ إشارةٍ لبزوغِ شمسِ النهارِ نعاودُ التَبرج فالحياةُ مسرحيةٌ مقنعةٌ، ما إن تظهرَ بوجهكَ الحقيقي حتى تُنبذَ لقبوِ الحقيقيين.

الكاتبة: سلمى الشحود -الجمهورية السورية-.

ذكرى ونضوج

تداعبُ الذكرياتُ خافقي فتمرُ عليهِ كنسمةٍ باردةٍ في حرِ الصيف، يَسكنُ ويراجعها واحدةٌ تلو الأخرى بشعورِ هدوءٍ غريبِ.

في السابقِ كانَ يهيجُ ويتألمُ من الذكرى، والآنَ عقدَ هُدنةً معها.

تُعيدُ الأيامَ الماضيةَ نفسها فابتسم على أيةِ حالٍ سواءً كانت حزينةً أم سعيدةً، ابتسمُ لها بسلامٍ فلم تعُد تزعجني، ولم أعد أتطلعُ لمن يبقى أو يرحل، تخليتُ عن التعلقِ الزائدِ وعن المشاعرِ الفياضة، يُمكنني القولُ أنني قد نضجتُ وأدركتُ بأنَ الحياةَ ترسمُ مساراتٍ مُختلفةٍ لطرقاتنا فتتقاطعُ بفترةٍ وتبتعدُ بأخرى تلهينا المشاغلُ وتبقى الذكرى لتنسجَ خيوطَ الشعورِ، والمكانةُ في القلبِ لا تتغير قد تبهت الأحاسيسُ ولكن بركنٍ ما فينا كلُ شيءٍ محفوظُ.

الكاتبة: سلمى الشحود -الجمهورية السورية-.

المحبُ لا يُؤذي

تعالي، امسكي كُوبَ الشايِ هذا!

تتقدمُ ببطءٍ و تتلقفُ كُوبَ الشاي مِنه، إنهُ ساخن ساخنٌ جدًا!

تحاولُ إعادةَ كُوبِ الشايِ فيضغطُ بيديهِ على يديها بحركةٍ سريعةٍ مانعًا إياها إفلاته.

ماذا تفعل إنهُ يحرقني! دعني، دع يدي.

ألا يمكنكَ تحملهُ لخمسِ ثوانٍ أخرى؟ وأنا الذي تحملَ الاحتراقَ لكِ سنةً كاملة؟

تلمعُ عيناها وهي تنظرُ له متذكرةً ماضٍ بعيدٍ يأخذُ الكُوبَ من يديها ويكملُ كلامهُ:

لا أستطيعُ مهما حاولت، لا أستطيعُ إيذائكِ المحبُ لا يُؤذي.

مع أنكَ آذيتني وأشعلتي النيرانَ في قلبي سنةً كاملة وأنا أحترقُ بذنبٍ لم أقترفهُ، سنةً كاملةً واللهيبُ يُحولني لرمادٍ بتأنيبِ الضميرِ على خسارتكِ حتى بكيتُ من الندمِ.

يرفعُ يديهِ ويصفقَ مع قهقهاتٍ عالية: أحسنتِ إنكِ ممثلةٌ بارعة كيفَ أمكنك هذا؟

كيفَ قلبتِ الطاولةَ هكذا بطريقةٍ خدعتِ بها فخُلتُ نفسي الجاني وأنا المجني عليهِ!

بدلَ أن أطالبكِ بكسري طالبتكُ بالغفرانِ، بدلَ أن أسعى لثأري سعيتُ لإرضائكِ، آذيتني وحطمتي قلبي لأشلاءَ، وهل المحبُ يؤذي ؟

لا يؤذي، لايؤذي، أنا لم أستطع إيذائكِ.

يَعلو صوتهُ ويخفت تدريجيًا وتتحشرج كلماتهُ كشوكةٍ عالقةٍ في حلقهِ قائلًا: بصوتٍ لا يكادُ يُسمع لكنَ صُراخَ القلوبِ كانَ عاليًا: لكنكِ لم تحبيني يومًا.

الكاتبة: سلمى الشحود -الجمهورية السورية-.

كتمان

عج الفؤاد بما حوى، تحرق العبرات مقلا

سكن الهوا، صمت الورى، ازداد صخبا

رأس بالأفكار امتلأ بقيود حرم السكنا

سجين نادى، ملل السجن، نظر للسما

لحرية طير تاق لبسمة تسعد الفاه

حولي هم كثر والذين يفهمون الأقل

أخذوا الوجع بسخرية والصدر التهب بما كتم والإفصاح أشد وقعًا.

الكاتبة: سلمى الشحود الجمهورية السورية-.

على حافة اللقاء

على حافة اللقاء انتظر، أتأرجح بين رغبتي برؤيتك مجددًا وبين رغبتي بالرحيل، ما زالت أقف على قارعة الطريق أراقب ظلال الناس أذكر آخر ظل لك وأنت تبتعد قاتلاً كل جميل بيننا، حينها عاهدت نفسي أن أنسى و أرحل عن دنياك.

أخون عهدي كل يوم وانتظرك لأعاتبك أو ربما أحرق قلبك كما فعلت، وفي اللحظة الأخيرة أتراجع خوفًا من هيجان دواخلي من طوف عبراتي، من نفسي ومنك، وعلى حافة اللقاء أقف لا أريد أن أسقط في هوة عينيك ولا أريد أن أرحل دون لقياهما.

الكاتبة: سلمى الشحود -الجمهورية السورية-.

ما زالت اشتاق...

و مازال الهوى يأرجحني في سماك، وما تزال صور محفورة في مقلتي فلا أبصر سواك.

ما زالت اشتاق، و ما زال الخافق ينبض باسمك أذكر عيناك عندما سرقتا تفكيري وعندما احتلتا كياني، عاتبة أنا، عاتبة عليك كيف ترحل وتتركني عرضة لأمواج الذكريات التي تلتطم بي فتمحي العالم من حولي وتبقيك أنت فقط تمزق ثوب صبري وتعرى شوقي، يا ليتك محيت ذكراك من نفسي و بعدها ارحل.

الكاتبة: سلمى الشحود -الجمهورية السورية-.

ذِكرَياتُ طُفولَتي

عِندما كُنتُ طِفلَة، بَدَا العالَم لِيَكونَ مَكاناً لِلفَرَحِ وَالسَعادةِ بِالنسبَةِ لي، لَم يَكُن هُناكَ شَيءٌ يَستَحِقُ القَلَق، وَكُلَّما بَكيتُ وَجدتُ أَشخاصًا حَولي عِندما لَم أَكُن أُحِبُ أَن أَجلِسَ وَحدي فَقد كُنتُ أَجِدُ نَفسي دائِمًا في أَحضانِ عَائِلَتي، كَانَت حَياتي مُختَلِفة، كُنتُ خَجولَةٌ جِدًا.

لَم أَكُن مُبدِعة في كُل الأَشياء، وَلكنّي تَعلّمتُ أَن أَتعلَّمَ بِنفسي، تَعلّمتُ في صِغَري أَن أانظُرَ إِلى الأَشياءِ بِعمق وأَن أَكونَ مُتفائِلةً إلى أَبعدِ حَد، أَذكُرُ كَلِماتِ أُمي عِندما كُنتُ طِفلة، إِذ كانَت تَقولُ لي أَننا نَحنُ جَميعًا بَشر، كُلنا يُخطِئ وَلكن مَاذا لَو قُمنا ببعضِ هذهِ الأخطاء؟ نَحنُ أَقوياءَ اليَوم، فَلنَفتخِر بِهذا، وَحروف أَبي عَلّقتُها قِلادةً لِتُنيرَ دُروبي دَومًا، حُروفكَ يا أَبي "افتَخِري دَائِمًا بِذاتِكِ يا دُعاء فأنتِ قِطعةٌ مِنَ السَماء"

في الثاني والعشرين مِن أَكتوبر عام 2003 الساعَةُ الثامِنَة صَباحًا أَتيتُ إلى هَذا الكَون التَحقتُ بِالحضانَةِ عِندما كَانَ عُمري بِضعَة أَشهر، حَيثُ للآن أَعتَبِرُ المَدرسةَ بيتيَ الثاني لِأني قَضيتُ سَنواتي كُلها في ذلكَ المَكانِ الدافِء، عِندما كانَ عُمري سِت سنوات بَدأتُ المَدرَسةَ الابتِدائية، وَكوّنتُ أَعزَ صَداقاتٍ في تِلكَ الفَترة، في نِهايَةِ اليَومِ الدِراسي أَذكُرُ أَنني كُنتُ أَلعَبُ بِالدمى الخَاصة بي بَعدَ الانتهاءِ مِن واجِباتي المَنزِلية، أؤمِنُ أَكثرَ وَأكثَر أَن حياتَنا مَليئَةٌ بِالجمال، وأَنَ جَميعنا يَستَحِقُ العَيشَ لِنترُكَ بَصماتنا في الكَون.

في سِنِّ السابعة سَجّلتُ في نادي الَتمثيل، كُنتُ وما زِلتُ أَذكُرُ هذا المَكان، مَدرسَتي، الأَطفالُ وَالأشجارُ الكَبيرة وَالطيورِ وَالحبّ والدفء، تَمتَلئ نَفسي سُرورًا حينَما يَجتاحُني الحَنين، حَنينُ الطُفولة تِلك الأيامُ الجَميلة المُفعَمة بِالبراءةِ وَالحيوية أَغوصُ في أَعماقِ تِلكَ الذِكريات، فَأَجِدُ نَفسي أَلهو مَع أُختي الكَبيرة بِكلِ حبٍّ وَسعادةٍ وَأُنسٍ وَصَفاء، وبِالرَّغم مِن أَننا نَتَعارَكُ وَيَبلُغ بِنا

الغَضب، لكنَهُ سُرعان ما تَعلو الابتِسامةَ على وُجوهِنا الصَغيرة، تَرتَسِمُ الابتِسامةُ على وَجهي حينَما أَذكُر رائِحةَ كَعكَة أمي، تِلكَ الأيام يَعجَزُ القَلَمُ أَن يَصِفَ رَوعتَهَا، ما زِلتُ أَذكُرُ أَجملَ مَوقفٍ في طُفولَتي.

الكاتبة: لمقود دعاء قسنطينة.

أملٌ وتفاؤلٌ

ابتسِم ودع كُلَ من حولِكَ يبتسِمُ لأجلكَ، ابتسم فأنَ في الابتسامةِ راحةٌ وصحة، ابتسم ودعِ الحياةَ تُشرقُ لكَ بألوانها الزاهية، ابتسم ودعِ الفرحَ يُنعشُ رُوحكَ، ابتسِم وتوكل على اللهِ وتفائل، ابتسِم وتذكر إن بعدَ العُسرِ يسرا.

اِلتفت إلى ما حولكِ وانظر لهُ بنظرةٍ مشرقةٍ ومتفائلة، حتمًا ستجدَ الجمالَ والرضى والسعادة.

تفاؤل والجأ إلى اللهِ أُفرش سجادتكَ في ظلامِ الليلِ والناسُ نيام والهدوءُ يسكنُ الأرجاءَ وألحَ بالدعاءِ ولا تيأس.

اِقرأ القرآنَ وأسأل اللهَ الخشوعَ عندَ تلاوتك واِقرأ آياتهِ بتمعنٍ وهدوءٍ فثق تمامًا بإنشراحِ صدركَ وإنجلاءِ هَمِك.

لا تجعلِ الحزنَ عنوانَ يومك، ولا تيأس عندَ حدوثِ مشكلةٍ أو عارضٍ في حياتِك.

الكاتبة: بشرى محمد سمور -الجمهورية سورية-.

لن أبــوحَ

بداخلي أمواجُ حزنٍ لا تنتهي، أحزانٍ متراكمة، مشاعرٌ هزيلةٌ منكسرة، لم يعُد فيها أي معنى للحياة، جرحٌ بعدَ جرحٍ حتى أصبحتِ الابتسامةَ الباطنيةَ مستحيلة، إلى من أبُوح؟ لصديقٍ سيغدُرني أم لعدوٍ سيشمتُ بي؟ كلا لن أبـوحَ

ساكبتُ كلَ شيءٍ في أحشائي المُنهكة، سأُظهِر لهم تلكَ الابتسامةَ الظاهريةَ المزيفة، لن أُرِيهُم مابداخلي سأكونُ بخيرٍ أمامهم، لِأكونَ كسيرةً لوحدي فقط.

الكاتبة: بشرى محمد سمور -الجمهورية سورية-.

تَجشُّم

حُقنَ قلبي وهنًا، أضراسٌ شرسةٌ تعضّ على فلذةِ كبدي، دمٌ بين ثنايَا دِماغي، سكاكينَ تختلسُ خلايا جَسدي، وحشٌ ما بِجوفي يسلُبني من نفسي، كوابيسٌ تُداهمني، مشنقةٌ في سَقفِ حُنجرتي، كلّما خرجَ حرفٌ، قُتل ضحيّة تحرّرهِ أتخبّطُ مُبتلعةً زجاجاتٍ من ذعرٍ أسود أتقيّأ عاصفةً ريحها رمليّة، ثُكلى الأَضلُع لا يُجدي النّومُ نفعًا، لقد فاضَ الوريدُ سوادًا وتسلّلَ الثّقلُ إلى كاهِلي، فسقطتُ عاجزًا عن الحِراكِ.

الكاتبة: بشرى محمد سمور -الجمهورية سورية-.

الأمل

على الرُغمِ من نارِ الحزنِ التي تكوي داخلي وعظامُ روحي التي أصبحت رمادًا أسودًا، أشعرُ وكأنّ الظلامَ غمرَ حياتي لم يعُد النّورُ يزورني ولا الطّيورُ تغرّدُ لي، لم تَعُد دقاتَ قلبي ترتجفُ حبًّا ولا فراشاتُ روحي ترقصُ فرحًا، ولكن على الرغمِ من ألمِ الحياةِ وقسوةُ الظروفِ التي تكبّلُ داخلي، إلا أنّني أرى بصيصَ أملٍ خافتٍ يسطعُ برقةٍ أمامي، أرى العوضَ المعجزةَ الذي لطالما انتظرتهُ لينقذني من فوهةِ البركانِ التي أذابت فؤادي واختطفت رونقَ وجهي، كأنّني أرى ذلكَ الأملُ المضيء كالورودِ المتمايلةِ بحبٍّ تزهو بلونها وكأنّها انتصرت ووُلدت من جديد.

الكاتبة: بشرى محمد سمور -الجمهورية السورية-.

صفحةٌ وطويتُها

يا لجمالِ حكايتنا، كانَ الشوقُ إذا اشتدَ في قلبي دَعوتُ ربي أن يُرِيني إياكَ في حُلمي، وأن أعودَ لأماكنَ احتضنتنا في سرٍّ من الأوقات، يا سيّدي لقد صارَ الاشتياقُ إليكَ عادةً تبثُّ السرورَ في ثنايا روحي، كلما اجتاحتْ سكوني خماسينُ الرياحِ تذكرتُكَ، فتكونَ هُدنةَ تصالحي مع كلِ الجيوش أتدري ما النعيمُ الذي كُنتُ اعيش؟ وجودكَ كجنةٍ عرضُها فضاءُ الكونِ، لن أنسى عذْبُ حديثكَ الذي لا أملّ، بكَ اختصرتُ كُلَ رجالِ العالم، كالسلامِ في داخلي أنت، بل كالنسيمُ في أروقةِ صمتي، أخشى عليكَ من شرورِ نفسي، ومن النسيان أن يباغتني فلا أدعو لكَ يومًا، لن تتسعَ الصفحاتِ لكلماتٍ أخرى بعدما أُصيبت المواقفُ بالخدوشِ، وأصبحَ الفؤادُ هَرِمًا وأصابتْ التكلساتُ صميمه، والضيقُ ألَمَّ بأنفاسه.

لا بأسَ إن طويتُ الصفحةَ الأخيرة، لقد أحزنتُكَ دونَ قصدٍ، وأنتَ الآخر أوجعتني مِرارًا، بِكلِ اعتذارٍ هل لي أن احتفظَ بنهجِ الحكايةِ حتى لا يعتريها تحريف؟ أو أن أُخفيها في عُمقِ عشقِنا حتى لا يعتليها غبار؟ حكايةٌ أنتَ بطلُها الذي لا أنسى.

الكاتبة: بشرى محمد سمور -الجمهورية السورية-.

أراك بالجِوار

إنْ كانَ قلبي عليكَ قد هانَ فإنهُ عليَّ لا يَهونُ!

وأنتَ كنتَ لِلقلبِ وتينًا فكيفَ حالُ القلبِ إنْ غابَ وتينهُ؟

شَكوتكَ للهِ ليسَ انتقامًا،ولكنْ لعلَّ الوتينَ لِلقلبِ يعودُ!

فمازِلنا على دربٍ واحدٍ، لكنَّكَ انعطفت ليسَ انعطافُ المُفترقِ لكنَّهُ البعدُ فيا تُرى أيكونُ مُؤقَّتُ؟

أزيزُ الذِكرياتِ جَعلني أصمَّ ًا وبِتُّ كفيفًا إلّا في حضرتِكَ عُدتُ بصيرًا، هذا لأنكَّ الوتينُ والقَلبُ وقَلبي عليَّ لا يَهونُ فأنت عليَّ لا تهونُ.

الكاتبة: بشرى محمد سمور -الجمهورية السورية-.

انتظركَ أنتَ

أربعةَ أشهرٍ من فتحِ بابُ القلبِ على مصرعيِه وممارسةُ عبادةَ الانتظارِ، جعلتْ مفاصلَ هذا البابِ مليئةً بالصدأ.

هو بابٌ مفتوحٌ إلى الأبد، يدقُّ كلّ صباحٍ معزوفةً جارحةً من الصريرِ، العجوزِ القديم: كأغنيةٍ لا تنتهي من العطشِ إليك، لم يكنْ صوتُ القلبِ بشعًا هكذا منذُ الأزل، كانَ صوتهُ شابًا جميلاً، ضاحكاً، حالمًا، مُبدعًا، حوّلهُ انتظاركَ إلى صدأ.

أنتَ الّذي صنعتَ خشونةَ القلبِ، هذا القلبُ الّذي ينتظركَ مفتوحًا بابهُ على كرسي هزازٍ مُثقلٍ بِالغبارِ وجريدةٍ أكلها العث، وفنجانُ قهوةٍ تخشّبت في قعرهِ صورُ القدر.

لكنه: ما زالَ يُحبكَ مع صريره، يُحبكَ مع غباره يحبك مع فراغكَ العميمِ، يُحبك.

الكاتبة: بشرى محمد سمور -الجمهورية السورية-.

عَنّي سَأحدِّثُكُم

حَدّثني عَن مَعالِمَ السّلام، فَقَد تَلاشَت مِن ذِهني

حَدّثني عَن الأَمنِ والأَمان، فَلم يَعُد مُعجَمي يَتّسِعُ لِهكذا كَلِمات.

حَدّثني عَن دِفء البَيت، وَحُضنِ الأَب، وَحَنانِ الأم، فَقَد أَصبَحتُ وَحيداً بِلا مَأوى ولا َدار.

حَدّثني عَن الدِراسة، وَالأَجواءِ المَدرسيّة والأصحاب، فَلَم يَبقى أَحدُهُم بِالجِوار

حَدّثني عَن الجار، وَالصاحبِ بِالجنبِ وَأنيسَ الأسفار، فَقَد نَسيتُ أَنَّ العالَمَ يَضُمُّ أَشخاص.

حَدّثني عَن مَعاني الحَياة، عَن الأَحلام، عَن البُيوت، عَن الخُبزِ وَالماء، فَقَد دَمَّرَ الصُهيونيُّ حِسَّ هاتِه الألفاظ.

حَدّثني عَن اللعِب، عَن الطُفولة، عَن الفَراشات وعَن جَماليّةِ الطَبيعةِ الجَذّاب، فَإنّي جُرِدتُ حَتى مِن أَبسَطِ الأَشياء.

حَدّثني عَن دُنياكُم الفانِية، وَسَأحدثُكَ عَن مَعاني الصّبر، وَالثبات، والعَزيمةِ والإصرار.

عَن القوّة، وَاليَقينِ التّامِ بِالله، عَن الدِّفاعِ وَالهُجوم، عَن الشّرَفِ وَالكَرامة والاستِحقاق عَن مَفاهيمٍ لِم تَحسِبوا لَها حِساب.

سَأُحدثكُم عَن مَعاني الشّجاعةِ وَالشّهامَةِ وَالقَناعة، فَلم أَتجاوز سبعَ سنواتٍ وَتَجدُني بالحجارَةِ أُحارِبُ أَضخمَ الدبّابات، تَجدُني مُلتّمٌ يَهابُ مني جَيشٌ مُعدٌّ بأحدثِ الأسلاح .

هذا أنا رَمزُ الحُريّةِ التي ما زالتُ أُحارِبُ مِن أَجلها لِينعَمَ مَن بَعدي بِها.

الكاتبة: زينب مترافع ـالمملكة المغربيةـ.

رَسائِلٌ عَشوائِية

السّلامُ عَليك.

تَركتَ العَنانَ لِقلبي فأُصبتُ بِصبابةِ الحُبّ وَعانَيتُ مِن وَيلاتِ الَّنوى، وَلكن لا بَأسَ مَا دامَ القَلبُ يَنبِضُ فَمكانُكَ مَحجوز.

أمّا بَعد:

أُولى مَبادِئ الحُبّ أَن تُحِبَّ نَفسَكَ أولاً، احتَرِم نَفسكَ وَولّي لَها التّقديرَ وَكُن لِنَفسِكَ حَبيباً وَصديقاً، فَعِندما تُغرَم بِنفسِكَ وَيَشغَفُكَ حُبها عِندَها سَتَعرِف كَيفَ تُحبُّ الآخَر، أَلَم يُقال أَن نَفسَكَ انعِكاسٌ لِفِعلك، وأن الغَير يَرى انعِكاسَ أَفعالِكَ فَكيف لا يَستَشعِر بِالحبّ وأَنتَ تَنطِقُ بِالحبّ وَتتحدّث بِه.

أَتَعلَم إن أَحببتَ نَفسكَ سَيسهّل حُبكَ للآخر وَتسلُكَ طَريقَ الحُب دونَ خَوف.

فَإنّي أُحبُّ نَفسي وأَعمَلُ على أَن علو دَرجاتِ حُبٍ لأحِبكَ حُباً يَستحقّهُ طَهر فُؤادِك.

والسّلامُ عَليك.

- السّلامُ عَليك:

ما أَجملَ الشّعورَ بالأُنسةِ والإمتِنان! فَكم مُمتنّة لِقدرٍ عَرّفَني على قَدرِكَ فأُصِبتُ بِسحرِ عِشقِك.

- وأَمّا بَعد: كَم هو جَميلٌ أَن تَرى ابتِسامةَ مَن تُحِب تُزيّنُ مَحياه، والأَجملُ مِن ذلكَ أَن تَتوقَ لِترى نَجاحَهُ وكَأنكَ أَنتَ مَن سَينجَح، صَحيحٌ أَن الحُبّ أَعمى، وَلكن بَصيرةُ العُمي تَجعلُكَ تَرى ما لا يُرى، تَجعلُكَ تَظنُّ أَنَّ الحَياةَ كُلّها أَيّاماً وَردية، وأَنَّ النّجاحَ خُطوات ليّنة، فاكسَب حُبَّ

الحَياةِ لِتَنجو مِن عَقباتِ الواقِع؛ كُلّما أَحببتَ وَشكرتَ خالِقكَ كُلما زَادَ في عَطائِك وبارَكَ في عَمَلِك.

لا تَنسَ أَنّي أِحببتُ الحَياةَ لأنّكَ عَلمتني كَيفَ أُحِبّ

والسّلامُ عَليك.

-السّلامُ عَليك:

اعمَل بِجهدٍ وستَرى مَعالِمَ حُلمِكَ تَشيد في واقِعك، ثِق بالله ،وتَوكّل عَليه.

-أَمّا بَعد:

قيلَ إن تَغنيّتَ هَبّ عَليكَ العالَمَ مِن كُلِّ فَجّ وإن فَشلتَ تُركتَ لِوحدك، تُداوي جُروحِكَ وتُلملِمُ شَتاتَ نَفسِك، إن بَقيَ فيها ما يَصلُح.

فاختَر مَن سَيُعيدُ فُتاتَكَ ولو بِشقِّ كَلمة، صاحِب مَن ستَكبَرُ مَعَهُ أَحلامُكَ وَسيشجّعِكَ وَيحفّزكَ كَأنك آخرُ مَن سِيحلُم.

أَحبِب مَن ستَكون بِرفقتِه طِفلاً صَغيراً لا يَكفُّ عّن التساؤلِ والثرثَرَة، ضُمَّ إلى صَدرِكَ مَن سيعلو بِكَ وَيجعلُكَ مَلِكاً لِعَصرِكَ، لا مَن يستفزُّ أَحلامَكَ وَيضرِبُ عُرضَ الحائِط أَهدافَك.

اعلَم جَيداً أَنكَ أَفضل، ولَنْ يُؤثّرَ أحدُهم على بِنائك ما دام مُحكّم بِدعاءِ الخَيرِ مِن أَقربائِك وبقربك مِن خالِقك.

في النهاية، لّنْ أَكفَّ عَن حُبِك .

والسّلامُ عَليك.

- السّلامُ عَليك:

ما شَأنُ الحُبّ إن لَم تَتعلّم كيفَ تُحِبّ؟

- أمّا بَعد:

لا زِلتُ أَبحثُ عَن مَعنى الحُبّ، عن المَغزى مِن أَن تُحِبّ، عَن حَيثياتِه وَأسبابِه، عَن أَفعالِهِ وَأرضِهِ الخَصبةِ تلك، لكنّني كُلَّما انطَلقتُ مِن نُقطةٍ ما وَجدّتُ نَفسي أَجولُ وأَترنّحُ حَولها لأعودَ مِن جَديدٍ لِها.

فَلا مَرجِعٌ يِشفي غَليل بَحثي، وَلا نَصائِحَ مَنطقيةٍ أُثبتُ بِها حُجّةَ نَظريّاتي، فالحُبّ وتَوابِعهُ أروني العُجاب، وجَعلوني أَتأكّدُ أنَّ ذَاكَ الشخص الهادِئُ صافي البالَ أحبّني حُباً لا رَيبَ فيهِ ولا خَلل، فَحقاً أحبّني وَمَعَهُ استكمَلتُ صورةَ الحُبِّ لَدي .

صَفوةُ قَول، أن ذاكَ الرَّجل جَعلني قاسِيةً مع مَن أُحبّ وأعلي سَقفَ الحُبّ لَدي، فَحتى وإن أَحببت فما تِلك إلا فُتاتِ حُبّ، والحُبُّ كُلهُ لَه .

والسّلامُ عَليك.

الكاتبة: زينب مترافع -المملكة المغربية-.

نسيانٌ

كم كانَ الماضي مُؤلمٌ، خسارتُكَ مؤلمةً لقلبٍ أحبكَ بصدق، ولكن عندما قررتَ الرحيلَ وتَركِي وحيدًا أُواجهُ الحياة، كانت هذهِ نقطةَ البداية تلكَ البدايةِ التي اتخذتها طريقًا لنسيانك، الأمر لم ولن يكُن بهذهِ السهولةِ ولكنني فعلتها، لربما تَطلبَ مني الكثيرَ مِن الوقتِ ولكنني نجحتُ في النهاية، لن أقبلَ بالفشلِ مهما كان، سوفَ أُعافر لأعيشَ كما كنتُ أتمنى بدونكَ، لا أحتاجكَ بعدَ اليومِ ما دمتَ قويًا، ولم ينهشَ الضعفُ قلبي، تداركتُ نفسي قبلَ فواتِ الأوانِ وها أنا الآن كما كنتُ قبلَ لقائك، قويًا، شغوفًا شجاعًا، ومحبًا للحياةِ، تركتُ الماضي خلفي وسِرت دونَ الالتفاتِ إلى الماضي، كنتَ لي كُلَ شيءٍ ولكنكَ لم تعُد تعني لي شيئًا، مَحيتُكَ من قلبي بماءِ دمعي الذي زرفتهُ ندمًا على اختياري لكَ، لكن السعادةَ ستكونُ من نصيبي، لن أدعَ مجالًا لِلحزنِ لِيطرِقَ قلبي، ليسَ وكأنَ كسرَ قلبي بالأمرِ الهين، سوفَ أُحافظُ عليهِ كقطعةٍ من الزمردِ مهما تغيرَ الزمنُ تظلُ قيمتَها ثابتة.

الكاتبة: آيات صالح -الجمهورية السودانية-.

الأمانُ

من يزوركَ كُل فترةٍ، يطرقُ على بابِ قلبكَ دقاتً خفيفةً غيرَ مزعجةً، يُؤنسكَ عندما تكونُ مع من أحببت، يُشعِرك أنكَ بخيرٍ، يهمسُ لكَ بجملةٍ "إهدأ لا شيءَ سيُصيبكَ، أنا معك"يزوركَ في أي وقتٍ وأي مكانٍ، لا حاجةَ لهُ للاستئذان فتستقبلهُ بصدرٍ رحُبٍ دونَ كللٍ أو ملل فهو خفيفٌ على القلبِ، وإحساسهُ مريحٌ للغاية وجودهُ بجانبكَ كوجودكَ في وسطِ حديقةٍ بهيّة، تميزها الحشائشُ الخضراءَ، هادئةً، مُريحةً للأذهانِ، تتخللها ورودٌ منتثرةٌ في كلِ مكان عبيرُها فواحٌ يَسرُ الناظرينَ، وقطراتُ ندى تُلامسُ أنامِلُكَ بِكُلِ ودٍّ لتُشعرُكَ بالطمأنينة وسماءٌ صافيةٌ كصفاءِ الماء، نعم، هذا ما تشعرُ بهِ من إسترخاءٍ عندَ زيارتهِ لكَ، هل تعلم من هذا؟ إنهُ الأمانُ فهو أمانٌ إدمانٌ لِكُلِ شخصٍ، وراحةٌ فهو يُشعِركَ بالاسترخاءِ، ضيفٌ محببٌ لِكُلِ شخصٍ، يزوركَ كُلَ فترةٍ ليُخبركَ أنهُ معكَ في أي مكان، هو من يرسمُ السعادةَ والاطمئنانِ على قلوبنا، ويُخبرنا أن الدنيا لا تعني شيئًا دونَ أمان، ينزعُ الخوفَ والرُعبَ من قلوبنا ليبُثَ الطمأنينةَ فيها.

الكاتبة: آيات صالح -الجمهورية السودانية-.

عاشقٌ متيمٌ

يا من أحبكَ قلبي، واختاركَ عقلي رفيقًا وسندًا عليكَ سلامُ الله، وسلامي لكَ كعاشقٍ لم يتواصلَ مع محبوبهِ منذُ مُدة، كعاشقٍ أرسلَ شوقهُ لكَ مع الحمامِ الزاجل، ووصفَ عِشقهُ لكَ عبرَ رسائلِ البريدِ، وأوصلَ حبهُ لكَ عبرَ مواقعِ التواصلِ، كعاشقٍ عاشَ في أزمانٍ مُختلفة فأوصلَ لكَ عِشقهُ بِكُلِ الأزمانِ، يبُثكَ عشقهُ على طريقةِ كُلِ الأزمانِ، بعدَ الوديانِ ًوالمسافاتِ أشعلَ لهيبُ عشقكَ في قلبي، آبى النومُ أن يزورَ عينايّ ولو للحظةٍ، بتُ انتظرُ رجوعكَ كطفلةٍ في الخامسةِ من عُمرها تنتظرُ رجوعَ والدَها من السفرِ ليجلبَ لها اللعبةَ التي أحبتها، أُناجي النجومَ ليلًا، احكي لها عنكَ وكيفَ أشعرُ تجاهكَ، اشتقتُ لصوتكَ الذي تملئهُ المحبةُ، لنظرةِ عيناكَ التي تُشعِرني بالدفءِ لِلمسةِ يدكَ الحنونةَ على يدي، لِكتفكَ الذي أميلُ عليهِ عندما تؤذيني الحياة، ولا ننسى القشعريرةَ التي تَسري في جسدي عندَ رؤيتك اشتقتُ لغوصِ عينايّ في عينيكَ في لحظةِ صمتٌ تفسرها لغةُ الأعين، وتسكُتُ عندها الألسنَ احترامًا للغةِ الحُب، السيرُ بجانبكَ كالسيرِ على حديقةٌ شهِدت الكثيرَ من قصصِ الحُب، أنا وأنتَ كالواحدِ والثلاثين من ديسمبرِ والأولِ من يناير قريبونَ جدًا ولكن بيننا عام لن أملَّ الانتظارِ، اقتربَ موعدُ اللقاءِ، ليعيشَ عشقُنا كما عاهدنا بعضَنا بالبقاءِ معًا، ستكتبُ قصةَ حُبنا على الورقِ بالدماءِ لتوثيقها، ستتوجُ كإحدى قصصِ التاريخ، سنلتقي وإن بعدَ الصبرِ جبر.

الكاتبة: آيات صالح -الجمهورية السودانية-.

إلى أُختي التي لم تلِدها أمي

أُحبكِ أكثرَ من أُختي، أذكرُ ذلكَ اللقاءِ الذي جمعنا صدفةً، وكيفَ أصبحنا صديقتين، لقد كنتِ لي خيرَ صديقة، أنتِ من أخذَ بيدي وبتُ فيها الأمان، من ساعدني على اكتشافِ موهبتي في الكتابةِ، ومن جعلَ قلبي يميلُ للقراءةِ، من جعلني أعشقُ القراءةَ، وتُصبحُ الكتابةُ شغفي أنتِ من كانَ يربتُ على قلبي عِند حُزني، من ألجأُ إلى حُضنها وقتَ ضيقي، من يبتسمُ لسعادتي ويحزنُ لحزني، من يقرأُ أفكاري ككتابٍ مفتوحٍ، كنتِ لي خيرَ رفيق، وكتفٌ أميّلُ عليه، وسندًا كلما شعرتُ بالخيبةِ يسندني، أنتِ السعادةُ لقلبي، وأنتِ الضلعُ الساكنُ جِوارَ قلبي أنتِ وردةُ حياتي، إلى هذا اليومِ لازلتِ كما عاهدتُكِ أولَ مرةٍ، جميلةُ الملامحِ، طيبةُ القلبِ حنونةَ لأبعدِ الحدود، وصديقةَ قلبي، لن أنسى ما أنا عليهِ اليومَ ككاتبةٍ وقارئةٍ بفضلكِ، سوفَ أظلُ ممنونةً لكِ كُلَ حياتي، لربما بَعُدت المسافاتُ بيننا ولكننا بُعداءَ عن العينِ، قُرباءَ من القلبِ سيظلُ حُبكِ يجري في دمي وستظلينَ صديقتي ورفيقةَ دربي والنورَ لطريقي، وزهرٌ لقلبي، أنتِ الأختُ، الصديقةُ، والرفيقةُ، كل هذهِ الكلماتُ وأشعرُ بعجزي عن وصفكِ، وإن ظللتُ أتحدثُ عنكِ دهرًا لن أوفيكِ حقك، دُمتي لي صديقةً مدى الحياة، وجعلَ اللهُ حُبكِ في قلبي سرمدي، أحُبكِ إلى ما لا نهاية.

الكاتبة: آيات صالح -الجمهورية السودانية-.

صِراعٌ نفسي

الكثيرُ من الأفكارِ تُخالجَني، مزيجٌ من المشاعرِ حزنٌ، فرحٌ، خيبةٌ، انكسار، وعشقٌ، صراعٌ بين قلبي وعقلي على الحاضر، حزنٌ على ما ضاعَ من عمري، وفرحٌ لما وصلتُ لهُ اليوم، وانكسارٍ من أصدقاءٍ منافقين، وعشقٌ لمن اختارهُ قلبي وكياني، لمن سيصبحَ شريكَ حياتي، ماذا يحدث معي؟

وبما أشعرُ؟ لما كُلُ هذا الاضطراب، أفكارٌ كثيرةٌ غيرَ مرتبةٍ، وصراعٌ بين البقاءِ في هذا الطريقِ نحو الأمام، وبين العزوفِ عن هذا الطريق تشتتَ ذهني، وأصبحتُ أشعرُ بصداعٍ يجتاحُ رأسي، أتألمُ من كُلِ شيءٍ حولي، يا إلهي ما الذي يحدث معي؟ لما أشعرُ بِكلِ هذهِ الأشياء؟ ما هذا الاضطراب داخلي، يقودني إلى الجُنون عقلي وقلبي في صراعٍ، كلاهما يريدُ إثباتَ نفسهِ أنهُ على حقٍ، تجتاحني الكثيرُ من الأفكار بعضها مؤلمٌ، أشياءَ لم أستطع فهمها، لا أعلمُ كيفَ أتخلصُ من كلِ تِلكَ الأفكار، لا أودُّ إيذاءَ نفسي ولا غيري، الأمرُ أشبهَ بدائرةٍ مُغلقةٍ عندما تدورُ تعودُ لنفسِ النقطةِ، تشعرُ وكأنَ العالمَ يدورُ بكَ وحدك، والجميعُ حولكَ ينظرونَ لكَ بغرابةٍ يا لهُ من صراعٍ نفسي، صراعٍ يتوقفُ بلمسةِ يدٍ تُربّت على كتفكَ لتُخرجكَ من قوقعةِ أفكارك، تُخبركَ أن كلَ شيءٍ سيكونُ على ما يُرام.

الكاتبة: آيات صالح -الجمهورية السودانية-.

متاهةُ الخُذلان

لا أعلمُ ما الذي يحدث، أينَ أنا؟ وما هذا المكان الذي أنا فيه؟

وجدّتُ نفسي في متاهة، لا أعرفُ بدايتها من نهايتها، أي الطُرقِ أسلكُ لأصلَ لوجهتي، متاهةٌ كبيرةٌ، وشوارعٌ كثيرةٌ، الكثيرُ من الطرقِ لم أعرفَ أي طريقٍ أسلكَ لأصلَ لوجهتي، متاهةٌ كبيرةَ، وشوارعٌ كثيرةٌ، الكثيرةُ من الطرقِ لم أعرف أي طريقٍ أسلك، ما الذي أدى بي إلى الوقوعِ في هذهِ المتاهةِ، كلما شعرتُ بأنني وجدتُ الضوءَ أمامي اتجهُ نحوهُ لأخرجَ، ولكني أجدهُ مُجردَ سراب، أشعرُ باليأسِ، لقد حلَّ الليلُ ولا زالتُ في نقطةُ البداية، أشعرُ بالبردِ الجوعِ الخوفِ، والكثيرِ من الأفكارِ، لمَ أصبحتُ؟ أليسَ هناكَ من افتقدني؟ لا أحدَ فكر بي، أم أنهُ لا أحدَ يُريدني؟ لا أحدَ يفتقدُ لوجودي، مُجردِ هذهِ الأفكارِ جعلت قلبي يتحطمُ إلى أشلاءٍ، يتناثرُ حولي وليسَ لدي القدرةَ على لملمتِ شِتاتَ نفسي، انظر لقلبي المتناثرِ ولا أستطيعُ جمعهُ ليكونَ كما كان، تجتاحُني مشاعرُ الخُذلان خذلانٌ انهشَ قلبي، هذهِ الحياةُ غيرُ عادلةٍ، في لحظةٍ تجعلُكَ تشعرُ بسعادةٍ لا تُوصف، وفي لحظةٍ أُخرى تأخذُ كُلَ هذهِ السعادة، وفي النهايةُ ترمي بكَ في متاهةٍ، لا بدايةٍ لها ولا نهايةٍ، لا تعلمَ السبيلَ إلى الخروجِ منها، ولا الطريقَ إلى الرجوعِ إلى نقطةِ البداية.

الكاتبة: آيات صالح -الجمهورية السودانية-.

مُعجِزَةُ الكَون

مُعْجِزةٌ أنتِ في الأكْوانْ

مَهمَا عَلَيْكِ مَرَّ الزّمانْ

عظيمَةٌ أنتِ...

مقامُكِ عالٍ في كُلِّ مكانْ

امرأةٌ، نُعِتْتِ منبع الحنانْ

عِشتِي حياتكِ متحملة الآلامْ

للمجتمعِ كدتِ تكونِين محققةَ أحلامْ

في الإسلام...

سُلطانةٌ خَاطَبَت النَبي المَلِكْ

مَظلومةٌ قيلَ لَها أُنظُري هَذهِ بُشرى من ربِكْ

في البيت...

ربَّة بيتٍ عظيمةٌ ستبقَى

أمٌ ليس ما هو منها أنقَى

في المجتمع...

ربَّما عاملةٌ كأنّها تخوض الحروبْ

أو أمٍ و أبٍ في نفس الوقت تتحدّى المكتوبْ

قدستِي في الحاضر والماضي البعيدْ

دمتِ ذا مكانةٍ وعمرٍ مديدْ

الكاتبة: خلود بوذراع -الجمهورية الجزائرية-.

عَبرَ مَرِّ الزَّمان

ليلةٌ مُظلِمَة، صُراخٌ صُراخٌ صُراخ!

15 أفريل 1976، في حَيِ النُجومِ وفي الطابِقِ الخامِس، كُلهم نائِمون إلا هيَ، إنَها تَصرُخُ وَبِشدّة وَكَأنَّ قَدَمِها وُضِعَت وَسَطَ النار، واصَلَتْ الصُراخ، صُراخٌ بَدأَ بالارتِفاع، أَظُنُها في الدَرَجِ نازِلة، حَالما بَدأَ صَوتُها بالانخِفاضِ اتَجهتُ نَحو نَافذِةَ غَرفَتي، نَعم هيَ جَارتنُا مَاري مَع زَوجِها وَفي مُنتَصَفِ الليل! حَالتُها مُزرِية لَقد وَضَعها في السَيارة أَظُنُهما في طريقِهِما للمستشفى مَرت رُبعُ ساعَة.

- سَأتصِل يا أُمّاه.

- حَسنًا.

- ألو: كَيفَ حَال السَيدةَ ماري؟

- بِخَير، لكن خَسِرنا الطِفل.

- إنَهُ لَأمرٌ مُحزِن، عَوضَكُما الله.

أَغلقتُ الخَطَّ وَاتجهتُ نَحو أُمي خائَفةُ مُهروِلة: - أُمي أُمي، جَارتُنا ماري فَقدَت طَفلَها.

- لَم أَتمنى أَن أسمَعَ هذا الخَبر إنَهُ أَمرٌ صَعب عَوَضهُما الله وَرزقَها الصبرَ وَالعافِية عودي أَنتِ إلى النَوم.

إنَهُ الصَباحُ وأُمي كَعادتِها في المَطبَخ، ها قَد غَسلتْ الأَواني كَكل مَرةٍ بِتَعبٍ وَإرهاقٍ يَظهرُ على مَلامحِها، وَالآن شَرَعتْ في تَحضيرِ الفَطور.

تَمتَمتْ الأُم: نَعم إنها الأُم، تَلدُ وَتَرعى وَأحيانًا تَفقِدُ حَياتَها كُلها تَعبٌ مِن أَجلِ أُسرَتِها خاصة أَولادها.

- صَباحُ الخَيرِ أُمي، إنَكِ تُتَمتمين عَساهُ خيرا.

- صَباحُ النورِ ليآلي، لا شَيء فَقَط بِشأنِ البارِحة.

فَناجينِ القَهوةِ وَالفطورِ على المائِدة، بِسمِ الله.

- حَسناً أُماه أَخبريني مَاذا كُنتِ تَقولينَ وَبِما كُنتِ تُفكرين؟

- آه يا بُنيتي، فَقط كُنت أتحسّرُ على حَالِ جَارتنا بَعدَ أَن فَقَدتَ جَنينًا كادَتَ تَسمعُ صَوتَ ضَحكاتِه، إني بها أحس هذا أمرٌ ليسَ بِاليسير هل تعلمينَ يا ليآلي؟

- ماذا!

- هَل تعلمينَ أَن فُقدانِ الابنِ سَواءً كان حَيًا أو جَنينًا صَعب، هَل تَعلمينَ أَن تَربيتِهِ وَتكبيره أصعَب، فَبعد أن تحمَّلَت طيلةَ 8 أشهر، وَها أنا فَرِحَة أُحضِرُ وَأشتري المَلابِسَ مُنتظرةٌ أَن يَكونَ ابني مَولودُ العالَمِ الجَديد وَكَأنني وَلدٌ صَغيرٌ يَنتظر نُموَ نَباتِه بِفارغِ الصَبر وَهذا أَصغَرُ تَشبيه لكن فَجأة أَسقُطُ وَيذهَبُ صَغيرٌ مِني قَبلَ أَن يَأتيني لكن لا بَأس عَوضني الله بِكِ والحمد لله

- الحَمدُ لله يا وَردتي، المُهم أَنَ اللهَ عَوضَ عَبده أَسألِكِ هُل كُنتُ مُشاغبة قَبلَ نُضوجي؟

- ههه، ولِمَ لا؟

- نَعم كُنتِ مُشاغِبة، تَركُضينَ هُنا وَهُناك وَأنا بِكِ أَلحَق، تَسقُطينَ وَتتألمين أَفزَعُ وَأُضَمدُ جُروحِك مُعظَمُ لَيلي قضيتُهُ فَوقَ رَأسِك، هذا ماءٌ وهذا دواءٌ حتى وإن كُنتُ في أَسوء حالاتي،

ومَا زلتُ أعتني بَك حَتى يَشيبَ الشعرُ ويوهَنُ العَظم - دَارَ حَديثٌ طَويلٌ بَيني أنا وَأُمي حتى قاطَعتني قائِلة:

- لقد تَأخرنا، لِنَزُر الجَارة أَظنُها حلت.

- حسنًا، قادِمة أُمي، دَخلتُ أنا وأُمي وَألقَينا التَحيةَ على جارتِنا حَتى شَرَعَت هيَ وأُمي في تَبادل أطرافَ الحديث...

- لَقد سَمِعنا مَا حصل عَوضَكِ الله وَرَزقكِ الصَبر.

- آمين يا جارَتي، شُكرًا على الزِيارة.

- هذا واجب لا عَليكِ، ماذا أَخبركِ الطَبيب؟

- قالَ أَنهُ بَعد ما جَرى إما أَن أستَأصِلَ الرَحمَ أو أنني سَأعُاني في حَملي القادم.

- عملية؟

- لا.

- قدرك الله.

تكَلمتا قَليلاً بعد هذا وأنا في صَمت والآن سَنعودُ إلى المَنزِل، وَدعتْ أُمي جارتنا وتَمنت لها الشِفاءَ العاجِل وبعدَها غادَرنا المُستشفى. بَعد عَشرةِ أَشهر جارتنا حَاملٌ في شَهرِها السابِع، لَم نَكن في البيت...

- كيفَ حالُكِ وَحالَ الصَغير؟ سَمعتُ أَنكِ حامل.

- بَعضُ التَّعَبِ وَالمُعاناةِ بِسببِ المَرَض كما تَعرفين يا أم لَيالي، لكنني أُقاوِمُ كأي أمٍ وإمرأة الحمدُ لله.

- وقتُ الوِلادة، نعم هو...

صُراخُ الخَمسةُ عشر من أفريل الفارط إنه نفسه، لكن في المستشفى...

صَمتْ! بُكاء صَغير....

- ما اسمه؟

- اسمه غَيث.

- غَيث، اسمٌ جَميل مُبارِكٌ لَكِ.

دَخلتُ أنا وأُمي بَعد انتهاءِ حَديث جارتنا التي أصبَحت أُم غَيث والطبيب.

- مَرحبًا يا أمُ غيث، مُبارِكٌ لَكِ عَوضكِ اللهُ بَعدَ عَناءٍ والحمد لله.

- ههه، نعم الحُمد للهِ وَحدَهُ فيك بركة يا جارتي الغالية لم تقصرِ.

- أنا ونفسي: «فرْحَةُ الأُم إنها تَبتسِم، إنها فَرِحَة، كانت امرأةً شُجاعة وَلَم تَستسلِم، والآن بَعدما كانت امرأةً شُجاعة سَتُصبِحُ أُماً بَل بَطلةً خارِقة، نَعم الأمُ بَطَلة... سَترعى ابنَها وَستسهَر فَوقَ رَأسِهِ عِندَ مَرَضهِ كَما فَعلتْ أُمي سَتغيرُ حَفاظتَهُ وَتغسِلَ مَلابِسَه، سَتحملُهُ في حُضنِها وَتجولُ بِهِ المنزِلَ وَقتَ بُكائِه، ستَرعاهُ حتى يُصبِحَ رَجلاً بِأولاده»

مَرَّ وَقت... وَقتٌ طَويل... 2021

إنها تَقولُ وَبصوتٍ خافِت:

- البابُ يُطرَق...

- إنَهُ صَوتُ العُكازات، جَدتكُم قادِمة يا أَولاد.

- غيث بُني عُدتُ بِسرعة... قاطَعهُم صَوتُ صِغار... جَدتي... جَدتي.

انحَنَت الجَدة وَقبّلَت أَحفادَها بَعد أَن كَبِرَ غَيث وَأصبحَ أبًا ذو أولاد، قَبلتهُم أَعطتهُم بَعض الحلوى وَقالت: - هيا إلى غُرفَتِكُم لا تَنسوا نَزعَ الأَحذيِة، سَأحضِرُ لَكَم الغداء لن أَتأخر.

غيث: على حالكِ يا أُمي مُهتمة حتى وشعركِ أَبيض، أَصبحتُ رجلاً ذو أولادٍ بفضلِك، اعتنيتِ بي والآنَ بِأولادي.

«عناق بين الأم وولدها»

كُلهم شَخصياتٌ خَيالية وَتواريخٌ كاذَبة، أَما الأَقصوصة هيَ أَيضًا مِن خَيالي... لكن لا أعَلم إنها حقيقية بعض الشيء، رُبما يُوجَدُ مَن صادَفتهُ هذهِ الأَحداث، لَن أُطيل صَدقت ليالي في قولها: الأُم بطلة خارقة، امرأة شجاعة.

الكاتبة: خلود بوذراع -الجمهورية الجزائرية-.

وبَالوالدينِ إحسانا

وَبالوالدَينِ إحسانا.

وَبالوالدَينِ إحسانا.

وَقُربَاً وَرَحمانا.

فيهِم تَطيبُ حِنانا.

لَقد وَصّى بِهما مَولانا.

الوالِدانِ نِعمَةٌ مِنَ اللهِ أَعطانا.

فَوَجبَ عَلينا البرّ والإحسان.

لِنَبعِ العَطفِ وَالحَنان.

فَسخطَاً لِمَن تَخلّى وَأَهان.

وَهَنيئاً لِمَن بَرَّ وَصَانا

يا مَن عَصيتَ اللهَ في والِديَك.

وَمَلأتَ جُفونِهما دُموعا.

سارِع لِرضاهما.

يَرضَ عَنكَ مَولاهُما.

وَأَبدِل حُزنَهُما فَرحَاً وَأنِر طَريقِهما شُموعا.

وازدَد لَهما خُضوعا.

يَرضَ عَنكَ الرحمن وَيُلهِمكَ قَلباً قنوعا.

ويَبني لَكَ سَداً عَن الشَرِّ مَنوعا.

يا مَن أَلقيتَ بوالديكَ في الشّارع.

وَتَركتَهما مَع المِحَنِ في تَصارُع.

كيفَ طابَ لكَ العَيشُ وكنتَ في الإهانَةِ بارِعا.

لا تَنسَ أنَّ اللهَ يَمنحُهما ما أنتَ عنهما مانِع.

وَيحرِمُكَ ما أنتَ بهِ قانِع

كُن ذا قَلبٍ بارٍ وإلى البرِّ سارِع.

الكاتبة مليكة القص -الجمهورية الجزائرية-.

قَطرَةُ أَمَل

بَعضُ الطُرُقِ لا يُمكِنُ العَودَةُ مِنها ولو شِئنا ذلك فالْفؤادُ لا يَبغى ولا العَقلُ يَستوعِب لَحظاتَ الفُراقِ، لِكلٍ مَنّا طَريقهُ الخَاص في هاتِه الحَياة لَرُبما يَكونُ بَيتًا، شَخصًا، سَنَدًا، رَفيقًا، أَخًا، أو رُبما حَتى ذِكرى لا زالَت عالقَة، المُهم أَن تِلك الوِجهة وذاكَ الطريقُ يَأخذكَ لِعالمٍ آخر يَرسُمُ ابتسامَةً عَلى مَلامِحِكَ بِمجردِ التَفكيرِ بِه أو حَتى لَربما قَد تُكون طُفولتِكَ المُميزة مِثلي تَماماً هِيَ وِجهَتي وَحتى مَكان هُروبي مِن شَتى المَصاعب، اشتقتُ لِتلكَ الطُفولَةِ وَالبراءَةِ وأودُ لَو أَعودُ لَها دائِمًا ما بين الحينِ والآخرَ لِأكونَ أَميرةَ نَفسي الصَغيرة، غَيرَ هذا أَرجو مِنَ اللهِ عَزَّ وَجلّ أَن يُثلِجَ قَلبَ كُل صديقٍ لي وكلَّ قَريبٍ لي أو حَتى بَعيد وقَد صادَفْتُه يَوماً ما وكانَ سَببًا في ابتسامَتي أو نَجاحي، أسأَلُ اللهَ لَكم فَرحةً وَسعادة، حُلُمًا مُحققًا وأمنيَةً خُرافية تَمنيتموها في ذا زَمنِ وَلم تَتحقق، أَرجو مِنَ اللهِ أَن تَروها بِواقِعِكم يا أَغلى أَحباب وأصدِقاء جَمعتني بِكُم الحَياة على طَلَبِ العِلمِ وَعلى مَشاقِ الدنيا وكَذا على حَلاوَتِها، دُمتُم أَعز ناسي يا أحلى أَصدِقاء.

الكاتبة: حاج ميلود أمنة أميرة -الجمهورية الجزائرية.

فَضفَضة

يَسألونَني عَن نَفسي فَأُجيبُهم واللهِ إنها ضائِعة وَلا تُدرِكُ ماذا تُريد؟

غَرِقَت في تَفكيرٍ زائِد سارَت طَريقًا طَويلًا وَلَم تَعُد تَستدرِجُ خَطواتِها فَغابَت عَنها طَريقُ العَودَةِ والأمامُ غامِض، فَما عَساها تَفعَلُ غَيرَ ثَباتِها قَليلًا حَتى تَستعيدَ الأَنفُسَ روقانِها وَرزانَتِها صِدقاً غابَت عليّ الأَفكار وصِرتُ في شَتاتٍ لَيسَ لَهُ نِهاية، أَرى ما حَولي يَتكرَرُ دَومًا وَلا جَدوى مِن تَغييره، حقًا هاتِه أنا قيلَ لي ذاتَ مَرةٍ يا وَيلتاهُ كَم أَنكِ مُفعمةٌ بالحيويةِ وَلَكِ ابتسامَةٌ لا تُفارِقُ محيّاكِ، نَعم هيَ هَكذا فما هيَ إلا لَرضا اللهِ، ابتسِمُ عَساها صَدقةٌ تُكتَبُ لي عندَ رَبِ الكَونِ وتُريحُ قَلبَ مَن كانَ بِجواري فيأنَسُ بِوجودي ولا يَبغَض، فزماننا أَصبحَ مُراً مَرارةً مُختلطة بحلاوةٍ لا يُدرِكُها إلا القَليل جاءَت مِنَ القَلبِ فَخططتُها بِقلمي عَساهُ خَيرٌ بإذنِ الله، دَعواتُكم لي أَحبتي عَسى أَن تَكونَ دَعوةً صادِقةً في ظَهرِ غيبٍ تَزيحُ عَني هاتِه الهُموم وكذا التفكيرُ الزائِد عن حَده.

الكاتبة: حاج ميلود أمنة أميرة ـالجمهورية الجزائريةـ.

سَلامٌ لِروحٍ اهتَمّت لِكلِ شَيء

سَلامٌ لِمَن إذا لا حَظَ انكِسارنا رمَّمَه بِالمحَبة وإذا رَأى تَقصيرَنَا عَذرَهُ بِالرَحمة، وإذا رَأى مِنا عَيبًا سَتَره، وإذا رَأى مِنا خَيرًا شَكَرَه سلامٌ لِمَن إذا تَكلَّمْنَا أُنصَت، وإذا صَمتْنَا سَمِعَ وَفَهِمَ وَقدَّر سَلامٌ لِمن إذا غِبنا سَأل، وإذا حَضَرنا هلَّلَ واستَبشرْ، سلامٌ لِمن لَهم في القَلبِ مَكانةُ المُلوكِ وَلم وَلن يَتنازَلوا عَنّا مَهما عَصِفَت رِياحُ التَغييرِ وَتقلباتُ الأَزمان، سَلامٌ لِروحٍ مَسحت دَمعتنا إذا بَكينا، سَلامٌ لَمن خَففَ عَنا وَقتَ ديقِنا سَلامٌ لِكلِ صَديقٍ عَزيزٍ حَبيبٍ تَرعرَعَ حُبهُ في قَلبِنا.

الكاتبة: هبة بوغلوم -الجمهورية الجزائرية-.

مَرارةُ الشَوق

كُنتُ أَخافُ أَن تُنسيكَ الدُنيا مَن أنا َوأنتَ لي الدُنيا، وهَا قَد نَسيتَني، أَخافُ مِن كُل ابتِسامَةٍ تَظهَرُ عَلى وَجهي وَلَم تَكُن أَنتَ سبَبها وَها أنا أَغرَقُ في ابتِساماتي المُزيفةِ التي كُل ما ظَهَرت مَزقَت روحي، أخافُ أَن تَخونُكَ ذاكِرتُكَ وَتَنساني وَأَن نَلتَقي ولا تَتذكرني أَخافُ أَن يُلوَثَ قَلبك بِغيري، أَخافُ أَن يَميلَ حَنينُكَ لِقلبٍ غَيرَ قَلبي، يا رَفيقَ الروح، غِيابُكَ سَمٌ يُمزِقُ أَضلُعي أَرجو لِقاءَك، وَلَم يَكُن سِوَى البُكاء وَازدِيادِ الأَشواق، أَقبِل عَليّ وَزُرني في مَنامي، فَإني أُقسِمُ أَن قَلبي يَحتاجُ رُؤية الأَشواق.

الكاتبة: هبة بوغلوم -الجمهورية الجزائرية-.

الوُصول بَعدَ الشَقاء

لَا تَسأَل الآخرَينَ عَنكَ أَو عَن مُستَقبَلِكَ أَو عَن هَدفِك، بَل إسأَل نَفسكَ مِن أَعماقِك مِنَ المُحتَمَلِ أَن لا تَجِدَ جَواباً لِذلكَ في اليَومِ الأَول أَو اليَومِ الثاني أَو حتى السَنةِ الأولى، لَكن في كُلّ مِرحَلة سَتجِدُ نِصفَ الإجابةِ التي تَبحَثُ عَنها وَمع مُرورِ الأَيامِ والأَعوام سَتكتَشفُ أَنها كَانَت مَراحِل للتَغيير مِن نَفسكَ وَالوُصولِ إلى هَدفِكَ.

الكاتبة: هبة بوغلوم -الجمهورية الجزائرية-.

أنا وأنتِ في القَّائِمَة

دائِماً كُنتُ أتساءَل عَنِ النَاسِ التي لا تَنسَ التَفاصيلَ حَتى وَلو كَانَتْ عَابرَة، ظَلَّ هَذا التَساؤل مَشغَلِ اهتِمامٍ لي حَتى حَدثَتْ هَذهِ الصُدفَة في ازدِحاماتِ شَوارعِ دِمشق، عِندَما صَعدتُ في أَحَدِ وَسائِلِ التَنقُل، لفَتَت انتِباهي مِنَ الوَهلَةِ الأولى، كانَتْ تَجلِسُ في المَقعَدِ الأخيرِ وأنا جَلستُ في المَقعَدِ الأولِ المُعاكس لَها، في البِدايةِ لَم أُعِرها أَيّ اهتِمام وَكنتُ أُحاوِلُ جاهِدًا تَجاهُلِها، مَا بِاليدِ حيلَةٌ وَما لِعينايَ إلّا النَظر لِبراءةِ عَينيها، وأنا أستَكشِفُ خَوافي جَمالها كُنتُ مُعلِناً استِسلامي، وَلستُ وُحدي، أنا وَحواسي الخَمس كُلنا أَعلنّا الاستِسلام لِهذهِ الفَتاةُ الدِمَشقِيّة.

كُنتُ أَشعرُ بِأنني غَريبٌ وَأنني غَير مَرغوب فَنَظراتُ الناسِ لي كَانت غَريبة، لَكِن عِندما رَأيتُها بَاتَ شُعور الأَمان يِغزو قَلبي، بِتُّ أَشعُرُ بِأنَ هذا هو مَوطِني الذي أَنتَمي إِليه.

وَبَعد مُرورِ بِضعِ دَقائِق، وَقعَت عَينيّ في عَينيها، وَعِندها عَلِمتُ بِأني مُستسلمٌ لَها بِكُل حَواسي وَخواطِري، بَادَلَتني النَظَرات وَالابتِسامات كَانِت عَيناها تَقول أَينَ كُنتَ أَيها الغَريبُ وَعينايَ تُخبِرُها لَقد غَرقِنا بِكَ قَلباً وَقالِباً؟ كَم تَمنّيتُ أَن تَكون أَصابِعَ يَدي بَينَ خُصلاتِ شَعرِها الحَريريّ ذُو اللونِ البُني، كانَ يَنسالُ على عُنقِها لِيخفي الشاماتِ الثلاث التي لَحظتها أَثناء انشِغال عَينيّ في عَينيها، وَالقِلادةِ التي تَتسلل إلى مَا بَين نَهدَيها كَانت تَحمِلُ رَمزَ السّلام.

لَكن لَم يَستمر هَذا اللِقاء حَتى وَصلنا إلى المَوقِف الأخير، وأَثناء نُزولِها جَذَبني طُول قامَتِها، كانت تَبلُغ ١٦٧ سم، الطُول المُفضّل لَدي، وَعَند مَسيرها أَمامي بِتُّ أَسيرُ وَراءها حَتى تَاهَت عَيناي وأنا أَقِفُ أَبحثُ عَنها في ازدحاماتِ الناس . وَبعد هَذهِ الصُدفة، أَصبَحَ لَديّ إِجابَة لِكل تَساؤلاتي، وأُدْرِّجَ اسمي إلى قَائِمةِ العاشِقين.

الكاتب: وليد خالد شهاب -الجمهورية السورية-.

التَهنِئة الأولى

أَتَعرِفين؟ لَا طَالما كُنتُ أَخاف أَن أَبدو ثَقيلًا عَلى قَلبِ أَحدٍ قَبلَك لَكنك احتَوَيتَني بَشكلٍ في غَايةِ الرِّقةِ وَالحِنيّة كُل الطَمأنينة إلى جَانِبك

وَالآن وَفي بِدايةِ عَقدِكِ الثالِث، أَريدُ أَن أَكون مِن أَوائِل مَن يُهنِئكِ بِبدايةِ عامِكِ الجَديد وَأَن تَكون السَعادة حَليفَتكِ في حَياتك كُلها.

أنتِ البِلاد التي أكون فَيها مُطمئن حَيثُ أنتَمي لا أستطيعُ مُفارَقَتِها، وَلا زِلتُ أَذكُر المَرةِ الأولى التي رِأيتُكِ فيها صُدفة وَضَحكِت عَينايّ، أَحيانًا أتَعجَبُ مِن سِلسلةِ الأَحداثِ والصُدَف التي تَوالَتْ عَلى مَدى الأَيامِ حَتى قَادَتني للالتِقاء بكِ.

وَكيفَ صَنَعَ القَدر تِلكَ اللحظاتِ بِعنايةٍ فائِقة

في كُل مَرةٍ أراكِ فِيها، وسَأعترِفُ لكِ بِشيء

إنَّ النُجومَ تَتهامسُ عَلى حُضوركِ وَتَقول:

هَذا هُو القَمَر، فمَّنْ المُحتالِ الذي احتَلَّ مَكانَهُ في الأَفلاكِ مُنْذُ العُصور؟

تُشبِهين قَطرةَ المَطَّرِ تِلك تُشبهينها جدًا القَطرةُ التي كَانَت تَترِكُ كُلَّ إناءٍ تَحتَ سَقفِ بيتِنا

لِتَسقُطَ على وَجهي، يَعلَمُ اللهُ أني أُحبكِ فَوقَ الذي أُظهِرُه وَفوقَ ما أُخفيهِ مِن شُعورٍ وَكَلِمات

صَباحُ الخَيرِ لِوحيدةِ روحي وَنورُ صَباحي.

الكاتب: وليد خالد شهاب -الجمهورية السورية-.

لِماذا لا نَكونُ أُمةً واحِدة

القَهر، الخّوْف، الجُوع، البَرد، إلخ...

أَجَربتُم هذهِ الأَشياء؟

أُريدُ أَن أَقولَ لَكُم أَنَّ كُل هذهِ المُعاناةِ تُحدُثُ في غَزة أَمامَ صَمتِ العالَمِ بِأكملِه وَالعَربِ خَاصةً، أَحيانًا أَجلِسُ أُفكِرُ مَع نَفسي، أَلسنا نَحنُ أُمةُ الإسلام؟ أَلا نَكونُ أُمةً واحِدة؟

أَلسنا مِن أُمةِ محمد ﷺ؟ حَريٌّ بِنا أَن نُدافِعَ عَن بَلدٍ عَربيٍّ إذا اعتُدِيَّ عليهِ من قِبلِ العَدو، وأَن نَقِفَ يَداً واحِدة وَأَن نَكونَ جِداراً مانِعاً في وَجهِ الاحتِلالِ الغاشِم، لَكن لِلأسف جِيلنا جِيلِ أَلعابٍ وَمواقِعَ تَواصلٍ اجتِماعي وَغيرِها مِنَ الأَشياءِ التافِهَة.

أَيُعقَلُ أَنَ هؤلاءِ الشَباب الذين بَكى النَبي ﷺ شَوقاً إليهم.

هَل هؤلاءِ الشُباب هُم أَحبابُ النبي ﷺ؟

وهَل يُعقَلُ أنَ نِساءَ المُسلمين في وَقتِنا الحَالي عَجِزَتْ أَن تَلِدَ أَبطالاً كَخالد بن الوليد وَعُمر ابنَ الخَطابِ وأبي بَكرِ الصِديق؟

كُلُّ الأُمَمِ تَم الاعتِداءِ عَليها مِن قِبَلِ الغَرب أَينَ كانوا العَرَب؟

العَرَبُ نائِمون...

سَلبوا مِنا القُدس الحَنون، وَالعَرَبُ نائِمون

حَرقوا نَخيلَ اليَمنِ المَيمون، وَالعَرَبُ نائِمون

سَرقوا مِنَ العِراقِ الليمون، وَالعَرَبُ نائِمون

دَمروا الشامَ وَلا زالو يُدَمرون، وَالعَرَبُ نائِمون

انَقلبوا عَلى السودانِ في سُكون، وَالعَرَبُ نائِمون

إلى مَتى؟

اللهُ وَحدَهُ أَعلَم...

لكِن كَما قَالَ أَحدهم: يا بَحرَ لا تَبكي على شُعوبٍ أَبكَتِ الصُخورَ وَلم تُبكي السلاطين.

الكاتب: وليد خالد شهاب -الجمهورية السورية-.

الأَمَلُ وَالتفاؤل

صَباحُ الأملِ والتَفاؤل، لِكلِّ إنسانٍ تَصالَحَ مَع ذاتِهِ في بِدايةِ اليَومِ وَبدايَةِ السّاعة، فَمهما كَانَ القادِمُ مَجهولاً يَجب عَليكَ أَن تَفتَحَ عَينيكَ لأحلامِكَ وَطموحاتِك، فَغدٌ يومٌ جَديدٌ وأنتَ شَخصٌ جَديد، ثِقْ دائِمًا أَنَ أَحلامَكَ بِيدِ اللهِ سُبحانَهُ وَتَعالى فَلا تَتَكاسَل عَنها وَقاوِم كُل صِعاب الحَياةِ لِتحقيقِها، واعلَم أَن الحَياةَ لَا تَتوقف بِسببِ بَعضِ خَيباتِ الأَمل، فإنَّ السّاعةَ إذا تَوقفَت عَن العَمل فَالوقتُ لا يَتوقف.

وَهناكَ بَعضُ الأَوقاتِ التي تُمرُّ بِها تَكون عَصيبة عَليك، وَفي نَفسِ الوَقتِ تَظنُّها أَنتَ أنها نِهايةٌ لِحُلُمِك، ولكن في الحَقيقةِ هيَ بِدايةٌ لَكَ وَأنتَ لا تَعلَم، خِتامًا، إنَ الإنسانَ دون أَملٍ كالنَباتِ دون مَاء، لذلك يَجب أَن يَكونَ الأَمَل شَيئاً رئيسياً في الإنسانِ وَمَهما خَذَلَتكَ الحَياة تَذكّر أَن لا يَأسَ مَع الحَياة.

الكاتب: وليد خالد شهاب -الجمهورية السورية-.

أُختِي الغَالِية

تَمَنيتُ الأيّامَ أَن تَجمَعني بِكِ مَرةً أُخرى، لَن أَنسى ديسمَبِر وَتَزيينِ قَطَراتِ المَطَر وَجهي الحَزين، الشَوارعُ خَالِية لَكن أَراها مُمتَلِئةً بِحزني، مَع قَمَرٍ اعتَدتُ النَظَرَ إليهِ شارِدَة، هَا أنا الآن أَجلِسُ على كُرسي بِجانِبِ النافِذة، أاكتُبُ مَع رَنينِ المَطر، لَكني لا أَرى هُطولَ المَطَر، بَل مَا أَراهُ هُو طُولُ اشتياقي لَكِ، فإذا سَألتِني عَن حَالي أَقولُ لَكِ أَنه يَسألُ عَن حَالِك، هَل اشتَّقتِ لطَعمي المَحروق فأنا حَقاً مُنزَعِجَةٌ مِنكِ، لَقد غادَرتي دونَ وَداعي وَدونَ عِناقي، لَكني سَأسامِحُكِ لأنني اشتَقتُ لَكِ، سَأبعَثُ بَعضَ الطَعام، لكن هَذهِ المَرة لَيس المَحروق، فَقَد تَعَلمتُ الطبخَ قَليلاً، مَرَّ عَلى غَيابكِ شَهر، وَأنا أَصبحتُ أَنشغِلُ بِأمورِ الطبخِ وَأصبحتُ اقرأُ الكُتَبَ وَأَنغَمِسُ بَها أَكثر، أَخافُ على قَميصي مِن فَيضانِ دُموعي يا عِزيزتي، دَعواتي لَا تُفارِقُكِ، اشتقتُ أيضاً لغمازتكِ على خَدكِ الأيسر، وَأيضاَ قَد تَعلّم أَخي الصَغير الرَّسم، وَقَد طَلبتُ مِنهُ أَن يَرسُمكِ فَكانَت اللوَحة جَميلة جِداً وَما جَعَلها جَميلة كَذلك هُو وُجودِكِ فيها، سَنَرجعُ يَومًا وَتنأى المَسافات ما بينَنا.

الكاتبة: إلهام المزراري -المملكة المغربية-.

رِحلَةٌ صامِتَة

كُنتُ وَحيدة في مَكانٍ مُمتلئ بالحُشود وَأصواتِ الفَرَحِ تَعزِفُ في الأُفُقِ البَعيد، وَأنا أَتَأمَلُ صَمتي وَنَزيفي الداخِلي، وَفي قَلبي عَاصِفَةٌ مِنَ الهُموم، لَا أَحد يَكتَرِثُ لي وَلا يَهتَمُ لِمعاناتي.

كُنتُ وُحيدة وَأشعُرُ بِفراغٍ يَملَأُ روحي، أُحاوِلُ الابتِسامة وَلكِن مُحاولاتي باءت بالفَشَل، أَسيرَةٌ في مَتاهَةِ أَفكاري المُلتَوية وُأحلامي المَكسورة لا أَحد يُمسِكُ بِيدي لِنَخطو خُطوة مَعاً، دائِماً مَا كُنتُ أَخطو خُطوةً لِوحدي، لا أَحد يَعرِفُ شُعورُ الانطواءِ الذي يَقسِمُ قَلبي أَشلاءً صَغيرة، أَنا هُنا أَتأملُ بِصمت وَروحي تُجازِفُ لإبقائي على قَيدِ الحَياة مِنَ الآلام، التي تَعرَضت لَها دُموعي المُتلاحِقة، دُونَ تَوقُف، عِندَ تَذكُري أَنني مَا زِلتُ وَحيدة. لكِن في النِهاية بسببِ وِحدِتي، اكتَشفتُ قُوتي وَذاتي التي لَطالما كُنتُ أُخبِئُها تِحت اسم "أنا وحيدة"، إذن أَنا لا شَيء، في صَمتِ اللَيالي المُظِلمة، تَعلمتُ أَن أَكونَ صُوتاً لِنفسي وَروحي، تَعلمتُ أَن أُحِبَ نَفسي بِكلِ تَفاصيلي، وَأَن القُوة الحَقيقة لا تَكمُن في امتلاكي الأصدقاء أَو عَدم الشُعور بَالعُزلة، بَل في اكتشافِ الذاتِ الحَقيقة وَأنَّ القُوة تَنبَعُ مِن الداخِل.

الكاتبة: إلهام المزراري -المملكة المغربية-.

الحَنينُ السَّرمَديّ

دَعني أُخبِرُك

عَن غَفوةٍ بِتُ أُدمِنُها، عَن خَوفٍ مِن صَحوٍ مِن تِلكَ الغَيبوبَةِ السَّرمَديّة، عَن ذَاكَ الحَنينِ الأَزَلَيّ الذي لا طَالما دَمَّر كَياني.

عَن جَفاءٍ تَوهمتُ أَنّه وَطنٌ وَتَبيّنَ أَنّه غُربَتي

عَن هَلَعي مِن فِراقكَ وَها قَد افتَرقنا وَباتَ الخَوف وُاقِعٌ أَعيشُه.

الكاتبة: بيّا إبراهيم فرج ـدولة ليبيا ـ.

الغَريبُ القَريب

مُنذُ أَن غَزوتَ كَياني ولا أَدري مَا حلَّ بي

صَارَ جُلَّ تَفكيري بكَ مَع أنّك بَعيدٌ لَستَ قَريب وَلكِنَكَ الغَريبُ القَريب.

صِرتَ أوَّل إهتماماتي!

صِرتُ أركُضُ إليكَ في لحظاتِ فَرحي وَحُزني

رَغم بُعدِ المَسافاتِ بيننا إلَّا أنَّك كُنتَ تشعرُ بِي، كُانتْ أقْصَى أُمنياتي أَن أَراكَ واقِعًا لَا طَيفًا يُعذِّبُنِي، حَفِظتُ كُلَّ تَصرفاتِك، كَلماتك، تَغيُّرَ مَزاجك، وتقلَّب حَالك.

حَتى صِرتُ في مُدةٍ قَصيرةٍ أَعرِفُكَ أَكثرَ مِن نَفسِكَ؛ رُبَّمَا نَقاء روحك أَم مَشاعِرَ صَادقة. لَكن أعوام كانت دَواءً لي.. أَتدري؟ رَغم بُعْدنَا، تَشاجرنا عِدَةَ مَرات، وَلكن ما كانَ بيننا بِضعُ كَلِماتْ..

كانَ لي أسبابٌ كَثيرة لِلرَحيل وَتَمَسكتُ بِك لأنِّي أُحبك وَلِأن روحي أَحبتكَ قَبل عُيوني كنتُ أَحلَمُ باللقاءِ كُلَّ ليلةٍ وأنَامْ، تَشهَدُ عَليّ وِسادَتي كَم ذَرفتُ عليها مِن دُموعٍ حَتى ملَّتني، صِرتُ أحَدِّثُ القمرَ عَنك ويرُّدُ القمرُ قائلًا: ها أنا أَعشَقُ البحَر وَلَكن لا يَصِل منِّي إليه سِوى احتضانِه بِضوئي وما إن يَأتي النهار نَفتَرِق أتُصَدِّقينَ أنَّنِي أغارُ مِنَ الشَمسِ لأنَّهَا تَكونُ مَع البَحرِ لِوحدِهما وأكونُ أنا والنجومُ مع البحر. فَقُلتُ له: أحببتُ مَن سَكَن قَلبي وَأَخَذَ في الَقلبِ مَكان فقلْ لِي لما كلُّ منْ نُحبهم وتَرومهم قلوبنا وتمتزجُ أرواحنا ليسوا لنا!

وما زالَ حُلُمُ اللقاء يبقى أجملُ حُلمٌ.

الكاتبة: بيَّا إبراهيم فرج -دولة ليبيا-.

سُؤالُ قَلبي

"ما زَالَ يَسألُ عَنكَ قَلبي ماذا أَقولُ إذا سَألْ؟"

أأقولُ رَحَل؟

أَم أَقولُ لَهُ سَيَأتي؟

بَقيتُ سَجينةَ تَساؤلات، أنا أَعرِفُ حَقَ المَعرِفَةِ أَنك قَد رَحلت ولكن كَيف لِقَلبي أَن يُصدِّق رَحيلك؟

لا زَال يَظنُّ أَنك سَتَعود أَنك ستَأتي، لا يَعلمُ أَن قَسوةَ قَلبكَ وَرحيلكَ كانتا بِكاملِ إرادَتِك! أتُراكَ كُنتَ تُحبُني فِعلاً؟

أَم رُبما فُؤادكَ قَد اشتاقَ لي؟ أتُراني أَتيتُ ولو مَرةً واحِدة في تَفكيرك؟ أم رَأيتَني في حُلمكَ أَطلبُ مِنكَ العَودة؟ كانَ رحيلكَ أَكبر خذلانٍ قَد أَتاني من أَقربِ إنسانٍ إلى قلبي.

كُنتُ أُحدثُكَ عَن رَحيلِ أَقربَ الناسِ إليِّ وكَيف أَوجعَ قَلبي، لَم أَدري أَنكَ سَتفعلُ ذاتَ الشيءَ وَتَرحل، تترِكُني في دَوامةٍ مِن سَواد!

ولكِن في النهايةِ أَقول: إن رَحيلك خَلقَ مِني إنسانَةً قَوية، لَم أَعُد أُصدِقُ تَرهاتِ الكَلام ولَم أَعُد أُصدقُ مَن يُحبني ومَن لا، فَأصبحتُ تُلكَ المَرأة الجامِدة البارِدة التي حينَ تَراها تَرى في تعابيرِها القسوةَ والحزن.

الكاتبة: بيًّا إبراهيم فرج -دولة ليبيا-.

صُدفَة

كَانَ لِقاءنا والَمكانَ الذي جَمعَنا مَعًا أَصدَقُ صُدفَة كَانت تَتوالى عَلينا الصُدفُ وَكنتُ أَخافُ مِن ذاكَ الاقترابِ السَريع ولكن سُرعانَ ما تَبدَّل ذاكَ الخَوف إلى أَمانٍ وَحُبٍ واهتِمام

وَكانت روحي كأنَها شَريكةُ روحِكَ مُنذُ الصِغر

نَعم أحببتُ تِلكَ الصُدَفِ التي جَمعتنا

ولو التَقيتُكَ في زَمنٍ ثانٍ كُنت أحببتُكَ أنتَ

وأنا على يَقينٍ بِأنني أُحبك لأنكَ أنتَ أَنيسُ روحي، في كُلِّ لقاء كانَ يَقتَرِبُ مِن روحي أكثَر حتى تَملكنَّي حُبَّك.

الكاتبة: بيًا إبراهيم فرج -دولة ليبيا-.

النِّسيانُ المُرهِق

أَنسى كَثيرًا، وَلكن أَتَذكَرُ كُل شيءٍ فَجأة.

بِتُ أُسرِفُ في كلَّ شَيء، سَهرتُ حتى ذَبِلت عُيوني مِنَ الإرهاق، تَأتيني نَوبات نَومٍ عَميق تَركتُ الأَكلَ حَتى نَقِصَ وَزني، وَرَجعتُ آكلُ كَثيرًا، ولكن وَزني لَم يَزيد، تَجولُ في بَالي أَسئِلةُ الاكتِئابِ المُقرِفَة: لِماذا استيقِظُ مِنَ الأَصل؟ مَاذا انتَظر أو مَاذا يَنتظرُني مِنَ الحَياة؟

هذهِ الأسئِلةُ كَفيلةُ بِإدخالي لِدوامةٍ سَوداء.

أنا واقِفةٌ مَكاني هنا مَاذا انتظر؟ أو مَاذا أُريد؟ لا أَعَلم، أنا مَن كانَ ثَرثارًا لا يَسكُتُ أَبدًا كُنتُ أسمَعُ كَلمة متمليش دوة دوة الآن أَعشَقُ الصَمت كأن العَالَم كُله أَطبَقَ يَدَهُ عَلى فَمي أنا مَن أَهوى الابتعادَ ولا أعرفُ الطَريق، أُحِبُ المَشي لَكن بِدون وِجهة، اِقرأُ حَتى تَذبَلَ عُيوني، كَتبتُ حتى انتَهت حُروفي، أنا التي أَحبّت العالَمَ بِشدّة فَكانت مُكافأةُ العَالَمَ لَها البُؤسَ والاكتِئاب، متى تَنتهي هَذهِ المَسرحِية...

الكاتبة: بيًّا إبراهيم فرج -دولة ليبيا-.

ما هُو أَصعَبُ انتِظار؟

أَن تَنتظِرَ إذنَ الدُخولِ لِكيّ تَدنو لروحِكَ المُظلِمَةِ وَتبحَث عَن أَماكِنَ تَضُعُ فيها شُموعاً جَديدة لِكي تَستَعيدَ بَريقِكَ وَلا تَجِد لأن روحكَ أَصبَحَت مَليئةً بِالشموعِ المُتلَفَة.

أَلّاَ تَنتَظِرَ أَن يَعود بَل تَنتظر أَلَا يَعود وَتَعتادَ أَلّا تَنتَظِر إلّا نَفسك أَن تَأتيكَ كُل مَساء لِكي تَتَأمَل تَفاصيلَ نَفسكَ وتُداوي جِراحَها.

أَن تَنتظِر أَملًا مَا، أَن يَموتَ ذَاكَ الشُعور أَو على الأَقلِ يُغادِرُ وَلا يَعود وَلكن لِلأَسَف مَن يَسكُن الروح لا يُغادر.

أَن تَنتظِرَ الرَد وَأنتَ تَعلَمُ الجَواب وَلكن تَرجو أَن يَخيبَ ظَنُكَ وَلكن لِلأسف لا يَأتي الجَواب.

أَن تَنتظِرَ مَن غَادَركَ بِكلّ بُرودٍ وإجحاف وَهو لا يُبالي لَكَ وَلمشاعِرك.

أَن تَنتظِرَ مِن أَرضٍ أَصابَها طوفانِ كَراهية أَن تَزَرع حُبًا ولكن نَحتاجُ سَفينةً كَسفينةِ نوحٍ لكي نَزرعَ ذاكَ الحُب لَكن هَيهات أَين سَفينَةُ نُوح؟ وَأينَ تِلكَ البُذور؟

أَن تَنتظِرَ إضاءةَ روحِكَ بَعد إظلامِها وَلكنك أنتَ من استَدعيتَ الَرحيلَ والظَلام، أنا مَن كانَ يُضيءُ روحك وأنتَ أَهديتَني الظَلام، وها أنا الآن أنتظِرُ أَن تُضيءَ روحي من جديد.

أَن تَنتظِرَ أَن تَخرجَ مِن تِلك الهَاوِية، هاوِيَتُكَ التي حَفرتَها بِنفسك.

الكاتبة: بيًا إبراهيم فرج -دولة ليبيا-.

لفلسطين

يَوْمَ نَـــادَتْنِي أَرْضِـي لَبَيِّتُ النِداء

لَمْ أَبْرَحَ مَكَانِي وَمَضِيتُ قُدُمَا

مَضِيتُ حُرًا أَبْتَغِي تَحْرِيرَ وَطَنَـا

وَزَئِيرُ أبْـطَالَنَا صَـداهُ قَدْ عَـلا

تَبَسَّمَ الدَهْرُ حِينَ رَآنَا قُلْنَا يَا جِهَادَ

لَمْ تَمُتْ نَخْوَتَنَا هُنَا وَطَنًا أُغْتِصبَا

هُنَا بُيوتٌ دُمِّرتْ هُنَا طِفْلٌ تَيّتَمَا

أَنَا الثَائِرْ أُدَافِعُ عَنْ قَهْرِ أُمـــهاتنَا

عَنْ حَق مَسْلُوبْ وَ دَمٍ مَسكوب.

الكاتبة: بيًا إبراهيم فرج -دولة ليبيا-.

خَيال

فَتحتُ جِفني فَجأة عَلى صَوتِ خِفةِ الرِياح وَقعَتْ عَيناي عَلى ذَلكِ الاتِجاه ويا لَيتها لَم تَقَع وَفي الحَقيقة أَعذِرُها لأنَها لَم تَكَن تَعلَم أَن ذَلكَ اليوم هُو بِداية نِهايتها، إني الآن أَمامَ كائِن شاهِق الطُول يَنظُر إلي بِعينيهِ البُندقيتين تَسقُط تَحتَها شَامة زَادتَها حِدة ورَجولة، شَعرهُ أَسود كَالأبنوس، كَادت الرَيح أَن تَأخذُهُ مَعها في جَولة مِن شِدةِ خِفته، يَا لَبياض بَشرتِه إنها كَثلج أَلاسكا! هَذا مَا رَددتُه في نَفسي، ثُمَ شَد انتِباهي وُجود وَشم تِحت رَقبتِه وهو الآخَر لاحَظَ تَغيّر اتجاه عَيني إلى مَكانٍ آخر، فَدفن رَقبته بِشال مُزخرَف كَان مُنسدِلاً عَلى كَتفِه والتَفت إلى الجانِب الآخَر وغَادرَ مُسرعًا.

كِدتُ أَقِفُ في مَكاني صَارِخة: تَعالَ أَرجوك دَعني أَتأمل مَلامحك لبرهة، لَو لَم يُقاطِعني صَوتُ عَجوزٍ يَقول: لَقد وَصلنا إلى وُجهتِنا حَتى أني تَكلمتُ بِصوتٍ عالٍ: لِماذا أوقَفتنَي؟

فإذا بي أَرى كُل الأَعين تَصبُ نَحوي كأنها تأنبني على فِعلتي هذه، أَحنيتُ رأسي خَجلاً وَقلت بحنو: آسفة، واتجهَت إلى بَابِ الحَافِلة مُسرِعة كَخادِمة قَد أَغضَبت سَيدها وَقام بِطردِها.

الكاتبة: يعقوب جمانة شهيناز -الجمهورية الجزائرية-.

كلام

أَجمَلُ الكَلام مَا يَدور بَينكَ وَبين مَا يُخالجُك فَلَقد كَلمتُ نَفسي في خُلوَتي رَاجية قَلبي - فَكلَمني قائِلاً: مَع مَن تَتكلمين؟ وَعمّن تَتَكلَمين؟

- فَقلت: كَلمني عَن الحَياة.

- فَأجابَني: الحَياة، كَلمةٌ سَهلة وَمعناها صَعب فَالحياة أَن تَعطي دونَ مُقابل، وَأن تُحبي وَتَعيشي لِذكرِ الله وَحده.

فَسألتُهُ عَن السَعادة، فَإذا بِه يُجيبُني: السَعادة، أَن تَعثُري في طَريقكِ بِصديقٍ يصدقُكِ الوِدَّ وَتصدقينهُ إياه، فَيقنعهُ مِنكِ ودِكِ وإخلاصِك دونَ أن يَتجاوَزَ ذَلكَ إلى ما ورائه مِن مآربَ وأغَراض، وَأن يَكونَ شَريفَ النَفس والقَلب والحُب.

وَمَا هُو الحُب؟!

-الحُب أَن تَراهُ عَيناكَ وتَسمعهُ أُذناك وَيلفظُهُ لِسانك وأُخفق له أنا.

- حينَها عَرفتُ أَن الكلام يُمكن أَن يُخرِجَ أَشياءَ مُهمة مِن باطِن الإنسان.

- تَعلمت: أَن الدُنيا ماءٌ مَالِح، وَالسعادة مَعنى شامِل، والحُبُ يَعجَزُ اللِسانُ عَن وَصفِه.

الكاتبة: يعقوب جمانة شهيناز -الجمهورية الجزائرية-.

رَحيلُ الحَبيب

أَيُها الحَبيب ارحَل!! فَما أنتَ إلا ذِكرى جَميلَة في هَذا العُمُر، ذِكرى تَمنيتُ بَقاءها بِقُربي، لَكن هذهِ هيَ سُنةُ القَدَر.

- أَيُها الحَبيب ارحل لَكن عِدني أَنكَ لَن تَنساني وتَتَذكر كُلَ رَبيعٍ بُستاني وَتَشُد أَحلى الأَلحانِ

- ارحَل أَيُها الحَبيب فَقَد حَانَ وَقتُ الرَحيل وَخُذ مَعَكَ زُجاجَة مِن قَطراتِ دَمعي، اسقِ بِها ما ذَبِل مِن الأشعَار، وَارو بِها ما ظَمِأ مِنَ المَشاعر!

- أمّا أنا فسَأمضي إلى كُوخي، لأَقضي لَيالي الفُراقِ البارِدة أَمامَ مَوقدَ حُزني، وَعلى لهيبة أُضمدُ جِراحي.

- ارحَل أَيها الحَبيب وَلكِن إذا عاوَدَكَ الحَنينُ إلى كُوخي، فَستجِدُني انتظِرُكَ.

الكاتبة: يعقوب جمانة شهيناز -الجمهورية الجزائرية-.

(من أرشيف كتابات أمي)

أَهواكَ حَد الجُنون

لا تَلُمني فَإني غَارِقَةٌ في هَواكَ حَد الجُنون.

لا تَلُمني فَالحُبُ رُوح مُطلقَة لا تَعرِفُ السُجون.

لا تَلُمني فَهوايَ هَكذا عَفوي لا تَعرِفُ السُكون.

لا تَلُمني فَلولاكَ أنا مَن أَكون؟

أنا بَحرٌ أَروي عَطشَ العُيون.

أنَا وَردةٌ يُعانِقُها عاشِقٌ مَجنون.

أنا ذَرةٌ تَسكُنُ بِحجرِ الحَلزون.

أنا الوَرَق، أنا الشَجَر، أنا الزَيتون.

أنا التائِهَة، أنا الفَقَيرة، أنا مَال قارُون.

أنا الأَرض، أنا الوَطَن، أنا العالَم رَقُم عشرون.

إذا غَابَ الصِفرُ بَقيتُ أنا وأنتَ اثنانِ فَهل مِن ظنون؟

لا تَلُمني فَإني غَارقَةٌ في هَواك تَوأمي حَد الجُنون، غَارِقةٌ وَعُمري أنا لِهواكَ مَرهون.

عُمري أنا سافِلة إن لَم تَكُن أنتَ بِروحي مَسكون، أَهواكَ، أَهواكَ، أَهواكَ حَتى الجُنون، أهواكَ وَإني بِكَ جد مَفتون.

الكاتبة: يعقوب جمانة شهيناز -الجمهورية الجزائرية-. (من أرشيف كتابات أمي)

مُواجَهَة نفسٍ

قَبلَ أَيامٍ مِن الآن كُنتُ خائِفة وَهارِبَة باستِمرار أَهرُبُ مِنَ المُواجَهَةِ وَأَهرُبُ مِن نَفسي وَأهرُبُ مِنَ الحَياة، كُنتُ ألجَأ لِلنومِ حَتى أَهرُبَ مِن مُواجَهَةِ الواقِع، يُحزِنُني مُغادَرَةِ صَديقٍ لي يُحزِنُني كَلامٌ سَيءٌ قَد قيلَ لي، أَشعُرُ بِتفاهَةِ الأَشياءِ مِن حَولي، وَأهتَمُ بِصغائِرِ الأُمور، أَما الآن وَبِكلِ ثِقةٍ مُمكِنة أَنا لا أَهرُب، لا أمسَحُ أَرقامَ ولا صُور ولا أَتَهرَبُ مِن الأَغاني وَالذِكرَيات، أنا أُواجِه، أُعالِجُ نَفسي بِالمُواجَهَة انظُرُ إلى الصُورَةِ مِئةَ مَرة حَتى تُصبِحَ مُجرد صَورة عَادية كَغيرِها، تَأذيني آلافُ المراتِ حَتى أتَجاوَزها، أَسمَعُ الأُغنية حَتى أَهزِمُها وَتَتوقَفُ عَن هزيمَتي، أَمرُ مِنَ الشَخصِ حَتى يُصبح عَاديًا، أَمرُ بِالحياةِ حتى لا تُباغِتَني مَرةً ثانِية صِرتُ لا أَنام كَي أَهرُب بَل أنام كَي أَرتاح، لَم أَعد أُتقِنُ الهُروب مِنَ الأشياء تَعلمتُ المُواجهة، اللهُ مَعي وَلَن يَترُكَني، بِهِ أنا أَقوى وأغنَى.

الكاتبة: زنو رجاء سندس -الجمهورية الجزائرية-.

دَرسُ الحَياة

نَظرةٌ نَادمِةٌ لِلأمسِ وَأُخرى قَلِقَةٌ لِلغَد، هَكذا تَسرَبَت مِني الأَيام دونَ أَن أَحياها.

في وَقتٍ ما كُنتُ أُحِبُ الصَمت، لِأني كُنتُ أَظنُ أنَّ المُفرداتِ سَتفقِدُ مَعناها وَلا يُصبِحُ لِلكلماتِ فائِدة، أَصمتُ حينَ أَشعُرُ بِأنَ ما سَأقولهُ قَد قُلتُهُ سابِقاً وَلَن يُحدِثَ فارِقًا، كُنتُ مُصابَةٌ بِحمى التَفكير، في عَقلي ضَجيجٌ وَفي قَلبي هُدوء كُنتُ أَظنُ أَن كَلِماتي مَاتت لا أَدري هَل كُنتُ أَقصِدُ الكَلِماتِ أَم كُنتُ اِقصِدُني.

عَلمَتني الحَياة دُروسًا غالِية، عَلمتني أَلا انتَظِر. الانتظارُ قَلقٌ دائِم، وَشعورٌ هائِم والآن عَادت لي الكَلِمات، عَادت لي أنا كَما عَادَت لي الحَياة.

هَذهِ الحَياة عَلمتني بِأَن أَتَجدد، أَن أَزيدَ الثِقة في نَفسي، عَلمَتني أَن أَطمَئِن وَأن يَهدَأ قَلَقي وَبأَنَ مَا سَيكونُ لي سَيأتي.. عَلمَتني أَلا أتَعلَقَ أَو أَتَمسك فَكل مَن يُريدُني سَيبقى، وَكُل مَن يَستغني عَني سَيرحل.

كُنتُ رَقيقةً جِدًا وَمع ذَلكَ وَبِكل خِفَةٍ مُمكِنة تَخطيتُ كُل حَدثٍ قاسٍ مَرّ باتجاهي.

قويةٌ أَنتِ يا أنا، سَتتجاوَزينَ وَبالأَملِ سَتُحيين، قَد لا تَكون الظُروف مَرت كما أَشاء، لكنِها وَبِكلِ يَقينٍ مِني مَرت كَما شاءَ الله، فَكلُ هذهِ الابتِلاءاتِ ما جَاءت وَطَوقَت عُنُقي إِلا لِيختَبِرَ اللهَ قُوةَ صَبري، وَقُوةَ يَقيني، وَصِدقَ قَلبي بِه، كُل تِلكَ الهَزائِمَ ما جَاءت لِتقتلَني بَل لِتُحييني مِن جَديد، تُحييني بِالأملِ لا الأَلَم.

والله أنا لا أُريدُ مِنَ الدُنيا غَير سَلامةِ القَلبِ وَطمأنينَةِ الفُؤاد وأَن أَكونَ في المَكانِ الذي أُحبُه مَع الأَشخاصِ الذينَ أُحبُهم، أُريدُ السَلام الهُدوء، الطَمأنينة أَن يهدأ قَلَقي وَيطمئِن قَلبي. لا أُريُدُ أَن أؤذي ولا يأذونني أُريدُ السَماحةَ وَالذِكرِ الطيّبِ وسَلامةَ الصَدرِ بعيدًا عَن الدُنيا وَما فيها.

الكاتبة: زنو رجاء سندس -الجمهورية الجزائرية-.

حَدثٌ عَميق

بَينَ ما أَتمناهُ، وَبينَ مَا أَجِدُهُ دائِمًا هُناكَ فَجوة فَأنا لَم أَعهَد أَن يَجذِبَني شيءٌ ما بِسهولة، يُصِرُّ الغَريبُ أنني هكذا مُتكبِرة، بَينما أنا فَقط طاقَتي مُستَنزَفة، مَحدودة، لَيس عِندي طَاقة أَبذُلُها إلّا لشيءٍ أَرجوه، وَليسَ سَهلًا أَن أَجِدَ مَا أُريدُه.

فأنا عِندما أُحِب، أُحِبُ بِعُمق، وَلمّا أُصادِق أُصادِقُ بِصدق، وَيوم أَسعى، أَسعى بِكلِ قُوة وَحينَما اكتُب، اكتُبُ بِشَغَف، وَلحظةَ أُراسِل رسالَتي عَميقة، كُل هذا وأكثَر لا يَحدُثُ كُل يَوم، أَشيائي الخاصة نَادرٌ ما تَحدُث، وإن حَدثَت أَتأثرُ بِها بِشدة، لِذا أَترُكُ شَيئًا مِن روحي داخلَ الأَشياء، فَأختَلِطُ بِها وَتَختَلِطُ بي وكأَنَنا سَحابٌ مَركومٌ لا يُفارِقُ بَعضه بَعضًا.

الكاتبة: زنو رجاء سندس -الجمهورية الجزائرية.

وبينما أنا امشي في ظلام تلك الطرقات

لم أُدرك إنّني أسيرة يومها، فأنا لم اكن أرى القضبان أبدًا ولمّا حاولتُ التعرّف على الوجود

كان كلّ شيءٍ فارغ كالنّهاية من كل رواية

كان كلّ شيء يشكّل مساحاتٍ سوداء من دون ضوء لآخر الحكاية...

وحتّى عنّدما حاولتُ الرّجوع لم أجد عنوانًا للبداية واصلتُ السير بين تلك الأوساط ظنًّا منّي إنني حرة، بكوني لا أرى سوى السواد الدامس من الفراغ وكنتُ كثيرًا ما أحاولُ الخروجَ من بين كل تلك الحكايات.

حكايات الوحدةِ والألم

حكايات الفراغ والتلاشي

حكايات الظلام والسلام

وبعض من ظلم الأقدار

الوجود والمكان، ولأنني ظننتُ أو ربما أدّركت ومن المحتمل أن أكون آمنتُ أيضا بعدم الخروج فكانَ محتم عليّ أن أستسلم لقدري وأظل انظر إلى كل تلك الفراغات وأفكر في صعوبة البدايات، أو النّهايات حاولتُ البقاء على تفكيري منصوبًا على الخروج ولكنني لم ألبث إلا أن سيطرتْ عليّ كلّ مشاعر الخوف والقلق التي قادتني إلى تلك الذكريات ذكرياتي التي إن كانت ستذكرني بشيء فستذكرني بكمية الألم التي عشتها عن طفلة أُجبرت على أن تكبر في عمر الخامسة عن طفلة تركتْ الكثير من طفولتها لتكون في بيئة فرضها عليها القدر

ذلك القدر الذي لم تخترهُ يومًا ليكون واقع حتى ولأنها باتت تحاول الخروج كثيرًا ولم تكن تجد أي مخرج، توجب عليها البقاء تحت تلك الأنقاض أنقاض كل تلك الحكايات

ولأنني أجبرتُ على الإيمان أكثر من أي وقت مضى بكل الوقائع التي تحدث

ولأُخرج نفسي من تلك الدائرة ظللت أفكر لم أفكر في ماهية القدر أو الواقع أو حتى بابًا للخروج بدأت أفكر كيف لي أن اتأقلم أو أتعايش في هذا الظلام وكان هذا دليلا كافيا على إيماني بالاستسلام حاولتُ كثيرًا وأنهكتني أكثر فكرة العجز عن إيجاد الحلول وظللت هناك لأعوام أحاول البقاء تارة والخروج تارة أخرى ولا زالت إلى اليوم أجهل السبب الذي أوصلني إلى هنا.

فهل كان قدرًا هل كان واقعًا؟

أم هي سياسة التعليم عند معلم الحياة!

فهل كان عليّ أن أبقى هناك إلى هذا الوقت!

إلى أن تأتي أنت وتخرجني! إلى أن تأتي لتحررني، لتنتشلني، لتسرقني...

أو ربما لتزيد على كل تلك وتُعذِبني

ولأنني لم أعد أؤمن أبدًا بالحب بعد أن أسرتني هناك كان من المستحيل أن أعود للإيمان بك أبدًا بعد كل ما حدث، بعد كومات من الألم ...

نيران من الشوق، أعوام من الحزن، والكثير من الانتظار؛ ذلك الانتظار الذي كان كفيلًا بأن يكوي ما تبقى منك بداخلي ليحرقهُ بجمودك ويحوّله إلى رماد تمامًا، ذلك الانتظار الذي كان يجعل منّي امرأة تكمل حياتها وتحاول التعايش على ذلك الأسر على الرغم من كل الألم بداخله

وبالرغم من كل التشتت تائهة بينما إذا كنت السبب أم كانت هي، أم الواقع ضاعت كثيرًا بين أجوبتها، تلك الامرأة التي كنت لها أمان

حب واطمئنان، وطن وكل السلام

ثم دعوتها لجلسة محاكمة للقلب وكانت المجرمة بتهمة الحب والكثير من تهم الثقة والغباء كنت أنت المدعي والمحامي والقاضي في آن واحد، وكانت هي مجرد مجرمة خالية الوفاض، مجردة من أي حماية بعد ما كنت أنت حاميها تلك الامرأة التي الْحَدت بكلّ المعتقدات من بعدك كفرت بكل ما آمنت به من أجلك

وباتت مجردة او متشردة لا أعلم لا تنتمِ لعقيده ولا لوطن، وطوال فترة الأسر كانت تحاول البحث عن أجوبتها بعدما تركتها تحت أنقاض التساؤلات فقد كنت جلاد بحق في كلّ مرة حاولَتْ الخروج من أسرها كنتَ تأتي بعينيك وتأسرها من جديد أو لتتوهها أكثر فأكثر

وظنّت بأنّ كلّ شيء انتهى، وبأنها ستخلد هناك

وسَتظلّ امرأة أسيرة للواقعِ وحسب ظلّت تَبحثُ عن الإجابة وتساءَلتْ كثيرًا عن كلّ الأشياء التي جَمَعتْها بك وَضعتْ تساؤلات عن الشيء واللاشيء عن الواقع واللاواقع

عن الحُب وعن الكره أيضًا ولكنّك للأسف علّمتَها كيف تُحب واختفيت لم تعلّمها الكره ونسيتَ أن تعلمَها النسيان ظنّتْ أن كل القوانين التي قرأَتْها في إحدى الروايات ستُتَطبق

قرأَتْ الكثير عن الحب، وحاولت أن تكره، أن تكره الطرقات التي جمعتها بك أن تكره الحب

أن تكرهك انت أيضًا، ولكن لأن الحبّ لا يعرفُ المبادئ ولا يخضع للقوانين أبدًا عادَتْ من معاركها كلها مهزومة أمام ضَحكته عندما جاء معذّبها ليضفي عليها القليل من السعادة

تلك السعادة التي أَخذَها معهُ عندما غادرَها

عاد خلال ثلاثين دقيقة ليعْتذر وكانتْ دائمًا تحاول كتابة رواياتها بنفسها هذه المرة

كانَتْ تحاول أن تتحكم بنفسها لتنهي ما تبقى منهما وكانت تجهز بعضًا من صفحات العتاب

والكثير من رسائل الوداع ولكنها في النهاية

ذهبت ووضعتها على رفّ الضياع متجاوزة ما مرت به من حزن وألم ومعاناة فقط بضحكة

منه، فماذا لو عاد معتذرًا؟

لقد عاد وفتحَتْ لهُ يداها مرة أخرى وعانقت كلّ الذكريات بينهما على شوارع النسيان

تأملت عيناه كثيرًا وشعرت بقلبها يخرج من مكانه من شدة اللهفة وأدركت أنّها تحررت فالحب

لم يكن يومًا سجنها، بل كان الواقع وحسب أمّا عيناه؟ لم تكن يوم سجن لتلك الامرأة بل كانت

الحرية بحد ذاتها ولأن الحب لا يعرف قانونًا للتخلي عادت لتحبه في فصلٍ جديد، رغمًا عن

المعاناة وعن كلّ سطور العتاب

رغمًا عن الواقع والقدر والحياة رغمًا عنها وعن كل القوانين لأنه القدر أو ربما الحب.

الكاتبة: شهد وليد

هَاوِيَةُ التَعلُق

سُؤالٌ يَدورُ في كاهِلي لكنَهُ غَريبُ الأَطوارُ فَكيفَ لَهُ التَعلقْ أَن يحتلَّ الإنسانَ وَيأخُذَ كُل وَقتِه، أَن يُؤلِمُهُ تارةً وَيُضحِكُهُ تارةً أُخرى الضَحِكُ لَيس بِكلِ الأَوقاتِ عَلامةً على الحُزن فَأحياناً المَرءُ مِن شِدةِ التَرهاتِ، وَالأَلَمِ يَضحَكُ لِأنهُ لَم يَعدْ لِلدموعِ مَعنى، فَيضحَكُ لأنَ لا سَبيلَ للشيءِ الذي يُريدهُ، مَن مِنا يُريدُ دَومًا أَن يَتظاهَر بِالثباتِ في عَالمٍ إذا مِلتَ بِهِ تَسقُط عِوضًا على أَن تَجِدَ سَندًا، يَجب عَلينا أَن نَكونَ أَقوياء، أَن نَسمحَ لِلأمَل أَن يَبني بِداخِلِنا مَنزِلاً لِنسكنَ بِه وَنتَحصّن مِن مَرارةِ اليَأس، أَن نَعيش وَنحنُ دَوماً عَلى أَمل أَن يَتحققَ كُل حُلُمٍ حُفِرَ بِنا، ذلكَ الأَمل وظل هارِباً، أَدعوكَ يا حُلُمي لِتأتي فَمكانُكَ مَا زالَ يَنتظِرُ أَن تَعودَ لِيمتلئ بِالسعادة، والشَمس هي صانِعةُ الأَحلام، فَكل شيءٍ يا عَزيزي سَيأتي كَما تَتمنى، مَا زالتَ تَستودِعُ حُلُمكَ بِالأمنيات، لا تَستسلِم سَيتحقَقُ كُل شيءٍ تُريدهُ طالما كُنتَ تُؤمِنُ بذلك.

الكاتبة: تيماء علي علي

أَحلامُ اليَقَظَة

شُعورٌ قارِحٌ بِالغِبطَةِ يُصيبُ هَذا المَكان، هُدوءٌ تَام يُتقِنُ فَنَّ اللامُبالاةِ يَجولُ بِأنحاءِ المَكان بِخُطىً رَاثِية تَارِكَاً وَراءَهُ آثَارَ أَمَل.

شُعاعُ شَمسٍ دافِئ يَكادُ يَتَخلَلُ هُدوءَ المَكانِ المعبَقِ بِرائِحةِ الذِكرياتِ بِكُلِ زاوِية، كانَ هذا الشُعاعُ بِالنسبةِ لي خَيالهُ كَفيلٍ تَستَعرِضُ بِهِ بِكلِ حَنانِ أحلامي الدَافِئة.

هائِمٌ في ذَلكَ الخَيالِ لا أُريدُ أَن أَستَيقِظ، ما زِلتُ أَرى بِداخلي تِلكَ الضَوضاء ذاتها كانَت تَعبثُ داخِلي وَتُخربُ كُلَ شَيءٍ أَمامَها كانَ يَرقدُ، كَانَ هُناكَ في زَاوِيةٍ بَعيدةٍ عَن عالَمي جُدرٌ مُتقرِحة تَتَجرعُ مَرارةَ الأَلَمِ بِكلِ صَمت، وَفي الزاوِيةِ الأُخرى كانَتَ تَجلسُ أَحلامي على عَتبةِ الهاوِيةِ تَتأرجَحُ دونَ خَشيةَ الثَقل، فَهو خَسِرَ تِلكَ الروحُ الحالِمة وَلم يَبقى سِوى الجَسَد فَلَمَ يُبالي، كَانَ ذلكَ الحُلم دائِماً يَعِدُ نَفسه أَنهُ سَينتَصرْ، لَم يَنكسِر بَل تَحطّم وَهذا أَصعَبُ مِن الإنكسار، كانَ بَطيئًا مع كُل خذلان كَانَ يَتحطم دَون أن يَدري، كَانَ حُلمي يَظُنُ أَنه سَيصنَعُ المُعجِزات وَها هُو الآن بِلا أَملٍ مِثلي تَماماً.

لَيتنا نَعرف نَهايةِ الشَيء قَبل أَن نَتعلق بِهِ لَما كُنا حارَبنا الحَياةَ في سُبُلِ حَربٍ مَجهولَةُ الأَسباب، في عَالَمٍ مُوازي لِذلك الذي يَحدُثُ بِداخلي، هُنالِكَ شُعاعُ الشمسِ ما زالَ يَتخلَلُ زَاويةَ قلبي، سَيصنَعُ لي الشُعاعَ حُلمٌ جَديد سُأحارِبُ مَن أجلهِ وانتَصر، في يَومٍ من الأيام سَتتنازل الحَياة لِكل شَخصٍ عَن حلمهِ فَنكونُ نَحنُ قَد تَغيرنا وَتَغيرَت الأَحلامُ وَفاتَ الأَوان.

الكاتبة: تيماء علي علي

مَقبَرَةُ الكِتمانِ التي بِداخِلي

غَريبةٌ أنتِ، أَلا تِعلمينَ بئَرَ الكِتمانِ الّذي تُخبئينَهُ بِداخلكِ يَومًا ما سَينفَجِر؟!

سَتتمنينَ لو أنهُ بإمكانكِ الإفصاحُ فَيكونُ عندَها فَاتَ أوان تِلك المَحطّة وَذهبَ القِطارُ بَعيداً عَن ناظِريكِ والأحلامُ تُهرولُ أَمامكِ على السِكةِ لِتذهَب فَتُضِلُّ الطَريق ولَم يَعدْ بِوسعكِ شيء تُصبحِين فارغةً ولا يملأُ ذلكَ الفراغُ أحدْ كالأُحجيةُ لا تمتلئ سِوى بالقطعةِ الّتي على مَقاسِها.

يا ابنَةَ الشَمس، ألا تَخافينَ الخَسارة؟ مَا الذي جَعلَ بِحوزتِكِ كُل هذا الكمِّ مَن الثِقةِ بَأن أحلامكِ سَتعودُ وَلن تَذهبَ عَنكِ بَعيدًا

يا للكِ مِن هادئة اجتَمع بِداخِلها ضَجيجُ العالَمِ الصاخبِ ،لا زِلت أتذَكرْ، لَن أَنسى، وكَيفَ لي وَماذا بِحيلَتي؟ أصبَحَ طَريقُ العودةِ ضَباب، لا أَرى شيئاً سِوى تِلكَ النَجمة وَأحلامي، إنها كانَت فَوقَ تُحلِقُ مِثلَ قوسِ قزحٍ في السَماء.

لَم أرى في تِلكَ الليلَةِ سِوى السَماء، جَلسُتُ أَشكو حُزني لِلقَمَر، لِماذا لا نَبوحُ وُنُضحّي ما دُمنا نَعلمُ أن فيها الحياة التي نُريدُها؟ بالطبعِ لَأننا جُبناءُ نَخافُ أَن نَخسَر دَومًا، الخَوفُ هوَ قاتِل الروح الحَقيقي، بَزَغَت أشِعةُ الشَمسِ لِتذكّرِني بِوعدي لَها كابنة بَأنني لَنْ أستسلِم ما دُمتُ حَية، سُأقاتلُ بِشرفٍ وَكبرياءٍ لِأَصِلَ إلى ما أُريد، لَن أَتنازَلَ عَن حُلمٍ مِن أَحلامي طالما الأملُ يَنبِضُ بِداخلي، لا تَخافي يا شَمسي، الحَمدُ لله أنا عِند هذا الوَعد، لَن استسلِم فَأنتِ عَلمتيني جَيداً كيفَ أحاربُ وكيف أكونُ قَوية، لا تخافي. في هاويةِ الحَياةِ وقَاعِ اليَأس، أَرمي كُلَ شَيءٍ سَيءٍ بِه، وَأترُكُ النارَ تَندلِعُ في كَهفِ ذلكَ اليَأس لِيحترِق، لِيحترقَ كُل شَيءٍ لأضيءَ أحلامي.

الكاتبة: تيماء علي علي

ابنَةُ الشَمس

ومَاذا عَنكِ يا شَمسيَ المُدللةِ السَرمَديّة، تَعالي فَقد أَخذَ اليَأسُ يتآكَلُ مِن رُوحي المُتعَبةِ مِن مَشقَةِ الوصولِ دونَ جَدوى، نَشوةُ الانتظارِ، أهٍ مِنها مُؤلِمةٌ تَمُسُ الوَريدَ، كنتُ جالسةً أَرقُدُ على رَصيفِ الانتظارِ مُثقلةً بَالخيبات، كنتُ جالسةً بِجانِبِ ذلكَ العَجوزِ الذي قالَ: حذاري أَن تُحبِوا مِن قُلوبِكم، تَعالي يا شَمسي فَأنتِ النِصفُ الثاني لي وَمُكملُ فُؤادي، تَعالي وَخبِئي أَحلامي بِداخلك، فَقد ملأَها الصقيعُ البارِد وَتَجلدَت، كما تعلمينَ يا شَمسي نَحنُ اليومَ بنهايةِ ديسمبر وَماذا عَن الأَحلام هَل انتهَت؟ بِالطبع لا، نَحلُم مِن جَديدٍ، لا يَنتَهي شَيء أَحببناه، بَل يَأتي أفضَلُ مِنه، امسَحي يا شَمسي بِأشعتكِ بدفءٍ على أَحلامي، سَأبدَأ بِأحلامي الجَديدة وَلَن أتَوقفُ يا شُمس، هَذا وَعدُ ابنتِك، سَأُحَققُها وَلن يوقِفَني شيءٌ هذهِ المَرة، فَلنبدأ مِن جديدٍ وكأننا لم نَنكسِر قَط، لِنَلُمَ شَتاتَ الروحِ المُبعثَرَة وَننهَض وَسيتحقَقُ كُل شيءٍ عِندَ أولِ مُعجزة.

الكاتبة: تيماء علي علي

بَعضُ المَتَاهَاتِ لَا تَعلمُ متَى بَدأتهَا، وَلا متَى سَتَخرُج مِنها، وإن خَرَجت كَيفَ سَيكونُ حَالُك؟

أبخيرٍ أم حالِك؟

أببعضِكَ أم بِكُلكَ؟

سَتَصِلُ للنهايةِ مُمزَقًا أم فَرِحًا؟

اسَتَخرُجُ بالأساسِ، وأنتَ بِلا دَليلٍ وَلا إشَارةٍ؟

كيفَ للعَقْلِ أن يهتديَ للطَرِيق ولَا ضَوءَ أمَامَهُ

وكيفَ للرمَادِ أن يُدرِكَ أن بإمكَانِهِ أن يُصبِحَ نارًا ضَخْمةً مَرةً أُخرى، ومَن يُخبِرُ النسمةَ أنها إن زَادت مِن سُرعَتِها سَتُصبِح إعصَاراً مُدوّياً يُزيلُ كُلَ العَثراتِ مِن طَريقِ نَفسِه

كُلُ مَا ينقُصُنا: القليلُ من الإيمانِ بأنفُسِنا، وأن بإمكانِنا مُلامَسَةَ النَجُومِ إن أرَدنا.

الكاتبة: رُفيده بني مفرج

إنَما نَحنُ نَتَائِجٌ لِتَجَارُبِ الحَيَاة

تَعَلَمنا وَفَقِهنا فِي تَعلُمنا حَتى نَضِجنا، نَحنُ الَذين نَسَجوا مِن خُيوطِ أَعمَارِهِم أَوشِحَةً تَغمُرُهُم دِفئاً إِن هَبَت الحَياةُ بِبَردِها، نَحنُ الَذين صَاغُوا مِن ذِكرَيَاتِهِم الجَمِيلَة نُجُومًا يؤنَسُونَ بِها إِن غَطَت الخَيبَةُ سَمَائَهُم، نَحنُ الَذين إِرتَدَت لنَا أرواحنا بَعدَ أَشواطٍ طَوِيلَةٍ مِن العَنَاءِ لأَنَ القُوَةَ سِمَةٌ تَبرُزُ فِينا، ونَحنُ مَن وَهبَ لأوراقِ الخَرُيفِ فِينا فُرَصٌ أُخرى لِتَزهوا بِأَلوَانِها البَائِسَة بِأَنفُسِنا وَلَيسَ بِفَضلِ أَحَدٍ أَو عَونِه، إلا اللَّه فَلَسنَا شَيئاً سِوَاه، نَحنُ ثُمَ نَحن، وَلا شَيءَ يَسبِقُنَا، إلا أَنَ لِلأَيَامِ الحَقُ بإِقرَارِ مَن يَتبَعنا، فَكانت أولُ دعواتنا وآخرها، أَن نَسِيرَ بِثَبَاتٍ فِي هَذا العَالَمِ المُتَزَعزِع، وأَن نَجِدَ كَتِفَاً لا يَمِيل، أَن تَحلوا الحَياة لَنَا الحَياةُ، وَتُقابِلَنَا الأَيَامُ بإِبتِسَامَتِها الجَمِيلَة، أَن يَشتَعِلَ حُزنِنا لإِنَارَةِ هَذِهِ الأَيام، أَن يَتَشَتَتَ خَوفنا وأَن نَعبُرَ سُبُلَ الطَمأنينَة، أَن يَنبُتَ مَا زَرَعنا مِن بُذُورِ الخَير، فَقَد أَحسَنا صُنعاً، وأَن لا تَذبَلَ زُهُورُ القَدَر المَزرُوعَةُ في طَرِيقِنا، أن يَستَمِرَ الأَمَلُ بِمُرَافَقَتنا كَما الشَمس فِي وُضُوحِ النَهَار، أن يَكُونَ الصَوَابُ قَائِداً لِمَوَاقِفنا وألا نَتَعَجَلَ فَتُصِيبَنا سِهَامُ النَدَم والخيبةِ، أن تَدُومَ بَسمَتنا وأَن نَكُونَ كَما نحنُ بِلا زِيفِ الحَياة، بِلا هُمُومٍ تُثقِلُ تَفكيرنا، بِلا رُوحٍ مُرهَقَة وبِلا عَقلٍ مُتَزَاحِم الأَحدَاث، أَن نَكُونَ كما نَحنُ، -آمين-.

الكاتبة: رُفيده بني مفرج

اللَّهُ يَعلَمُ فَاطمَئِن

طَرَقَتِ الوِحدَةُ بَابي، وَقَالت أَنَها تُريدُ مُسامَرتي خَشِيتُ رَدهَا فَتعودَ خَائِبَةً، شَرعتُ لها أَبوَابي واستَقبَلتُها بِحَفاوَة فَهِي ضَيفتي، فِي بِدايَةِ المَطَاف ظَنَنتُ أنهَا سَيئة، لَكُن بَعدَ عِدَةِ أيامٍ وجَدتُ أن لَا بأسَ بِها، فَأصبَحنا صَديقَتينِ وَجدتُ فِيها مَا يُغنيني عَن النَاسِ، فِنجَانُ القهوةِ بِرفقَتِها أصْبَحَ أَفضل عَاداتي، باتَت تُجَالِسُ الروح بفَرحِها وَحُزنِها، رَفيقَةَ السَاعاتِ، وَعُنوَانَ السَعادةِ، خَالطتها فَجاءني الحَظُ باسِماً، لَم أكن لأعلم أنها سَتكوُنُ أفضل رفَاقي لَولا استِقبالي لَها، فَالوِحدةُ فِي أولى مَرَاتِها كَئيبَةٌ قَاتِلة، لَكنهَا نِعْمَ الرَفيق فِيمَا بَعد، إجتَثَّت كُلَ شُعورٍ فِي الرُوحِ لتُرسي مَجسَاتِها فِي الأعماقِ، استَحَلت مَا بَقِي مِن وَقتي وَلَم أُحَاوِل مَنعَها لَربَما لأنها كَانت وفيةً ولم ألقَ مِنها مَا يُؤذيْني بِأي شكلٍ مِن الأشكال، فَكَانَت، وَلا زَالَت، وَستَبقى الوِحدةُ المَنفَذَ الأمثَلَ مِن نُدُوبِ الحياةِ، فَهِي أفضلُ صديقٍ، وَهِي حقاً سَند لِمَن أرادَ أن يتكىء، وأَما عَن حُزنِكَ فَإنَ (اللَّهُ يَعلَمُ فاَطمَئِن) طَمئِنْ رُوحَگ المُتعَبَة، وَقَلبَك المَهزُوم، وَعَقلك المُنهَك، طَمئِنْ أَورِدَتَك بِأَنَ اللَّهَ يَعلَم، اللَّهُ أَعظَم مِن أَي انكِسَارٍ يُحِطُ بإِرَادَتِك، اللَّهُ أَكبَر مِن نِزَاعَاتِ أَوهَامِك، استَرجِع أَمَلَك، واطرُد نَقِيضَ أَحلامك لَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ عَن الأَيامِ التي واجهتَ بِها خَوفَگ باستِقَامَة وَحِيدًا، أَقوى مِن جُرُوحٍ ضَمَتها نَفسُك، أَوسَعُ بِرَحمَتِهِ مِن يَأسٍ أَلَمَ بِك (اللَّهُ يَعلَمُ فَاطمَئِن).

الكاتبة: رُفيده بني مفرج

الصديقُ الوفي خيرٌ من الكنزِ الخفي

الصداقةُ هي واحدةٌ من أعظمِ الروابطِ الإنسانية التي يرغبُ الإنسانُ دائمًا في وجودهِ بحياتي.

الصديقُ الذي لم تلدهُ الأمُ والذي يكون ُمعكَ بكلِ شيءٍ وفي السراءِ والضراءِ وهو صاحبِ مواقفِ الحياة وخيرَ ما يجدُ المرءَ في هذهِ الأيامِ صديقَ الذي يكونُ على العهدِ لا يخونُ أبدا مهما خانكَ العالمُ، فالصديقُ الوفي والمخلصِ لن يخونكَ وسيكونُ معكَ بكلِ شيءٍ ويدهُ بيدكَ لن يتركَ يدكَ مهما كانتِ الظروف ويكونَ هو سندكَ وأخًا لكَ، الصِّديقُ الحقيقيُ بالمواقفِ وليسَ بالسنينِ وهو الذي يمسكُ يدكَ بقوةٍ عندما تقولُ أريدُ أن أبقى وحيدًا ولذلكَ جمعنا القدرُ سويًا لنكونَ أصدقاءَ مدى الحياة أعشقُ تِلكَ المواقِفِ حينَما ننطُق معًا نفسَ الكَلِمةِ في نَفسِ اللحظة،فنتبادَلُ لحظاتِ التعَجُبِ ثُمَّ ننفَجِرُ ضاحكينَ.

الكاتبة: روان القداح -الجمهورية السورية-.

ذكرياتٌ لا تُنسَ

تمرُ علينا لحظاتٍ نكتفي بالصمتِ والنظرِ لصورهم أحقًا رحلوا، ولم نراهم مره أخرى أحقًا لن يعودوا بيننا؟ أحقًا لن نزروهم كلَ يومٍ ونجلسَ معهم ونضحكَ سوياً فتدمعُ العينَ ويبكي القلبُ على فراقِهم الموجِع ذهبوا دون عودة؟

كيفَ لنا أن ننسَ أعزَ الأشخاصِ على قلوبِنا؟ تركوا ورائهم أثرِهم الطيبِ لن ننسَ ضحكتهم وذكرياتٌ جميلةٌ، غادروا الدُنيا ولم يُغادروا قلوبنا رحلوا وتركوا في القلبِ ندباتٍ لا يزولُ أثرُها حتى وإن توالتِ الأيامُ والسنينُ، سيبقون في قلوبنا إلى الأبدِ ولن ننساهُم وسنذكرهم دومًا.

اللهمَ أرحم من رحلَ وتركَ فراقهُ جراحًا عميقًا بالقلبِ لن تدوايهِ الأيامُ والسنين.

الكاتبة: روان قداح -الجمهورية السورية-.

الخاتمة

وها نحنُ شارفنا على طوي صفحات كتابنا أعزائي ولطالما تمنينا أن تكون حروف أقلامنا وصلت إلى قلوبكم لكم مِنا كل الحب أرجو لكم قراءة ممتعة ممزوج بحب مع بعض من نترات الحنين.

محبينكم مشرفين الكِتَاب:

جنان نعيم النقروز

تيماء علي السكر

الفهرس....

مقدمة .....

الإهداء.....

وجدان عبدة قاسم .....

رحمة رمضان الفرد.....

هادية حسن خضر.....

بعداش مريم.....

بتول كامل كلّيّة.....

مليسة بجيل.....

أسماء بوعمود.....

أميرة محمد.....

مرح إبراهيم سلوم.....

مرح مجدي الشيباني.....

آية فرج الرفادي.....

حكيمة لصمر.....

مويسي سلسبيل.....

محمد العبد.....

خديجة فضول.....

محمد عزو.....

هاجر موسى الحصني.....

أسماء إمغري.....

شافية بوعمرة.....

عبد العزيز حمودي.....

حياة وعزيز.....

العايب يسرى.....

بعداش مريم.....

سندس الهاشمي المقرحي.....

قاسمي ملاك رميسة.....

هند مترافع..... .....

آلاء محمد علي.....

اعموري سمية.....

إيمان محمد حمزة.....

كريمة لميس.....

دلال محمد.....

عائشة مصطفى الأحرش.....

زينب أيت أبريك.....

نور الهدى زغدود مبارك.....

سلمى الشحود.....

دعاء لمقود.....

بشرى محمد سمور.....

زينب مترافع.....

آيات صالح.....

خلود بوذراع.....

مليكة القص.....

حاج ميلود أمنة أميرة.....

هبة بوغلوم.....

وليد خالد شهاب.....

إلهام المزراري.....

بيَّا إبراهيم فرج.....

يعقوب جمانة شهيناز.....

زنو رجاء سندس.....

شهد وليد.....

تيماء علي علي.....

رفيدة بني مفرج.....

روان القداح.....